**The Islamic Universityof Gaza**

**Deanship of Research and Graduate Studies**

**Faculty of Literature**

**Master of Arabic language**

**الجـامعـــــــة الإســـــلاميــة بغــزة**

**عمادة البحث العلمي والدراسات العليا**

**كـليـــــــــــــــــــــــة الآداب**

**ماجستيـــر اللـــــــــغة العربـــية**


# التوجيه النَّحوي للوقف الممنوع في القرآن الكريم

## دراسة وصفية تحليلية

# Grammatical Demonstration of Prohibited Stopping (Waqf Mamnou) in the Holy Quran : A Descriptive Analytical Study


**إِعدَادُ البَاحِثِ**

**كامل رياض عبدالكريم أبو كرش**

**إِشرَافُ الدُكتُور**

**يوسف جمعة عاشور**


**قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ**
**فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِكُلِيةِ الآدَابِ فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ بِغَزة**

**يناير/٢٠٢١م – جُمَادى الآخرة/١٤٤٢هـ**

## إقـــــرار

**أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:**

# التوجيه النَّحوي للوقف الممنوع في القرآن الكريم

# دراسة وصفية تحليلية

# Grammatical Demonstration of Prohibited Stopping (Waqf Mamnou) in the Holy Quran : A Descriptive Analytical Study

أقرُّ بأنَّ ما اشتملتْ عليه هذه الرسالة إنَّما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنَّ هذه الرسالة ككلٍّ أو أيّ جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أيّ مؤسسة تعليميَّة أو بحثيَّة أخرى.

## Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

| | | |
|---|---|---|
| Student's name: | | اسم الطالب: |
| Signature: | | التوقيع: |
| Date: | | التاريخ: |

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بغزة
The Islamic University of Gaza
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150

الرقم ج س غ/35/ Ref
التاريخ 2021/02/03م Date

# نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **كامل رياض عبد الكريم ابوكرش** لنيل درجة الماجستير في كلية **الآداب**/ برنامج **اللغة العربية** وموضوعها:

**التوجيه النحوي للوقف الممنوع في القرآن الكريم**
**" دراسة وصفية تحليلية "**

**Grammatical Demonstration of Prohibited Stopping (Waqf Mamnou) in the Holy Quran : A Descriptive Analytical Study**

وبعد المناقشة التي تمت اليوم **الاربعاء 20 جمادي الثانية 1442**هـ الموافق **2021/02/03**م الساعة **التاسعة والنصف صباحاً**، في **قاعة اجتماعات كلية الآداب** اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

| | | |
|---|---|---|
| **د. يوسف جمعة عاشور** | **مشرفاً ورئيساً** | ..... |
| **د. أحمد إبراهيم الجدبة** | **مناقشاً داخلياً** | ..... |
| **د. محمود محمد البيك** | **مناقشاً خارجياً** | ..... |

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية الآداب/برنامج اللغة العربية**.

**واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.**

والله ولي التوفيق،،،

**عميد البحث العلمي والدراسات العليا**

**أ. د. بسام هاشم السقا**

# ملخص الرسالة


هدفت هذه الدراسة إلى بيان صلة المعنى بالإعراب من خلال دراسة الوقف الممنوع في القرآن الكريم، وما ينشأ عن الوقف أو الوصْل من اختلاف في المعنى، يصحبه اختلاف في الإعراب، وتهدف أيضاً إلى إعانة القراء على الفَهم الصحيح والأداء المُتقن للقرآن الكريم، وذلك بالتعرُّف على مواضع الوقف الممنوع في القرآن الكريم، ومعرفة توجيه الآيات من ناحية المعنى والإعراب، ممَّا يُعينهم على القراءة الصحيحة التي تتناسب مع المعاني القرآنية الكريمة.

وقد اعْتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصْفي التحليلي الذي يتناسب مع موضوع هذه الدراسة.

وقدْ حاولتْ هذه الدراسة أنْ تعرَّف بالوقف، وتبيِّن أهميته، وموقف العلماء منه، ثمَّ تشير إلى أنواعه، وصلته بالعلوم الأخرى، ومن ثَمَّ توضح الدراسة مواضع الوقف الممنوع، ثمَّ تنتهي بدراسة مفصلة لمواضع الوقف الممنوع في القرآن الكريم كلِّه.

ويرى الباحث أنَّ الدراسة تقدِّم في النِّهاية بعض النتائج البنَّاءة والمرضية لتحقيق الهدف الذي يرمي إليه، ومن هذه النتائج:

أنَّ اختلاف التفسير والإعراب يؤديان إلى اختلاف حكْم الوقف ونوعه، وهذا الاختلاف لا يؤدي إلى تغيير في المعنى الأصلي للآية، وبعد اسْتقراء المصاحف المختارة، تبيَّن للباحث أنَّ مواضع الوقف الممنوع في القرآن الكريم كلِّه قدْ بلغتْ تسعة وستين موضعاً، وقدْ جاءتْ في خمس وعشرين سورة من القرآن الكريم، وقدْ تركَّز معظم هذه المواضع في النِّصف الأوَّل للقرآن الكريم، فقدْ جاء فيه سبعة وأربعون موضعاً، وقعت في اثنتي عشرة سورة، أمَّا النِّصف الثاني فقدْ جاء فيه اثنان وعشرون موضعاً، وقد جاءت في ثلاث عشرة سورة.

كما خرجت الدراسة بتوصيات عدَّة، كان أهمُّها:

ضرورة الاهتمام بموضوع الوقف والابتداء؛ لأنَّه لا يتحقق فَهم كلام الله – تعالى– إلَّا بذلك وتعميق الصِّلة بين علم الوقف والابتداء وعلوم العربية، وبخاصة علم النَّحو والبلاغة، وذلك من خلال دراسة أنواع الوقف الأخرى كالوقف اللازم والوقف الجائز وغيرهما، من النَّاحية النَّحوية والبلاغية، وتوجُّه الباحثين إلى الدراسات القرآنية، فهي أخلد على الزمن، وأنفع للنَّاس، وأجدر أنْ تُبذل فيها الجهود والأوقات.

# Abstract

This study aims at showing the relevance of the meaning to parsing through studying the forbidden pause in the reading of the Holy Quran, and the difference in meaning that arises from the pause or the continuity, accompanied by a difference in the parsing. The study also aims at helping the readers to understand correctly and elaborate performance of reading the Holy Quran, by identifying the places of forbidden pause in the Holy Quran, and knowing the direction of verses in terms of meaning and syntax, which helps them to read correctly in a suitable manner with the Holy Quran meanings.

To conduct this study, the researcher used the descriptive analytical method that is appropriate for the subject of this study.

This study has tried to explain the meaning of the pause, its importance, and the scholars' stance towards it, its types, and its connection to other sciences. Then the study clarifies the locations of the forbidden pause, and ends with a detailed study of the places of the forbidden pause in the entire Holy Quran.

**The most important findings of the study:**

The difference in interpretation and parsing leads to a difference in the ruling and type of the pause. This difference does not lead to a change in the original meaning of the verse. After reading the selected surahs in the holy Quran, the researcher found that the positions of the forbidden pause in the entire Quran have reached sixty-nine positions, and they came in twenty-five surahs in the Holy Quran. Most of these places were concentrated in the first half of the Holy Quran. Forty-seven positions came in twelve surahs, while the second half contained twenty-two positions that came in thirteen surahs.

**The most important recommendations of the study:**

There is a need to pay attention to the topic of pause and initiation; because understanding the words of Allah - Almighty - is only achieved by this and by deepening the link between the science of pause, initiation and Arabic sciences, especially grammar and rhetoric, through studying of other types of pause such as the necessary pause and the permissible pause and others, from a grammatical and rhetorical point of view It is also necessary for researchers' to pay more attention to Quranic studies, because it is long lasting, more beneficial to people, and more appropriate to spend efforts and times.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

[التوبة: 105]

# اْلإِهدَاْءُ

إلى وصيَّة الله تعالى، ووصيَّة رسوله الكريم

مَن لهم الفضل عليّ بعد الله عزَّ وجلَّ

**والديّ الكريمين**

إلى زوجتي ورفيقة دربي **سجا**، التي وسعتني بحنانها وصبرها

إلى غلامي **محمد**، قرة عيني وسرور قلبي

إلى عائلتي الكريمة، وأصدقائي، وأحبابي

إلى مَن حملوا همَّ هذا الدين، وضحُّوا من أجْله

إلى كلِّ هؤلاء، أُهْدي هذا البحث

## شكرٌ وتقديرٌ

الحمْد لله ربِّ العالمين، له الحمد كما ينبغي لجلال وجْهه وعظيم سلطانه، أنْ يسَّر لي إنهاء هذا البحث، ثمَّ الصلاة والسلام على معلم النَّاس الخير، نبيِّنا مُحمَّد(ﷺ)، أمَّا بعد:

فإنَّه ليشرفني أنْ أتقدَّم بوافر الشكر وخالص التقدير لأستاذي الفاضل الدكتور يوسف جمعة عاشور الذي تكرَّم بالإشراف على هذا البحث، وما فتئ يقدِّم لي النُّصح والإرشاد والتوجيه، فجزاه الله عنِّي خير الجزاء، ونفع بعلمه، وجعل جهوده في ميزان حسناته.

والشكر موصولٌ إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة هذه الرسالة، الدكتور الفاضل: أحمد الجدبة، والدكتور الفاضل: محمود البيك، فجزاهم الله عنِّي كلَّ خير على ما قدموه لي من إرشادات وتوجيهات سديدة قيِّمة نافعة.

واللهَ أسْأل أنْ يجعل هذا العمل خالصاً لوجْهه الكريم، وأنْ يكتب له القَبول، إنَّه وليُّ ذلك ومولاه.

**واللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ، والْحَمْدُ للهِ ربِّ العَالمِيْن.**

الباحث

كامل رياض أبو كرش

## فهرس المحتويات


إقـــــرار.....أ

نتيجة الحكم.....ب

ملخص الرسالة.....ت

Abstract.....ث

آية قرآنية.....ج

الْإِهدَاْءُ.....ح

شكرٌ وتقديرٌ.....خ

المقدمة.....١

أسباب اختيار موضوع البحث.....٣

أهمية البحث.....٣

أهداف البحث.....٣

الدراسات السابقة.....٤

منهج البحث.....٤

خطة البحث.....٦

الفصل الأوَّل: تعريف الوقف وأهميته وأنواعه.....٧

المبحث الأوَّل: تعريف الوقف وأهميته.....٨

المطلب الأوَّل: تعريف الوقف.....٩

المطلب الثاني: أهمية علم الوقف.....١٢

المبحث الثاني: أنواع الوقف.....١٨

المطلب الأوَّل: أقسام الوقف العامة.....١٩

المطلب الثاني: أقسام الوقف الاختياري.....٢٣

**الفصل الثاني: علاقة الوقف بالتركيب والمعنى..... ٣٣**

**المبحث الأوَّل: علاقة الوقف بالتركيب ..... ٣٦**

**المطلب الأوَّل: علاقة الوقف بعلم النَّحو ..... ٣٧**

**المطلب الثاني: علاقة الوقف بعلم القراءات ..... ٤٤**

**المبحث الثاني: علاقة الوقف بالمعنى..... ٤٧**

**المطلب الأوَّل: علاقة الوقف بالمعاني القرآنية ..... ٤٨**

**المطلب الثاني: أمثلة على علاقة الوقف بالمعنى ..... ٤٩**

**الفصل الثالث: أسباب امتناع الوقف في القرآن الكريم..... ٥٣**

**المبحث الأوَّل: علامة الوقف الممنوع ومواضعه ..... ٥٤**

**المطلب الأوَّل: علامة الوقف الممنوع في القرآن الكريم ..... ٥٥**

**المطلب الثاني: مواضع الوقف الممنوع في القرآن الكريم ..... ٥٦**

**المبحث الثاني: امتناع الوقف دفعاً للفصل بين التابع ومتبوعه ..... ٦٦**

**المطلب الأوَّل: دفعاً للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه..... ٦٨**

**المطلب الثاني: دفعاً للفصل بين الصفة والموصوف..... ٨٨**

**المطلب الثالث: دفعاً للفصل بين البدل والمبدل منه ..... ٩١**

**المبحث الثالث: امتناع الوقف دفعاً للفصل بين الشرط أو القسم وجوابهما ..... ٩٣**

**المطلب الأوَّل: دفعاً للفصل بين الشرط وجوابه..... ٩٤**

**المطلب الثاني: دفعاً للفصل بين القسم وجوابه..... ١٠٣**

**المبحث الرَّابع: امتناع الوقف دفعاً للفصل بين المُخبَر عنه والخبر ..... ١٠٨**

**المطلب الأوَّل: دفعاً للفصل بين المبتدأ وخبره..... ١٠٩**

**المطلب الثاني: دفعاً للفصل بين اسم إنَّ وخبرها ..... ١١٤**

**المبحث الخامس: امتناع الوقف دفعاً للفصل بين العامل ومعموله..... ١١٩**

**المطلب الأوَّل: دفعاً للفصل بين الفعل وفاعله..... ١٢١**

المطلب الثاني: دفعاً للفصل بين الفعل ومفعوله ..... ١٢٤
المطلب الثالث: دفعاً للفصل بين المصدر ومعموله ..... ١٢٨
المطلب الرابع: دفعاً للفصل بين الظرف وعامله ..... ١٣٠
**المبحث السادس: امتناع الوقف دفعاً للفصل بين الحال وصاحبها ..... ١٣٣**
**المبحث السابع: امتناع الوقف دفعاً للفصل بين التعليل وما قبله ..... ١٣٩**
**الخاتمة ..... ١٤٣**
النتائج ..... ١٤٤
التوصيات ..... ١٤٥
**المصادر والمراجع ..... ١٤٦**
**الفهارس العامة ..... ١٥٣**
فهرس الآيات القرآنية ..... ١٥٤
فهرس الأحاديث والآثار ..... ١٧٠

# المقدِّمة

## المقدِّمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب مهيمناً على الكتب، ولم يجعلْ له عوجاً، أحمده تعالى عدد كلِّ شيء، وملْء كلِّ شيء، بكلِّ حمْد حمده به أولياؤه المقربون، وعباده الصالحون حمْداً لا ينقضي أبداً، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين، أمَّا بعد:

فإنَّ علم الوقف والابتداء من أجلِّ علوم الكتاب الحكيم؛ لأنَّه يُستعان به على فَهم القرآن الكريم، وبه تتَّضح الوقوف التامة والكافية والحِسان، فيظهر للسَّامع المتأمل، والقارئ المتدبر المعاني على أكمل وجوهها، وأصحِّها، وأقربِها لمأثور التفسير، ومعاني لغة العرب، لاسيَّما إذا فُهمتْ الوجوه النَّحوية لهذه الوقوف، فإنَّ هذا يزيدها إيضاحاً وتبياناً، وبها يصبح الوقف واضحاً جلياً لا غموضَ فيه، فإنَّ اعتماد علماء الوقف والابتداء في وضْع الوقوف وتفصيلِها، وبيان وجوهِها، مبنيٌ على النَّظر في معاني الآيات وكلامهم في المعاني، وفي بيان وجوه النَّحو والإعراب لهذه الوقوف.

فلا ريبَ أنَّ علم الوقف والابتداء من العلوم التي تُفسَّر بها وجوه المعاني القرآنية، إذ المقصود منه بيان مواضع الوقف بحيث يراعي القارئ المعاني، فيقف ويبتدئ على حسب ما يقتضيه المعنى واللفظ، ولا يكون ذلك إلَّا بتدبر واهتمام بالمعاني، فالنَّظر في الوقف مُعينٌ على التدبر في كلام الله – عزَّ وجلَّ –.

وإذا قرأ القارئ وابتدأ بما لا يحسُن الابتداء به، أو وقف عند كلام لا يُفهم إلَّا بأنْ يوصل بما بعده فقدْ خالف أمر الله – تعالى– بالتدبر، قال تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾[1]، وقال تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[2].

ومن هنا جاءتْ هذه الدراسة التي تُعنى بالوقف الممنوع في القرآن الكريم، ودراسةِ مواضعه دراسةً نحوية؛ لِمَا في ذلك من إيضاح لهذا الجانب من علم الوقف والابتداء.

وقدْ رأيتُ أنَّ هذا الموضوع من المسائل التي تحتاج إلى بحث وتفصيل، فأردتُ أنْ أبيِّن الوجوه النَّحوية لهذه الوقوف الممنوعة في القرآن كلِّه، بالدليل والتعليل، وأنقل ما لمحققي العلماء

---

[1] . النساء:٨٢.
[2] . محمد:٢٤.

من الكلام فيها، حتى تصبح هذه المواضع بينة واضحة، وتوضيح سبب كوْنها وقفاً ممنوعاً وتفسير ذلك من ناحية المعنى، ومن ناحية النَّحو والإعراب.

## أسباب اختيار موضوع البحث:

١. الرغبة في تخصيص الدراسة وتطبيقها على القرآن الكريم، لِمَا تحتويه هذه الدراسات من قيمة علمية كبيرة؛ لأنَّها تتعلَّق بأشرف العلوم.
٢. الحاجة المتأصلة شرعاً لقراءة كتاب الله – تعالى– وتدبره، كونه المنهج الرباني والدستور الإلهي، الذي لا نملك البعد عنه، ولا ننفك عن الحاجة إليه، مع ضرورة تدارس أحكامه وتعلم علومه، والتي ينشق منها: علم الوقف والابتداء.
٣. تعلُّق علم الوقف والابتداء بالمعنى والتركيب، فمعرفة الوقف تتوقف على بعض العلوم التي من أهمِّها النَّحو، إذ إنَّ الوقف على بعض المواضع يخلُّ بالمعنى ويُفقد التركيب قيمته، كما لو ترك الفعل بلا فاعل، والمبتدأ دون خبر، والموصوف دون الصفة والموصول دون الصلة، وغير ذلك.
٤. ندرة الدراسات التي اختصتْ بدراسة نوْع واحد من أنواع الوقف على وجه التحديد، مقابلة بالدراسات التي تجمع بين أنواع الوقف والابتداء وعلم التجويد، بحيث تصبح الدراسات عامة.

## أهمية البحث:

**تكمن أهمية البحث فيما يلي:**

١. بيان أنَّ العلوم القرآنية متجددة، ومواكِبة لكلِّ العصور والأزمنة، وهذا يؤكِّد أنَّ القرآن صالح لكلِّ زمان ومكان.
٢. تشجيع الدارسين للتوجُّه في دراساتهم نحو القرآن الكريم، لِمَا فيه من إعجاز وبلاغة لا توجد في غيره من الكتب، وذلك بالتعرف على المعاني القرآنية، وعلاقتها بعلوم اللُّغة العربية.
٣. هداية الدارسين والقارئين إلى كيفية الوقف على آي القرآن الكريم، ومتى يقفون.

## أهداف البحث:

١. هذا البحث يهدف في المقام الأوَّل إلى خدمة القرآن الكريم، ذلكم الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

٢. بيان صلة المعنى بالإعراب من خلال دراسة الوقف الممنوع في القرآن الكريم، وما ينشأ عن الوقف أو الوصْل من اختلاف في المعنى، يصحبه اختلاف في الإعراب، ممَّا يُثري المعنى التفسيري للآيات.
٣. إعانة القراء على الفَهم الصحيح والأداء المُتقن للقرآن الكريم، وذلك بالتعرُّف على مواضع الوقف الممنوع في القرآن الكريم، ومعرفة توجيه الآيات من ناحية المعنى والإعراب، ممَّا يُعينهم على القراءة الصحيحة التي تتناسب مع المعاني القرآنية الكريمة.

## الدراسات السابقة[١]:

١. الوقف الممنوع في القرآن الكريم، مواضعه وأسراره البلاغية، للباحث إسماعيل صادق عبد الرحيم، وهي رسالة علمية نال بها الباحث درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية بأسيوط التابعة لجامعة الأزهر، ١٤٢٥هـ.
٢. الوقف الممنوع في القرآن الكريم، مواضعه ودلالاته، دراسة تطبيقية على سورة البقرة للباحثة رواء عبد القادر صادق، وهي رسالة علمية نالت بها الباحثة درجة الماجستير من كلية الشريعة بالجامعة الأردنية.

وما قدمتُه هنا جاء مغايراً لهذه الدراسات؛ لأنَّ الدراسة الأولى ركَّزتْ على الجانب البلاغي لهذ المواضع، أمَّا الثانية فقدْ تناولتْ الوقف الممنوع في سورة البقرة فقطْ، ودرستْ ذلك من الناحية الدلالية. أمَّا هذا البحث فهو يركز على دراسة مواضع الوقف الممنوع في القرآن الكريم كلِّه، وتوجيهها نحوياً، فقدْ جاءتْ هذه الدراسة مسْتقرئة لكلِّ مواضع الوقف الممنوع في القرآن الكريم، وشارحة لها من ناحية المعنى والإعراب، وذلك من خلال بيان المعنى التفسيري للآية ويتبع ذلك اسْتقراء لآراء علماء الوقف في الحكم على كلِّ موضع من هذه المواضع، ومن ثَمَّ توجيه الموضع وشرحه نحوياً، والترجيح إنْ وقع اختلاف في آراء العلماء في الحكم على موضع من هذه المواضع. وإنَّني بحسب رؤيتي المتواضعة واستطلاعي المحدود لم أجد دراسة تدرس هذا الموضوع بشكل متخصص.

## منهج البحث:

لقد اقتضت طبيعة الدراسة أنْ يسلك الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع موضوع هذه الدراسة، وقد التزم فيه بعدة أمور، أجملها في النقاط التالية:

---

[١] . لم يستطع الباحث الوصول لهاتين الرسالتين؛ لعدم توفرهما ورقياً، وأيضاً لا يوجد على الشبكة العنكبوتية نسخ إلكترونية منهما، وما هو موجود على الشبكة أنَّ الرسالتين تمَّ إنجازهما ومناقشتهما فقط، دون توفر نسخ إلكترونية، وقد تعذر التواصل مع الجهات المعنية نظراً للظروف الاستثنائية الخاصة بجائحة (كورونا).

أ. الرجوع عند جمْع المعلومات إلى المصادر الأصلية، بالإضافة إلى الكتب الحديثة، مع الالتزام بالدِّقة والتوثيق.

ب. تتبع الباحث مواضع الوقف الممنوع في القرآن الكريم معتمداً على مجموعة من المصاحف المشهورة، برواية حفص عن عاصم، وهي:

- مصحف الحرمين بالديار الحجازية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.
- المصحف المصري بالديار المصرية، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ١٤٣٢هـ.
- المصحف الشامي بالديار الشامية، إدارة الإفتاء العام والتدريس الديني بالجمهورية السورية، ١٣٩٧هـ.

وقدْ اتَّبع الباحث منهجاً محدداً في دراسة هذه المواضع، وقدْ تمثَّل هذا المنهج بما يلي:

**أوَّلاً**- الإشارة للمعنى الإجمالي للآيات؛ ليتضح المعنى الذي ترمي إليه، فهو المبتدأ وإليه المنتهى، فإذا كان المعنى واضحاً فإنَّ هذا يسهِّل على الباحث والقارئ فَهم ما يأتي بعد ذلك من التوجيه النَّحوي للآيات[١].

**ثانياً**- بيان آراء علماء الوقف في حكم كلِّ موضع من مواضع الدراسة، وهؤلاء العلماء هم: الأنباري، والنَّحاس، والداني، والسَّجاوندي، والنيسابوري، والأنصاري، والأشموني[٢].

**ثالثاً**- شرح هذه المواضع وتوجيهها نحوياً، وبيان العلَّة النَّحوية التي من أجلها مُنع الوقف على هذه المواضع، والترجيح إنْ كان هناك اختلاف بين علماء الوقف في الحكم على موضعٍ من هذه المواضع.

ت. التوثيق بذكْر اسم الكتاب، المؤلف، رقم الجزء، رقم الصفحة، وذكْر باقي المعلومات عن الكتاب في قائمة المصادر والمراجع.

ث. عزو الآيات القرآنية إلى سوَرِها، وذلك بذكْر اسم السورة، ورقم الآية.

ج. تخريج الأحاديث وعزوِها إلى مصادرها الأصلية مع بيان الحكم عليها ما لم تكنْ في صحيحي البخاري ومسلم.

---

[١] . اعتمد الباحث كتاب (المختصر في التفسير) في شرح المعنى الإجمالي للآيات الواردة في الدراسة، وقدْ وقع الاختيار على هذا الكتاب للأسباب التالية:

أ. الاقتصار على تفسير الآيات وبيان معانيها دون دخولٍ في مسائل القراءات والفقه ونحوها.

ب. اتِّباع المنهج الصحيح في التفسير باعتماد ما صحَّ من تفسير النَّبي (ﷺ)، وتفسير الصحابة والتابعين وأتباعهم (ﷺ)، والتزام أصول التفسير الصحيح.

ت. تحرير المعنى الأرجح عند الاختلاف، مع مراعات ضوابط التفسير وقرائن الترجيح.

[٢] . سبب اختيار آراء هؤلاء العلماء أنَّهم قد تتبعوا الوقف في كتاب الله –تعالى- من سورة الفاتحة وحتى سورة الناس، وقد عرَّف الباحث بهم خلال الدراسة.

## خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة.

**المقدمة:** وتعطي لمحة موجزة عن أسباب اختيار البحث، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة ومنهج البحث، وخطته.

**الفصل الأوَّل: تعريف الوقف وأهميته وأنواعه، وفيه مبحثان:**

- المبحث الأوَّل: تعريف الوقف وأهميته.
- المبحث الثاني: أنواع الوقف.

**الفصل الثاني: علاقة الوقف بالتركيب والمعنى، وفيه مبحثان:**

- المبحث الأوَّل: علاقة الوقف بالتركيب.
- المبحث الثاني: علاقة الوقف بالمعنى.

**الفصل الثالث: أسباب امتناع الوقف في القرآن الكريم، وفيه سبعة مباحث:**

- المبحث الأوَّل: علامة الوقف الممنوع ومواضعه.
- المبحث الثاني: امتناع الوقف دفعاً للفصل بين التابع ومتبوعه.
- المبحث الثالث: امتناع الوقف دفعاً للفصل بين الشرط والقسم وجوابهما.
- المبحث الرابع: امتناع الوقف دفعاً للفصل بين المخبَر عنه والخبر.
- المبحث الخامس: امتناع الوقف دفعاً للفصل بين العامل ومعموله.
- المبحث السادس: امتناع الوقف دفعاً للفصل بين الحال وصاحبها.
- المبحث السابع: امتناع الوقف دفعاً للفصل بين التعليل وما قبله.

**الخاتمة:** وبها تنطوي صفحات البحث، متضمنة أهمّ النتائج والتوصيات، ثمَّ قائمة بالمصادر والمراجع، ثمَّ الفهارس العامة.

## الفصل الأوَّل:

## تعريف الوقف وأهميته وأنواعه

## وفيه مبحثان:

## المبحث الأوَّل: تعريف الوقف وأهميته.

## المبحث الثاني: أنواع الوقف.

## المبحث الأوَّل:

## تعريف الوقف وأهميته

## وفيه مطلبان:

### المطلب الأوَّل: تعريف الوقف.

### المطلب الثاني: أهمية الوقف.

## المطلب الأوَّل: تعريف الوقف.

### أولاً- الوقف لغةً:

الوقف في اللغة هو الحبس والكفُّ والمنْع، ووقف الشيء حبسه، يُقال: وقفتُ فلاناً عن كذا أي: كففته عنه، ومنعته عن مباشرته، ويقال: أوقفته عن الكلام أي: حبسته عنه، ويُقال: أوقفتُ الدَّابة أي: حبستها[1]. وفي ذلك يقول الجوهري: "أوقفتُ عن الأمر الذي كنتُ فيه، أي: أقلعتُ"[2].

وقدْ وردتْ مادة (وقف) في القرآن والسُّنة. أمَّا القرآن فقدْ وردتْ في أربعة مواضع، في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُون﴾[3]، أي: وقِفوهم في موقف الحساب، واحبسوهم عن الصراط ليُسْألوا لماذا لا ينصر بعضهم بعضاً، كما كانوا يفعلون بالحياة الدُّنيا[4].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِين﴾[5]، أي: حُبِسوا على متْنها[6].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُون﴾[7]، أي: إنَّ هؤلاء المشركين الظالمين تقفهم الملائكة وتحبسهم ليُحاسبهم ربُّهم، ويحكم فيهم بما أراد[8].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[9]، أي: محبوسون وقدْ وُقِفوا للحساب ليأخذ كلٌّ منهم جزاءه، وممنوعون من التَّحرك والانفلات من عذاب الله -عزَّ وجلَّ-[10]. أمَّا السُّنة فما رواه النَّسائي عن عوف بن مالك الأشجعيّ[11] أنَّ النَّبي(ﷺ) "لا يمرُّ بآية عذابٍ إلَّا وقف يتعوذ"[12]، أي: قطَع قراءته وحبسها ليتعوذ بالله، وبعدها يواصل القراءة[13].

---

[1] . لسان العرب، ابن منظور: ٣٥٩/٩، التعريفات، الجرجاني: ص٢٧٤.
[2] . تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: ١٤٤٠/٤.
[3] . الصافات: ٢٤.
[4] . الأساس في التفسير، سعيد حوى: ٤٦٩٧/٨.
[5] . الأنعام: ٢٧.
[6] . الأساس في التفسير، سعيد حوى: ١٦١٣/٣.
[7] . الأنعام: ٣٠.
[8] . التفسير الواضح، محمد حجازي: ٤٨/٧.
[9] . سبأ: ٣١.
[10] . التفسير الواضح، محمد حجازي: ٥٠/٢٢.
[11] . عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني ،ممَّن شهد فتح مكة، وله جماعة أحاديث، وكان من نبلاء الصحابة، توفي سنة: (٧٣هـ). (ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٤٨٨/٢).
[12] . أخرجه الإمام النسائي، كتاب التطبيق، الباب (٧٤)، حديث رقم (١١٤٠).
[13] . المكتفى في الوقف والابتدا، الداني، مقدمة التحقيق، ص: ٤٨.

ووردتْ أيضاً في كثير من الشِّعر العربيّ، نحو قول الشاعر عنترة:

فوقفتُ فيها ناقتي فكأنَّها  فَدَنٌ لأقضي حاجة المتلوِّم[1]

والمعنى: حبس ناقته وكفَّها عن الحركة حتى يقضي حاجة المتلوِّم[2]، وهذا ما عبَّر عنه بالفعل (وقف).

وقول امرئ القيس:

وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيهم  يقولون لا تهلك أسىً وتجمَّل[3]

فيأمر صاحبيه بالوقوف على أطلال الأحبة، ويكفُّهما عن الاستمرار في المسير.

**ثانياً- الوقف اصطلاحاً:**

وأمَّا الوقف في اصطلاح القرَّاء وعلماء الوقف والابتداء الأوائل أصحاب التآليف كالأنباري والنَّحاس، والداني وغيرهم، نجد أنَّه رغم تقسيمهم للوقف وتتبُّعهم كلمات القرآن بالاستقراء الكافي والوقوف أمام كلِّ جملة مناقشين ومحلِّلين، لم يتعرضوا لتعريف (الوقف) على شكل نصٍّ، بل يمكن أنْ يُفهم التعريف من كلامهم ضمنياً خلال الحديث عن أقسام الوقف في كتبهم، وأوَّلُ عالم جاءنا بنصٍّ عرَّف فيه الوقف هو الشيخ أبو الخير محمد، الشهير بابن الجزري[4]، حيث يقول: "والوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يُتنفس فيه عادةً، بنيَّة استئناف القراءة، إمَّا بما يلي الحرف الموقوف عليه إنْ صُلح الابتداء به، أو بما قبله من غير قصد الإعراض عن القراءة، ويكون الوقف في رؤوس الآي وأواسطها، ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتَّصل رسماً، ولا بُدَّ من التنفُّس معه"[5].

إنَّ هذا التعريف مع كوْنه تعريفاً واضحاً وشاملاً إلَّا أنَّه ينقصه تقييد الزمن، هل الزمن يسير أو طويل، علماً بأنَّ المراد هو الزمن اليسير.

فالوقف مع استدراك هذا الأمر هو: قطْع الصوت عند آخر الكلمة القرآنية زمناً يسيراً يُتنفَّس فيه عادةً مع قصْد الرجوع إلى القراءة، إمَّا بما يلي الحرف الموقوف عليه إنْ صُلح الابتداء به

---

[1] . ديوان عنترة، تحقيق: محمد سعيد مولوي: ص٨٩.
[2] . الفدن: القصر، والمتلوم: المتمكث، شرح المعلقات السبع، الزوزني: ص١٩٨.
[3] . شرح المعلقات السبع، الزوزني: ص١٢، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، أبوزيد القرشي: ص٣٤٩.
[4] . أبوالخير محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري الشافعي، عُرِفَ بابن الجزري، بلغ الذروة في علوم التجويد وفنون القراءات حتى صار فيها الإمام، توفي سنة: (٨٣٣هـ). (ينظر: الإمام ابن الجزري محدثاً، مشهور الحرازي: ص٣).
[5] . النشر، ابن الجزري: ١٨٩/١-١٩٠، الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ٨٨/١.

أو بالحرف الموقوف عليه، أو بما قبله ممَّا يصلح الابتداء به، ولا بُدَّ في الوقف من التنفُّس معه[1].

وبجانب مصطلح الوقف يوجد مصطلحا القطْعِ والسَّكْت، وهذه المصطلحاتُ كما يذكر ابن الجزري عبارات جرتْ عند المتقدمين يُراد بها الوقف غالباً. أمَّا عند المتأخرين فالقطْع هو السكوت عن القراءة بقصْد الانتهاء منها، والانتقال منها إلى حالةٍ أخرى. أمَّا السَّكت فهو قطْع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادةً من غير تنفُّسٍ، بنيَّة استئناف القراءة في الحال، فالقارئ يسْكتُ سكتةً لطيفةً من غير قطْع، كقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنۜ رَاقٖ﴾[2]. ويأتي في مقابل المصطلحات السَّابقة مصطلح البَدء أو الاستئناف، وهو الشروع في القراءة بعد قطْع أو وقف ولا يكون إلَّا اختيارياً[3].

أمَّا علم الوقف والابتداء: فهو علمٌ بالقواعد التي يُعرَف بها محالُّ الوقف، ومحالُّ الابتداء في القرآن الكريم، ما يصحُّ منها وما لا يصحُّ، وبذلك يُصان النَّص القرآني من أنْ تُنسب فيه كلمة إلى غير جملتها[4].

فهو علمٌ يُعرَف به كيفية أداء قراءة القرآن، بالوقف على المواضع التي تتمُّ عندها المعاني والابتداء من مواضع تستقيم معها المعاني، وتتفق مع وجوه التفسير وصحة اللغة، وما تقتضيه علومها من نحو وصرف ولغة، بحيث لا يخرج القارئ عن وجه مناسب من التفسير، ولا يُخالف وجوه اللغة وسُبل أدائها[5].

---

[1] . أحكام قراءة القرآن، محمود خليل الحصري: ص ١٩٨، المغني في علم التجويد، عبدالرحمن الجمل: ص١٩٩.
[2] . القيامة: ٢٧.
[3] . حق التلاوة، حسني شيخ عثمان: ص١٠٥.
[4] . الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال العبد: ص١٩٣.
[5] . النشر، ابن الجزري: ٢٢٤/١، نهاية القول المفيد، محمد مكي نصر: ص١٥٣.

## المطلب الثاني: أهمية علم الوقف.

يُعدُّ الوقف والابتداء من أهمِّ أبواب علم التجويد التي ينبغي للقارئ أنْ يهتمَّ بها، ويجب عليه معرفتها، فهو علم جليل؛ إذ بمعرفته يستطيع القارئ أنْ يفرِّق بين المعاني القرآنية، وأنْ يعرف كيفية أداء القراءة.

فهو علمٌ يحتاج إليه جميع المسلمين؛ لأنَّه لا بُدَّ لهم من قراءة القرآن؛ ليقرؤوه على اللغة التي أنزله –تعالى– بها، وقدْ فضَّلها ومدحها، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِين ﴿١٩٢﴾نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِين ﴿١٩٣﴾عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِين﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِين﴿١٩٥﴾﴾[1]، وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَن﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآن﴿٢﴾ خَلَقَ الإِنسَان﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَان﴿٤﴾﴾[2]، فمن البيان تفصيل الحروف والوقف على ما قدْ تمَّ معناه، والابتداء بما يحسُن الابتداء به، وتبيين ما يجب أنْ يُجتنَب من ذلك[3].

وبالوقف يتحقَّق فَهم كلام الله –تعالى–، حيث إنَّه لا يُدرك معناه إلَّا بذلك، فمَنْ لا يهتمُّ به فقدْ يقف قبل تمام المعنى، ولا يصل ما وقف عليه بما بعده حتى ينتهي إلى ما لا يصحُّ أنْ يقف عنده، فحينئذٍ لا يَفهم هو ما يقرأ، بل ربَّما يَفهم خلاف المراد من كلام الله –تعالى– إذا وقف على غير موطن وقف، وهذا فساد عظيم وخطر جسيم، لا تصحُّ به القراءة، ولا توصف به التلاوة[4].

قال السيوطي: "فبمعرفة هذا العلم يحصل للمسلم تمام المعرفة بالقرآن، فيتمكن من إدراك معانيه، واستنباط أحكامه، ومعرفة إعرابه، وفَهم غريبه"[5].

ولمَّا لم يمكن للقارئ أنْ يقرأ السورة أو القصة في نفسٍ واحد، ولم يُجزْ التنفُّس بين كلمتين حالة الوصل، بل ذلك كالتنفُّس في أثناء الكلمة، وجب حينئذٍ اختيار وقف للتنفُّس والاستراحة وتحتَّم ألَّا يكون ذلك ممَّا يخلُّ بالمعنى ولا يخلُّ بالفَهم، إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصْد ولذلك حضَّ الأئمة على تعلمه ومعرفته[6].

---

[1] . الشعراء:١٩٢-١٩٥.
[2] . الرحمن:١-٤.
[3] . علل الوقوف، السجاوندي، مقدمة التحقيق: ص٤.
[4] . المصدر السابق: ص٣.
[5] . الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ٨٣/١.
[6] . النشر، ابن الجرزي: ٢٢٤/١.

وممَّا يدلُّ على أهمية تعلُّم هذا العلم أنَّ الإمام علياً (ﷺ) سُئِل عن قوله تعالى: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾[1]، فقال: "الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف"[2].

قال النَّحاس: "ومن التبيين تفصيل الحروف والوقف على ما تمَّ معناه منها"[3]، وقال ابن كثير: "اقرأه قراءة على تمهُّل، فإنَّه يكون عونًا على فَهم القرآن وتدبره"[4].

ومن أقوى الأدلة في هذا الباب، الحديث الذى رواه أبو داود عن أمِّ سلمةَ (ﷺ) "أنَّ النَّبي (ﷺ) كان إذا قرأ قطَّع قراءته آية آية، يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[5]، ثمَّ يقف، ثمَّ يقول: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[6]، ثمَّ يقف، ثمَّ يقول: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[7]، ثمَّ يقف"[8].

وقدْ حَكى النَّحاس والداني وغيرهما، إجماع العلماء على أهمية مراعاة الوقف والابتداء واستدلُّوا على ذلك بقول عبد الله بن عمر (ﷺ): "لقدْ عشنا برهة من دهرنا، وإنَّ أحدنا ليُؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد (ﷺ)، فنتعلم حلالها، وحرامها، وما ينبغي أنْ يُوقَف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقدْ رأيتُ اليوم رجالاً يُؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أنْ يُوقَف عنده منه، وينثره نثر الدَّقل"[9].

قال النَّحاس: "فهذا الحديث يدلُّ على أنَّهم كانوا يتعلمون التمام كما يتعلمون القرآن"[10]. وقال ابن الجزري: "ففي كلام علي (ﷺ) دليلٌ على وجوب تعلُّمه ومعرفته، وفى كلام ابن عمر (ﷺ) برهانٌ على أنَّ تعلُّمه إجماع من الصحابة (ﷺ)، وصحَّ بل تواتر عندنا تعلُّمه والاعتناء به من السَّلف كأبي جعفر –يزيد بن القعقاع– إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين، وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم، وأبي عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمي، وعاصم بن أبي النجود وغيرهم من الأئمة، وكلامهم في ذلك معروف"[11].

---

[1] . المزمل:٤.
[2] . نهاية القول المفيد، محمد مكي نصر: ص١٥٢.
[3] . القطع والائتناف، النحاس: ص٧٤.
[4] . تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٣٦٣/٤.
[5] . الفاتحة: ١.
[6] . الفاتحة: ٢.
[7] . الفاتحة: ٣.
[8] . أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير:٢٣٢/٢، وقال: حديث صحيح.
[9] . النشر، ابن الجزري: ٢٢٥/١، و(الدقل) أردأ التمر، (ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ٢٤٦/١١).
[10] . القطع والائتناف، النحاس: ص١٢.
[11] . النشر، ابن الجزري: ٢٢٥/١.

فعلم الوقف هو العلم الذي جاء من أجل إزالة الالْتباس بين العبارات بعضها ببعض، ويمنع التداخل بينها بحيث نعرف متى تنتهي تلك العبارة ومتى تبدأ الأخرى، فمهمة هذا العلم هو تنظيم الكلام بين الناس، وكان لخطورة عدم تعلُّم هذا العلم عند تعلُّم القرآن الكريم، ألَّا يجيز الشيخ تلميذه إلَّا بعد أنْ يتقن علم الوقف والابتداء[١].

وقدْ أدرك المتقدِّمون ما للوقف والابتداء من أهمية كبرى، ويدلُّ على ذلك اعتناؤهم به بكثرة التأليف فيه، حيث ذكر محقق كتاب (المكتفى للداني) ما يقرُب من ثمانية وسبعين مؤلفاً في هذا الباب[٢]. ومن أشهر هذه الكتب، كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) للأنباري[٣]، و(القطع والائتناف) للنَّحاس[٤]، و(المكتفى في الوقف والابتدا) للداني[٥]، و(علل الوقوف) للسَّجاوندي[٦]، و(الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء) لابن الجزري، و(غرائب القرآن ورغائب الفرقان) للنيسابوري[٧]، و(المقصد لتلخيص ما في المرشد) للأنصاري[٨]، و(منار الهدى في الوقف والابتدا) للأشموني[٩].

ومنهم من أدرجه ضمن مباحث علوم القرآن، كالإمام مكِّي في (التبصرة)، والسَّخاوي في (جمال القراء)، والنووي في (التبيان في آداب حملة القرآن)، والزركشيّ في (البرهان)، وابن الجزري في (التمهيد والنَّشر)، والسيوطي في (الإتقان)، والقسطلاني في (لطائف الإشارات) والصفاقسي في (تنبيه الغافلين)، والمرصفي في (هداية القاري إلى تجويد كلام الباري).

وحسْبك أنْ تعرف أنَّ الأئمة والعلماء ساقوا لنا نصوصاً جليلة في التدليل على أهمية هذا العلم ومكانته العظيمة في نفوس القراء، وقدْ حثُّوا على تعلُّم الوقف والابتداء والعمل به، وبيَّنوا عظيم فضيلته، وذلك مذكورٌ في مقدمات كثير من كتب الوقف والابتداء، وفي كثيرٍ من كتب فنِّ التجويد، ومضمَّنٌ في كتب علوم القرآن.

---

[١] . الوقف وأثره في الترجيح، عزت شحاته محمد: ص١٦.
[٢] . وقوف القرآن وعلاقتها بالمعنى والتركيب، عبدالله الثمالي: ص١٢.
[٣] . أبوبكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الأنباري، المقرئ النحوي، توفي سنة: (٣٢٨ هـ). (ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢٧٥/١٥).
[٤] . أبوجعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، نحوي لغوي، مفسر أديب، توفي سنة: (٣٣٨هـ). (ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٩٩/١).
[٥] . أبوعمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي، عالم قراءات ومُحدّث ومُفسّر، توفي سنة: (٤٤٤هـ). (ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٧٧/١٨).
[٦] . أبوعبدالله محمد بن محمد بن طيفور السجاوندي، فقيه مفسر أديب، توفي سنة: (٥٦٠هـ). (ينظر: طبقات المفسرين، السيوطي: ص١٠١).
[٧] . نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، مفسر وفقيه وشاعر، توفي سنة: (٨٥٠هـ). (ينظر: تفسير النيسابوري: ص١).
[٨] . أبويحيى زكريا بن محمد الأنصاري، محدث، فقيه، قارئ، ومفسر شافعي، توفي سنة: (٩٢٦هـ). (ينظر: شذرات الذهب، ابن العماد: ١٨٦/١٠).
[٩] . أحمد بن محمد بن عبدالكريم الأشموني الشافعي، فقيه مقرئ، توفي سنة: (١١٠٠هـ). (ينظر: معجم المؤلفين، عمر كحالة: ١٢١/٢).

فممَّا قالوه قول الأنباري: "من تمام معرفة القرآن ومعانيه وغريبه، معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أنْ يعرف الوقف التام، والوقف الكافي الذي ليس بتامٍ، والوقف القبيح الذي ليس بتامٍ ولا كافٍ"[١].

وقول النَّحاس: "قدْ صار في معرفة الوقف والاسْتئناف التفريق بين المعاني، فينبغي لمن قرأ القرآن أنْ يتفهم ما يقرأه ويشغل قلبه به، ويتفقد القطْع والاسْتئناف، ويحرص على أنْ يُفهِم المستمعين في الصلاة وغيرها، وأنْ يكون وقفه عند كلام مستغنٍ أو شبيه، وأنْ يكون ابتداؤه حسناً، فلا يقف على مثل: (إنَّما يستجيب الذين يسمعون والموتى)؛ لأنَّ الواقف –ها هنا– أشرك بين المستمعين وبين الموتى، والموتى لا يسمعون ولا يستجيبون، وإنَّما أخبر عنهم أنَّهم يُبعثون"[٢]. فالوقف هنا على قوله: (يسمعون) ثمَّ يبتدِئ بقوله: (والموتى) حتى لا يتغير المعنى.

وقدْ قال السَّخاوي[٣]: "ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دوَّنه العلماء تبيين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيَّأ الغوص على درره وفرائده"[٤].

وقال الهذلي[٥]: "الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفَهم المستمع، وفخر العالم، وبه يُعرَف الفرق بين المعنيينِ المختلفين، والنقيضينِ المتنافيين، والحكمينِ المتغايرين، وقدْ ذهب بعض العلماء بأنَّه من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن؛ إذ لا يتأتَّى لأحد معرفة القرآن إلَّا بمعرفة الفواصل"[٦].

وقال السيوطي[٧]: "فباب الوقف عظيم القدر جليل الخطر؛ لأنَّه لا يتأتَّى لأحد معرفة معاني القرآن، ولا اسْتنباط الأدلة الشرعية منه إلَّا بمعرفة الوقف والابتداء"[٨].

وقال الزركشيّ[٩]: "فهذا العلم ينفتح بتعلُّمه وإعمال الفكر فيه من مقاصد القرآن ومعانيه شيء عظيم، فالقارئ إذا لم يُراعِ الوقف بحسب المعنى لنْ يفهم المعنى، وربَّما فوَّت على السَّامع فَهم

---

[١] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص١٠٨.
[٢] . القطع والائتناف، النحاس: ص٢١.
[٣] . أبوالحسن علي بن محمد بن عبد الصمد المصري السخاوي، من سخا بمصر، توفي سنة: (٦٤٣هـ). (ينظر: بغية الوعاة، السيوطي: ١٩٢/٢).
[٤] . جمال القراء، السخاوي: ص٥٥٣.
[٥] . أبوالقاسم يوسف بن عليّ بن جبارة بن محمّد بن عقيل بن الهُذَلي، له كتاب (الكامل في القراءات العشر)، توفي سنة: (٤٦٥هـ). (ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ١٢٦٠/٦).
[٦] . الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال العبد: ص١٩٤.
[٧] . أبوبكر عبد الرحمن بن كمال الدين بن محمد، جلال الدين السيوطي، له مؤلفات في علوم كثيرة، توفي سنة: (٩١١هـ). (ينظر: تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص٢٩).
[٨] . الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ٢٢١/١.
[٩] . أبوعبدالله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركَشِيِّ المصري، فقيه شافعي، توفي سنة: (٧٩٤هـ). (ينظر: معجم المؤلفين، عمر كحالة: ١٢١/٩).

المعنى، وقدْ لا يظهر بذلك وجْه الإعجاز"[1]. ولذا فإنَّ معرفته متأكِّدة، وفي ذلك يقول الصفاقسي[2]: "ومعرفة الوقف والابتداء متأكِّدةٌ غاية التأكيد؛ إذ لا يتبيَّن معنى الكلام ويتمُّ على أكمل وجْه إلَّا بذلك"[3].

فعلى كلِّ قارئ أنْ يعيَ معنى ما يقرؤه من الآيات؛ لأنَّ فَهم المعنى يعينه على اختيار أماكن الوقف الصحيحة، ويزيد من قدرته على التمييز بين أنواعه، اللازم منها، والجائز والممتنع، فحُسْن الوقف والابتداء من حُسْن التلاوة.

وممَّا تقدَّم يتَّضح لنا أنَّ الوقف والابتداء كان محلَّ عناية رسول الله (ﷺ) والصحابة (رضي الله عنهم) والتابعين والعلماء؛ لِمَا يترتب عليه من إيضاح المعاني القرآنية للقارئ والمستمع، وذلك لا يتأتَّى إلَّا إذا كان قارئ القرآن على دراية واسعة ومعرفة تامة بالوقوف.

**خلاصة:**

ويمكن القول بعد الذي سبق: يجب على القارئ معرفة كلِّ قواعد الوقف وأحكامه، والإلمام بها، ومراعاتها في قراءته؛ ليبيِّن المقصود، فجديرٌ بكلِّ مهتم بقراءة كتاب الله –عزَّ وجلَّ– وتلاوته أنْ يقف على أحكامه وعلومه وتفسيره، ويجعل همَّه وجهده في تعلُّمها وتعليمها ومن ثَمَّ تطبيقها على الوجه الأتمّ؛ ليفهم السَّامع ما ترمي إليه الآيات الكريمة. وبالعدول عن هذه الأحكام لا يتحقق فَهم كتاب الله –عزَّ وجلَّ–، بل قدْ يؤدي ذلك إلى تغيير في المعنى تبعاً للحكم الإعرابي إذا لم يتم الوقف على ما يجب الوقف عليه؛ فقدْ يقف القارئ قبل تمام المعنى، ثم يبتدئ بما بعد الكلمة الموقوف عليها، ويكون هذا الابتداء ممَّا يخلُّ بالمعنى ويفسده وهذا أمرٌ مكروه، ولا تصحُّ القراءة بهذه الطريقة، فينبغي إعطاء الآيات حقَّها في الوقف أو الوصْل، ومن هنا حضَّ العلماء على تعلُّم أحكام التجويد والإلمام بمسائله، لذلك يجب على القارئ الإلمام بتلك القواعد ومراعاتها في تلاوته؛ ليوضِّح المعنى ويبيِّن أغراضه دون لبس.

ولعلَّ من المفيد –هنا– التنويه بأنَّ العلماء والباحثين لم يقتصروا في توضيح أهمية مراعاة مواطن الوقف في القرآن الكريم فقط، بل إنَّهم ساقوا لنا نصوصاً تبيِّن حرص العربيِّ على الوقف الصحيح والابتداء السليم؛ وما ذلك إلَّا لتحري الدقة، لاسيَّما أنَّ بيئة العربيِّ كانتْ تعتمد على النقل والرواية، فهذا العلم وإنْ كان ميدانه القرآن لا يعني أنَّهم قصروه عليه، وإنَّما كانوا يراعونه

---

[1] . البرهان في علوم القرآن، الزركشيّ: ٤٩٣/١.

[2] . أبوالحسن علي بن محمد بن سالم، النوري الصفاقسي المالكي، له كتاب ( تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين) توفي سنة: (١١١٨هـ). (ينظر: العقيدة النورية، مقدمة التحقيق: ص٧).

[3] . تنبيه الغافلين، الصفاقسي: ص١٢٠.

في أحاديثهم وأقوالهم[1]، ومن ذلك أنَّ أبا بكرٍ الصدِّيق (ﷺ) قال لرجل معه ناقة: أتبيعها بكذا؟ فقال الرجل: لا عافاك الله، فقال أبو بكر الصدِّيق (ﷺ) للرجل: لا تقلْ هكذا، ولكنْ قل: لا وعافاك الله، فأنكر عليه لفظه ولم يسألْه عن نيَّته[2]، وفي قول أبي بكر الصديق (ﷺ) إشارةٌ لا يمكن إغفالها وهي النيَّة، فلا ينبغي لمنْ وقف على موضع يوهم خلاف المراد والمقصود، أنْ يحتجَّ أو يعلِّل أنَّ نيَّته ليستْ كذلك، فالأصْل حمْل الكلام على ظاهره.

ودليل ذلك أنَّ النَّبي (ﷺ) أنكر وقْف الرجل الذي خطب، فقال: مَنْ يُطعِ الله ورسوله فقدْ رشد ومَنْ يعصِهما، فقال النَّبي(ﷺ): "قم، بئس الخطيب أنت"[3]، ولم يسألْه عن نيَّته ومراده. وكذلك أنكر على مَنْ قال: ما شاء الله وشئت[4]؛ لأنَّه أشرك الله –عزَّ وجلَّ– مع المخاطب في المشيئة، ولم يسألْه عن نيَّته.

[1] . كتب الوقف والابتداء وعلاقتها بالنحو، أحمد خطاب العمر: ص١٥٥.
[2] . القطع والائتناف، النحاس: ص٣١.
[3] . أخرجه الإمام مسلم في كتاب (الجمعة)، الباب (١٤)، حديث رقم (٢٠٤٧).
[4] . رواه أبو داود في سننه برقم (٤٩٨٠)، وإسناده صحيح.

## المبحث الثاني:

## أنواع الوقف

## وفيه مطلبان:

### المطلب الأوَّل: أقسام الوقف العامة.

### المطلب الثاني: أقسام الوقف الاختياري.

## المطلب الأوَّل: أقسام الوقف العامة.

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام، وهي:

الوقف الاضطراري، والوقف الاختباري، والوقف الانتظاري، والوقف الاختياري.

**أوَّلاً- الوقف الاضطراري:**

وهو الوقف على كلمة ليستْ محلَّاً للوقف غالباً، بسبب ضرورة ألجأت القارئ للوقف كضيق النَّفس، أو العطاس، أو السُّعال، أو النسيان، أو البكاء، ونحو ذلك، ولا إثم فيه على القارئ؛ لأنَّ سببه خارج عن إرادته. ويجوز له حينئذٍ أنْ يقف على أيِّ كلمة وإنْ لم يتمَّ المعنى، كأنْ يقف مثلاً على شرطٍ دون جوابه، أو على موصولٍ دون صلته، وعلى القارئ وصْل الكلمة بما بعدها إنْ لم يكن تمَّ المعنى، فإنْ كان تمَّ فيجوز الابتداء بما بعدها[1].

ومن أمثلة هذا الوقف، الوقف اضطراراً على كلمة (عليهم) من قوله تعالى: ﴿أُوْلَـئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِين﴾[2]، فتلحظ أنَّ المعنى لم يتمَّ عندها لفصله بين اسم إنَّ وخبرها، أَلَا ترى أنَّها بحاجة إلى كلام يتمِّمها، وأنَّ الوقف عليها لا يعطي معنىً مفيداً تاماً، لذلك لا بُدَّ من وصْلها بما بعدها؛ ليستقيم الكلام وتتزن المعاني[3].

**ثانياً- الوقف الاختباري:**

وهو الوقف على كلمة ليستْ محلَّاً للوقف غالباً، ويكون عند سؤال ممتحِن، أو تعليم متعلم فيطلب المعلم من تلميذه الوقف على كلمة لبيان المقطوع والموصول، والثابت والمحذوف، إلى غير ذلك؛ بغرض تعليمه كيف يقف إذا اضطُّر إلى ذلك، وهو ليس محلَّ وقف في العادة[4].

ومن أمثلة هذا الوقف، الوقف على (أيْنما) من قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴿٧٨﴾﴾[5]؛ كي يختبر المعلم طالبه، كيفية الوقوف عليها، هل يبتعد

---

[1] . الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال العبد: ص١٩٦-١٩٧، القول السديد في علم التجويد، علي أبو الوفا: ص٢٠٨، المرشد في التجويد، زيدان العقرباوي: ١٧٤/١، الوسيط في التجويد، محمد منصور: ص٣٠٢، المغني في علم التجويد، عبدالرحمن الجمل: ص١٩٩.

[2] . آل عمران:٨٧.

[3] . الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال العبد: ص١٩٦-١٩٧، القول السديد في علم التجويد، علي أبو الوفا: ص٢٠٨، المرشد في التجويد، زيدان العقرباوي: ١٧٤/١، الوسيط في التجويد، محمد منصور: ص٣٠٢، المغني في علم التجويد، عبدالرحمن الجمل: ص١٩٩.

[4] . المراجع السابقة.

[5] . النساء:٧٨.

عن الصواب ويقف على (أين) ويقطعها عن (ما)، أم يقف على الكلمة لكوْن (أين) موصولة بـ (ما) ومتصلة رسماً بها[1].

**ثالثاً- الوقف الانتظاري:**

وهو الوقف لمَنْ يريد أنْ يجمع أكثر من رواية من القراءات، فيقف عند الكلمة ليجمع عليها غيرها من أوجه القراءات العشر المتواترة. فيجوز للقارئ الوقف على أيِّ موضع ولو لم يتمَّ المعنى ليستوفي أوجه القراءات، ثمَّ يبتدئ بالكلمة التي وقف عليها إنْ صُلح البَدء بها، وإلَّا فيبتدئ بما قبلها ممَّا يصلح الابتداء به[2].

**رابعاً- الوقف الاختياري:**

يكون الوقف اختيارياً إذا قصده القارئ بمحض إرادته من غير عروض سبب خارجي، ودون أنْ يعرض له ما يقتضي الوقف من عذر، أو ضرورة، أو تعلُّم حكم، أو إجابة عن سؤال، وهذا القسْم هو المراد عند إطلاقه في تلاوة القرآن الكريم، لذلك احتلَّ مكانةً في نفوس القراء وأهميةً أكثر من أنواع الوقف السابقة، وسُمِّي اختيارياً لأنَّ القارئ يقف على الكلمة باختياره، لكنَّ هذا لا يسوِّغ له الوقوف على أيِّ كلمة شاء، ولكنْ يقف ضمن اعتبارات معينة، كاكتمال معنى الآية وعدم اختلاط المعنى بين العبارتين، فحكمه جائز ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه[3].

واختلف العلماء في تقسيمهم للوقف الاختياري حسْب اختلافهم في تحقيق المعاني لاختلاف القراء والمفسرين والمعربين، حيث إنَّ الوقف يكون تاماً على تفسير أو إعراب أو قراءة أو معنىً وغير تام على وجه آخر، فكلٌّ يحدد موطن الوقف مع بيان نوعه حسْب فهمه لمعنى الآية، فمن هنا نشأ اختلافهم في اصْطلاح مراتب الوقف في القرآن الكريم؛ حرصاً على كلام الله -تعالى- وأداء تلاوته على أتمِّ وجه[4].

فقسَّمه الأنباري إلى ثلاثة أقسام: تام وحسن وقبيح[5]، وقسَّمه الداني والسَّخاوي إلى أربعة أقسام: تامٌ مختار، وكافٍ جائز، وحسنٌ مفهوم، وقبيحٌ متروك[6].

---

[1] . المرشد في التجويد، زيدان العقرباوي: ١٧٤/١، الوسيط في التجويد، محمد منصور: ص٣٠٢، المغني في علم التجويد، عبدالرحمن الجمل: ص١٩٩.

[2] . المراجع السابقة.

[3] . الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال العبد: ص١٩٦-١٩٧، القول السديد في علم التجويد، على الله أبو الوفا: ص٢٠٨، المرشد في التجويد، زيدان العقرباوي: ١٧٤/١، الوسيط في التجويد، محمد منصور: ص٣٠٢، المغني في علم التجويد، عبدالرحمن الجمل: ص١٩٩.

[4] . الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ٨٤/١-٨٥، النشر، ابن الجزري: ٣١٧/١، منار الهدى، الأشموني: ص٩.

[5] . النشر، ابن الجزري: ٣١٧/١.

[6] . المكتفى في الوقف والابتدا، الداني: ص١٣٨، جمال القراء، السخاوي: ٥٦٣/١.

وقال السَّجاوندي: "الوقف على خمس مراتب: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوَّز بوجه، ومرخص ضرورة"[1].

أمَّا ابن الجزري فقدْ قسَّمه إلى قسمين، فقال في (النشر): "وأقرب ما قلتُه في ضبطه أنَّ الوقف ينقسم إلى: اختياري، واضطراري؛ لأنَّ الكلام إمَّا أنْ يتمَّ أوْ لا، فإنْ تمَّ كان اختيارياً، وإنْ لم يتمَّ الكلام كان الوقف عليه اضطرارياً، لا يجوز تعمُّد الوقف عليه، إلَّا لضرورة من انقطاع نفَس أو نحوه؛ لعدم الإفادة، أو لفساد المعنى"[2].

وذكر المرصفي[3] في كتابه (هداية القاري) أنَّ الوقف ثلاثة أقسام: اختباري، واضطراري واختياري، ثم قسَّم الاختياري إلى أربعة أقسام: تام، وكافٍ، وحسن، وقبيح[4].

وكلُّ ما ذكروه من أقسام الوقف لا يخرج عن أربعة أقسام وهي: التام، والكافي، والحسن والقبيح.

وقبل الكلام في هذه الأقسام الأربع ينبغي ذكْر الضَّابط الذي يفرِّق العلماء من خلاله بين هذه الأنواع.

فالضَّابط في التفريق بين هذه الأنواع الأربع، هو النَّظر إلى العبارة التي قبل موضع الوقف والعبارة التي بعده، فيبحثون عن ثلاثة روابط، وبحسب وجود شيء منها، أو وجودها كلِّها يكون تحديد نوع الوقف وحكمه، وهي:

١ – الروابط اللفظية. ٢– المعنى الخاص بكلِّ عبارة. ٣– السياق العام (أي الموضوع)[5].

**وفى ذلك تقول د. هالة عثمان:**

"فإذا لم يوجد أيّ رابط لفظيٍّ بين العبارتين، وكان المعنى الخاص بكلِّ عبارة كاملاً بنفسه ولا يحتاج إلى العبارة الأخرى؛ ليكمل ويصير معنىً مفيداً، وكانت العبارة الثانية بداية موضوع جديد، فهذا هو التام. أمَّا إنْ كان السياق لا يزال واحداً، فهذا هو الكافي، وإنْ وجد بين العبارتين رابط لفظيٌ، ورابط في المعنى والسياق العام إلَّا أنَّ العبارة الأولى بنفسها تشكِّل معنىً مفيداً فهذا

---

[1] . علل الوقوف، السجاوندي: ص١٠٨.
[2] . النشر، ابن الجزري: ٣١٨/١.
[3] . المحقق الشيخ عبدالفتاح بن السيد عجمي بن السيد المرصفي المصري الشافعي، توفي سنة: (١٤٠٩هـ). (ينظر: هداية القاري : ص٧).
[4] . هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المرصفي: ص٣٧١-٣٧٢.
[5] . الأثر النحوي لظاهرة الوقف في النص القرآني، هالة عثمان: ص٩.

هو الحسن، فإنْ كان كلٌّ من العبارتين محتاجاً إلى الآخر بحيث لا يكون بنفسه معنىً مفيداً إلَّا بالعبارة الأخرى فالوقف حينئذٍ بينهما قبيح"[1].

ويجدر بنا أنْ نعلم أنَّ معرفتنا لكلِّ نوع من أنواع الوقوف، وكذا الابتداء، يتوقف على مدى تفهُّمنا وإدراكنا للعلاقة التي تربط بين ما قبل الوقف من كلام، وما بعده، وتتلخص تلك العلاقة في مصطلحين هما: (التعلق المعنوي) و(التعلق اللفظي)؛ لذا كان لزاماً علينا أنْ نتوقف قليلاً كي نوضح معنى كلٍّ من هذين المصطلحين:

**١ - (التعلق المعنوي):**

هو أنْ يكون ما بعد الوقف من المعاني مستكمِلاً لِمَا قبله، كأنْ يكون الأمر يختصُّ بقصة من قصص القرآن، أو موضوع معين لم يتمَّ ولم يُستكمل بعد، وما زال الكلام بعد الوقف يكمل ما قبله، حتى وإنْ كان ما قبل الوقف يفيد في ذاته معنىً صحيحاً مقصوداً. ولو ضربنا لذلك مثلاً بقصة من قَصص الأنبياء لوجدنا أنَّنا نأخذ من تتابع الآيات لبِنات يُضاف لاحِقُها إلى سابقها حتى يكتمل بناء القصة، فتكون كلُّ لبِنة قدْ أفادتْ معنىً في ذاتها، ولكنَّها ما زالتْ تفتقر لِمَا بعدها، حتى تكتمل اللبِنة الأخيرة من القصة، فإذا وقفنا عليها يكون الوقف تاماً من جهة المعنى حيث ينتقل الكلام بعدها إلى موضوع آخر ليس له تعلُّق مباشر بما قبله، عندئذٍ ينتهي التعلق من جهة المعنى.

**٢- (التعلق اللفظي):**

هو أنْ يكون ما بعد الوقف متعلقاً بما قبله من جهة الإعراب، يقول ابن الجزري في (التمهيد): "واعلم أنَّه يجب على القارئ أنْ يصل المنعوت بنعته، والفاعل بمفعوله، والمؤكَّد بمؤكِّده، والبدل بالمبدل منه، والمستثنى بالمستثنى منه، والمعطوف بالمعطوف عليه، والمضاف بالمضاف إليه، والمبتدآت بأخبارها، والأحوال بأصحابها، والأجوبة بطلبها، والمميَّزات بمميِّزاتها وجميع المعمولات بعواملها، ولا يُفصل شيئاً من هذه الجمل إلَّا في بعض أجزائها"[2].

ولا بُدَّ من الإشارة هنا أنَّ كلَّ تعلُّق لفظيٍّ لا بُدَّ أنْ يتبعه حتماً تعلُّق معنوي، وليس العكس صحيحاً، فليس شرطاً عند وجود التعلُّق المعنوي أنْ يتبعه تعلُّق لفظي، فقدْ يوجد أو لا يوجد.

---

[1] . الأثر النحوي لظاهرة الوقف في النص القرآني، هالة عثمان: ص٩.
[2] . التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري: ص٧٨.

**المطلب الثاني: أقسام الوقف الاختياري.**

ينقسم الوقف الاختياري إلى أربعة أقسام، وهي: التام، والكافي، والحسن، والقبيح. فإنْ أفاد الكلام الموقوف عليه معنىً يحسُن السكوت عليه فالوقف تام، أو كافٍ، أو حسن، وإنْ لم يفدْ الكلام الموقوف عليه معنىً، أو أفاد غير المعنى المراد فالوقف قبيح.

قال الإمام ابن الجزري في منظومته (المقدمة فيما على قارئ القرآن أنْ يعلمه) مجملاً أنواع الوقف:

| | |
|---|---|
| وبعدَ تجويدكَ للحروفِ | لا بدَّ مِنْ مَعرفةِ الوقوفِ |
| والابتداء وهي تُقْسَمُ إذَنْ | ثلاثةٌ تامٌ وكافٍ وحَسَن |
| وهي لما تَمَّ فإنْ لم يُوجَدِ | تعلّقٌ أو كانَ معنًى فابتدي |
| فالتامُ فالكافي ولفظاً فامنَعَنْ | إلاّ رؤوسَ الآي جوِّز فالحسن |
| وغيرُ ما تمَّ قبيحٌ وَلَه | يوقف مضطراً ويَبدا قبله |
| وليس في القرآن من وقف وجب | ولا حرامٍ غيرِ ما له سبب[1] |

[1] . منظومة المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، ابن الجزري: البيت (٧٣-٧٧).

**القسم الأوَّل: الوقف التام[1]:**

هو الوقف الذي يفصل بين عبارتين لا علاقة لإحداهما بالأخرى، لا في اللفظ ولا في المعنى؛ لأنَّ العبارة الأولى تامة، وتستغني بنفسها عن العبارة الثانية في تمام معناها، وسُمِّي تامًّا؛ لتمام لفظه بعد تعلُّقه، ومثاله قوله تعالى: ﴿أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون﴾[2]، فالوقف على قوله: (المفلحون) وقف تام؛ لأنَّه نهاية الكلام عن المؤمنين، وما بعد الوقف هو كلامٌ مستأنف يتكلم عن الكفار وحالهم مع الرَّسول والرسالة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُون﴾[3]، فنلاحظ هنا عدم وجود الرابط اللفظيِّ أو المعنويِّ بين العبارتين.

وكثيراً ما يوجد هذا النوع من الوقف عند رؤوس الآيات، وأواخر السور، وأواخر قَصص القرآن، وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ وهذا هو التام؛ لأنَّه انقضاء كلام بلقيس، ثمَّ قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُون﴾[4]، وهو رأس الآية.

وكذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي﴾ وهذا هو التام أيضاً؛ لأنَّه انقضاء كلام الظالم الذي هو أبيُّ بن خلف، ثمَّ قال تبارك وتعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً﴾[5]، وهو رأس الآية.

وقدْ يوجد بعد انقضاء الفاصلة بكلمة، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِين﴾﴿وَبِاللَّيْلِ﴾[6]، رأس الآية (مصبحين)، والتمام: (وبالليل)؛ لأنَّه معطوف على المعنى، أي: في الصبح وبالليل.

---

[1] . منار الهدى، الأشموني: ص٢٦-٢٨، المكتفى، الداني: ص١٣-١٤، النشر، ابن الجزري: ٢٢٧/١، الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال العبد: ص٢٠٠-٢١٠، المغني في علم التجويد، عبدالرحمن الجمل: ص٢٠٣-٢٠٦، القول السديد في علم التجويد، علي أبوالوفا: ص٢٠٨-٢١٠.

[2] . البقرة:٥.

[3] . البقرة:٦.

[4] . النمل:٣٤.

[5] . الفرقان:٢٩.

[6] . الصافات:١٣٧- ١٣٨.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِؤُون﴾ ﴿وَزُخْرُفًا﴾[1]، رأس الآية (يتكئون)، والتمام: (وزخرفاً)؛ لأنَّه معطوف على ما قبله من قوله: (سقفاً).

وكذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ ﴿كَذَلِكَ﴾[2]، رأس الآية (ستراً)، والتمام: (كذلك)؛ لأنَّ المعنى: كذلك كان خبرهم. وقدْ يوجد أيضاً بعد آية أو آيتين أو أكثر[3].

والدليل على مشروعيته من السُّنة النبويَّة ما رُويَ عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه أنَّ جبريل –عليه السلام–، أتى النَّبي (ﷺ) فقال: "اقرأ القرآن على حرف. فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف، كلٌّ حرف منها شافٍ كافٍ، ما لم يختم آية عذاب بآية رحمة، أو آية رحمة بآية عذاب"[4].

قال الداني معلقاً على هذا الحديث: "فهذا تعليم التمام من رسول الله (ﷺ) عن جبريل –عليه السلام–، إذ ظاهره دالٌّ على أنَّه ينبغي أنْ يقطع على الآية التي فيها ذُكْر النَّار والعقاب ويفصل ما بعدها إنْ كان بعدها ذُكْر الجنَّة والثواب، وكذلك يلزم أنْ يقطع على الآية التي فيها ذُكْر الجنَّة والثواب، ويفصل ما بعدها أيضاً إنْ كان بعدها ذُكْر النَّار والعقاب"[5].

وذلك نحو قوله: ﴿بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيـئَتُهُ فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون﴾[6]، هنا الوقف، ولا يجوز أنْ يوصل ذلك بقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون﴾[7]، ويقطع على ذلك، ويختم به الآية[8].

وهذا النوع من الوقف يحسُن الوقف عليه، ويحسُن الابتداء بما بعده، بل الوقف عليه أَوْلى من الوصْل مع أنَّ الوصْل جائز، هذا إنْ كان الوصْل لا يوهم غير المعنى المراد.

---

[1] . الزخرف:٣٤- ٣٥.
[2] . الكهف:٩٠- ٩١.
[3] . منار الهدى في الوقف والابتدا، الأشموني: ص٢٦-٢٨.
[4] . أخرجه الإمام مسلم في كتاب (صلاة المسافرين وقصرها)، الباب (٤٨)، حديث رقم (١٩٣٩).
[5] . المكتفى في الوقف والابتدا، الداني: ص٤
[6] . البقرة:٨٠.
[7] . البقرة: ٨١.
[8] . المكتفى في الوقف والابتدا، الداني: ص٤.

أمَّا إنْ كان الوصْل يوهم غير المعنى المراد فيلزم الوقف عليه، والابتداء بما بعده، وهو الذي يُسمَّى عند القراء بالوقف اللازم أو الوقف الواجب، ويُسمِّيه بعض العلماء بوقف البيان التام؛ لأنَّه يبيِّن معنىً لا يُفهم إلَّا بالوقف[1].

وذلك نحو الوقف على كلمة (قولهم) من قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم﴾[2]، فهو وقف لازم؛ فلو وصل بما بعده لأوهم أنَّ قوله: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا﴾ من قولهم، وليس الأمر كذلك[3].

ونحو الوقف على كلمة (يحزنون) من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون﴾[4]، فهو وقف لازم؛ لأنَّه لو وصل لأوهم أنَّ قوله: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾[5] هم (ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون) وليس الأمر كذلك[6].

وعلامته في المصحف وضْع ميم أفقية، هكذا (م) على الكلمة التي يلزم الوقف عليها إنْ كان الوقف اللازم في وسط الآية، وعلامة الوقف التام في أكثر المصاحف وضْع رمز(قلى) على موضع الوقف التام غالباً، و(قلى) منحوتة من عبارة الوقف أَوْلى.

**القسم الثاني: الوقف الكافي[7]:**

وهو الوقف الذي يفصل بين عبارتين لا تعلُّق بينهما في اللفظ، فكلُّ عبارة منهما جملة مفيدة في لفظها، وإنْ كان هناك تعلُّق بالمعنى العام وسياق الكلام، فهو منقطعٌ لفظاً، متصلٌ معنىً، وسُمِّي كافياً لاكتفائه واستغنائه عمَّا بعده، وهو أكثر أنواع الوقف وروداً في القرآن.

ومثاله قوله تعالى: ﴿والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُون﴾، ثمَّ يبتدئ بقوله تعالى: ﴿أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون﴾[8]، فلا

---

[1] . المغني في علم التجويد، عبدالرحمن الجمل: ص٢٠٥.
[2] . يونس:٦٥.
[3] . المغني في علم التجويد، عبدالرحمن الجمل: ص٢٠٥.
[4] . البقرة:٢٧٤.
[5] . البقرة:٢٧٥.
[6] . المغني في علم التجويد، عبدالرحمن الجمل: ص٢٠٥.
[7] . منار الهدى، الأشموني: ص٢٦-٢٨، المكتفى، الداني: ص١٣-١٤، النشر، ابن الجزري: ٢٢٧/١، الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال العبد: ص٢٠٠-٢١٠، المغني في علم التجويد، عبدالرحمن الجمل: ص٢٠٣-٢٠٦، القول السديد في علم التجويد، علي أبوالوفا: ص٢٠٨-٢١٠.
[8] . البقرة:٤-٥.

ترابط بين العبارتين في اللفظ، أمَّا من حيث المعنى فهو واحد، وهو وصف حال المؤمنين وبيان فوزهم وفلاحهم في الدُّنيا والآخرة.

ومثال ذلك أيضاً الوقف على كلمة (مَرَضاً) من قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً﴾، ثمَّ يبتدئ بواو الاستئناف: ﴿وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[1]، فلا ترابط بين العبارتين في اللفظ، أمَّا من حيث المعنى فهو واحد، وهو وصف حال المنافقين، وبيان خسرانهم في الآخرة، وهذا النوع يكثر في الفواصل.

والدَّليل على مشروعيته من السُّنة النَّبويَّة ما صحَّ عن ابن مسعودٍ (رضي الله عنه) قال: قال لي رسول الله (ﷺ): "اقرأ عليَّ"، فقلتُ: يا رسولَ الله، أأقرأ عليك، وعليك أنزل؟ فقال: "إنِّي أحبُّ أنْ أسمعَهُ منْ غيري" فافتتحت سورة النساء فلما بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاء شَهِيدًا﴾[2]، قال: فرأيته وعيناه تذرفان. فقال لي: "حسبك"[3].

قال الداني معلقاً على هذا الحديث: "أَلَا ترى أنَّ القطع على قوله: (شهيداً) كافٍ وليس بتامٍ؛ لأنَّ المعنى: فكيف يكون حالهم إذا كان هذا (يومئذ يودُّ الذين كفروا) فما قبله متعلق بما بعده، والتمام: (ولا يكتمون الله حديثاً)؛ لأنَّه انقضاء القصة، وهو في الآية الثانية. وقدْ أمر النَّبي(ﷺ) عبد الله بن مسعود أنْ يقطع دونه مع تقارب ما بينهما، فدلَّ هذا دلالة واضحة على جواز الوقف على الكافي"[4].

والوقف الكافي يحسُن الوقف عليه، ويحسُن الابتداء بما بعده، ومن الوقف الكافي ما يكون لازماً، ويُسمِّيه بعضهم بوقف البيان الكافي، كالوقف على كلمة (ثلاثة) من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ﴾[5]، والابتداء بقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ﴾؛ لئلَّا يُتوهم أنَّه من مقولهم، وكالوقف على كلمة (بعض) من قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ﴾[6]؛ لئلَّا يُوهِم التبعيضُ للمفضَّل عليهم[7].

---

[1] . البقرة:١٠.
[2] . النساء: ٤١.
[3] . أخرجه الإمام أحمد في المسند(٣٧٤/١)، برقم (٣٥٥١).
[4] . المكتفى، الداني: ص٦، منار الهدى، الأشموني: ص٢٦.
[5] . المائدة:٧٣.
[6] . البقرة:٢٥٣.
[7] . المغني في علم التجويد، عبدالرحمن الجمل: ص٢٠٥.

وعلامة الوقف الكافي في أكثر المصاحف وضْع رمز(ج) أو(صلى) على موضع الوقف الكافي غالباً، إلَّا أنَّ رمز(ج) أكثر كفاية من (صلى)، ومعناه جواز الوقف والوصْل مع استواء الطرفين، أمَّا (صلى) فهو منحوت من عبارة الوصْل أَوْلى.

**القسم الثالث: الوقف الحسن**[1]:

وهو الوقف على ما تمَّ في نفسه، وتعلَّق بما بعده لفظاً ومعنىً، فهو يفصل بين عبارتين تتصل كلٌّ منهما في اللفظ، وفي سياق الموضوع، غير أنَّ الجملة الأولى مفيدة بنفسها، أمَّا الثانية فهي غير مفيدة بنفسها ولا يتمُّ معناها إلَّا بالربط بالجملة الأولى؛ لوجود الرابط اللفظي.

ومثاله قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ للهِ﴾ فهي جملة تامة في ذاتها، لكنَّها متعلقة بما بعدها، فقوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2] صفةٌ متعلِّقة بلفظ الجلالة للجملة التي سبقتْ، فالوقف على (الحمد لله) حسن؛ لأنَّها جملة مفيدة بذاتها، أمَّا الابتداء (برب العالمين) لا يحسُن، فلا يمكن الفصلُ بين الصفة والموصوف، فيجب على القارئ إنْ وقف وأراد الابتداء بالثانية، إعادة الجملة الأولى.

وهذا النوع من الوقف يحسُن الوقوف عليه، ولا يحسُن الابتداء بما بعده، إنْ كان وسط الآية، أمَّا إنْ كان الوقف الحسن على رأس الآية، فيحسُن الوقوف عليه، ويحسُن الابتداء بما بعده، وهو ما ذهب إليه أكثر العلماء وأهل الأداء، ومنهم الإمام ابن الجزري؛ لأنَّ الوقف على رؤوس الآيات سُنَّة.

وذلك نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين﴾[3]، والابتداء بقوله تعالى: ﴿الرَّحْمـنِ الرَّحِيم﴾[4]، وكالوقف على قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبيِّنُ اللَّه لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُون﴾[5]، والابتداء بقوله تعالى: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾[6].

---

[1] . منار الهدى، الأشموني: ص٢٦-٢٨، المكتفى، الداني: ص١٣-١٤، النشر، ابن الجزري: ٢٢٧/١، الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال العبد: ص٢٠٠-٢١٠، المغني في علم التجويد، عبدالرحمن الجمل: ص٢٠٣-٢٠٦، القول السديد في علم التجويد، علي أبوالوفا: ص٢٠٨-٢١٠.

[2] . الفاتحة: ٢.

[3] . الفاتحة:٢.

[4] . الفاتحة:٣.

[5] . البقرة:٢١٩.

[6] . البقرة: ٢٢٠.

**القسم الرابع: الوقف القبيح (الممنوع)**[1]:

هو الوقف على ما لم يتمَّ معناه، وتعلَّق بما بعده لفظاً ومعنىً، كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، أو على المبتدأ دون خبره، أو على الفعل دون فاعله، أو على الاسم الموصول دون صلته، أو على فعل الشرط دون بجوابه، أو الوقف على المقسَم به والابتداء بجواب القسم والوقف على المنعوت والابتداء بالنعت، وعلى المعطوف عليه والابتداء بالمعطوف، وعلى المبدل منه والابتداء بالبدل، وعلى المؤكَّد والابتداء بالمؤكِّد، وعلى عامل الحال أو صاحبها والابتداء بالحال، وعلى المميَّز والابتداء بالتمييز، وعلى المستثنى منه والابتداء بالمستثنى، وعلى فعل الأمر والابتداء بجوابه، وما إلى ذلك من أنواع الوقف التي لا تتِمُّ بها جملة، ولا يُفهم منها معنىً، فلا يسوغ الوقف عليه والابتداء بما بعده، والوقف عليه يعطي معنىً ناقصاً، أو خاطئاً، أو فاسداً غير مقبول، وسُمِّي قبيحاً لفساد المعنى أو قبحه الذي ينتج عنه.

ومن أمثلة هذا النوع من الوقف: الوقف على كلمة: (الْحَمْدُ) من قوله: ﴿الْحَمْدُ للهِ﴾، أو على لفظ (بسم) من (بِسْمِ اللَّهِ)، وهكذا كلُّ ما لا يُفهم منه معنىً؛ لأنَّه لا يُعلم إلى أيِّ شيء أضيف.

وكالوقف على ما يغير المعنى كالوقف على قوله: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾[2]، فالوقف عليه قبيح لا يجوز تعمُّده إلَّا لضرورة، كانقطاع نفس، أو عطاس، أو نحو ذلك، فيوقف عليه للضرورة، ويُسمَّى وقف ضرورة، ثمَّ يرجع ويبتدئ بما قبله ويصل الكلمة بما بعدها، فإنْ وقف وابتدأ بما بعده اختياراً كان قبيحاً.

وأقبح القبْح الوقف والابتداء الموهمان خلاف المعنى المراد، كالوقف على كلمة (يَسْتَحْيِي) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[3]، أو على كلمة (يَهْدِي) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّه لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِين﴾[4].

---

[1] . منار الهدى، الأشموني: ص٢٦-٢٨، المكتفى، الداني: ص١٣-١٤، النشر، ابن الجزري: ٢٢٧/١، الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال العبد: ص٢٠٠-٢١٠، المغني في علم التجويد، عبدالرحمن الجمل: ص٢٠٣-٢٠٦، القول السديد في علم التجويد، علي أبوالوفا: ص٢٠٨-٢١٠، الوقف والابتداء، عبد الكريم صالح: ص١١٧.

[2] . النساء:٤٣.

[3] . البقرة:٢٦.

[4] . المائدة:٥١.

وأقبح من هذا وأشنع، الوقف على المنفيِّ الذى بعده إيجاب، وفي هذا الإيجاب وصفٌ لله تعالى أو لرسله –عليهم الصلاة والسلام–، وذلك كالوقف على (لا إلهَ) من قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾[1]، وكالوقف على لفظ (أَرْسَلْناكَ) من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِين﴾[2]، فكلُّ هذه الوقوف وما ماثلها يجب ألَّا يُوقَف على شيء منها؛ لأنَّه يؤدي إلى نفي الألوهية، وإلى نفي رسالة الرَّسول (ﷺ)، فهذا النوع من الوقف لا يحسُن الوقوف عليه، ولا يحسُن الابتداء بما بعده[3].

نلحظ ممَّا سبق أنَّ الوقف القبيح – بنوعيه – يوهم معنىً غير مستساغ به، فالوقف مثلاً على قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّين﴾[4]، أوهم أنَّ الويل للمصلين كافةً، وهذا واضح الفساد؛ لأنَّه في حقيقة الأمر موجه لطائفة مذكورين بعده، وهم أولئك الغافلون عن الصلاة، والذين لا يؤدُّونها إلَّا بعد ذهاب وقتها، ومن هنا منع العلماء الوقف على كلِّ آية توهم معنىً غير المراد، لاسيَّما تلك التي توهم وصفاً لا يليق بجلاله تعالى، وأوجبوا الوصل على هذه المواضع؛ ليستقيم المعنى وتتَّضح الصورة.

أمَّا الدَّليل على منْع الوقف القبيح، وكراهة الوقوف عليه، ما جاء في السُّنة النَّبويَّة عن عَدي بن حاتم (رضي الله عنه) قال: جاء رجلان إلى رسول الله (ﷺ) فتشهَّد أحدهما فقال: مَنْ يطعِ الله ورسوله فقدْ رشد ومن يعصِهما، فقال رسول الله (ﷺ): "قم أو اذهب، بئس الخطيب أنت"[5].

قال الداني معلقاً عليه: "ففي هذا الخبر إيذانٌ بكراهية القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبيِّن حقيقته، ويدلُّ على المراد منه؛ لأنَّه –عليه السلام–، إنَّما أقام الخطيب لمَّا قطع على ما يقبُح، إذ جمَع بقطعه بين حال مَنْ أطاع ومَنْ عصى، ولم يفصل بين ذلك، وإنَّما كان ينبغي له أنْ يقطع على قوله: (فقدْ رشد)، ثمَّ يستأنف ما بعد ذلك، أو يصل كلامه إلى آخره، فيقول: (ومَنْ يعصِهما فقدْ غوى). وإذا كان مثْل هذا مكروهاً مستبشعاً في الكلام الجاري بين المخلوقين، فهو في كتاب الله –عزَّ وجلَّ– الذي هو كلام ربِّ العالمين، أشدُّ كراهة واستبشاعاً، وأحقُّ وأَوْلى أنْ يُتجنَّب"[6].

---

[1] . محمد:١٩.
[2] . الأنبياء:١٠٧.
[3] . منار الهدى، الأشموني، ص٢٦-٢٨، المكتفى، الداني: ص١٣-١٤.
[4] . الماعون:٤.
[5] . أخرجه الإمام مسلم في كتاب (الجمعة)، الباب (١٤)، حديث رقم (٢٠٤٧).
[6] . المكتفى في الوقف والابتدا، الداني: ص٥.

وهذا النوع من الوقف لا يحسُن الوقوف عليه، ولا يحسُن الابتداء بما بعده، إنْ كان وسط الآية، أمَّا إنْ كان الوقف الممنوع على رأس الآية كقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاَتِهِمْ سَاهُون﴾[1]، فقد اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب[2]:

**الأوَّل:** لا يجوز الوقف عليه إلَّا اضطراراً، ويجب وصْله بما بعده، وهو رأي الإمام ابن الجزري (رحمه الله).

**الثاني:** يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده إذا كان القارئ مستمراً في قراءته، ولم يقطعْها؛ لأنَّ الوقف على رؤوس الآي سُنَّة. ويعدُّ أصحاب هذا المذهب الوقف على رؤوس الآي سنَّة مطلقاً يُثاب القارئ على فعلها.

واستدلُّوا لمذهبهم بما رُويَ عن أمِّ سلمةَ زوج النَّبي (ﷺ) أنَّها قالت: كان رسول الله إذا قرأ قطَّع قراءته آية آية، يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[3]، ثمَّ يقف، ثمَّ يقول: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[4]، ثمَّ يقف، ثمَّ يقول: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[5]، ثمَّ يقف[6]. ووجه الدلالة عندهم أنَّ رسول الله (ﷺ) قدْ وقف على (الْعَالَمِينَ) وعلى (الرَّحِيمِ)، ففصل بين الموصوف وصفاته مع ما بينهما من وثيق الصِّلة، وقال بعضهم الأفضل الوقف على رؤوس الآيات وإنْ تعلَّقت بما بعدها؛ إذ اتِّباع هدْي رسول الله (ﷺ) وسنَّته أَوْلى، واستدلُّوا أيضاً بأنَّ رؤوس الآي بمنزلة فواصل السَّجع في النَّثر، وبمنزلة القوافي في الشِّعر من حيث أنَّها محالُّ الوقف[7].

**الثالث:** يجوز الوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده، فيقف القارئ عليه؛ لأنَّ الوقف على رؤوس الآي سنة، ويصله بما بعده ليفيد المعنى المراد، فإنَّه يجوز للقارئ أنْ يقف عليه عملاً بحديث أمِّ سلمةَ (رضي الله عنها) السَّابق، ولكنْ ينبغي له أنْ يرجع فيَصله بما بعده، مراعاة للتعلُّق اللفظيِّ وعندئذٍ يكون قدْ جمع بين العمل بالحديث وملاحظة التعلُّق اللفظي.

كانت هذه آراء العلماء حول الوقف على رؤوس الآيات والابتداء بما بعدها، وأرجح هذه المذاهب – في نظر الباحث– هو المذهب الثالث؛ لأنَّ تعيين الآيات من كلِّ سورة من قِبَل

---

[1] . الماعون: ٤-٥.
[2] . المغني في علم التجويد، عبدالرحمن الجمل: ص٢٠٨.
[3] . الفاتحة: ١.
[4] . الفاتحة: ٢.
[5] . الفاتحة: ٣.
[6] . أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير:٢٣٢/٢، وقال: حديث صحيح.
[7] . معالم الاهتداء، الحصري: ص٥٢.

النَّبي (ﷺ) له جانبه البلاغي وأثره الإعجازي، وأنَّ قراءة النَّبي (ﷺ) هي القدوة لنا والأسوة، كما جاء في حديث أمِّ سلمةَ السَّابق.

وممَّا تجدر الإشارة إليه أنَّه ليس في القرآن وقف واجب شرعاً بحيث لو تركه القارئ يأثم، كما أنَّه ليس هناك أيضاً وقف حرام شرعاً بحيث لو فعله القارئ يأثم إلَّا ما أفسد المعنى، فعلى القارئ حينئذٍ أنْ يتجنَّبه، فإنْ توخَّى الوقف عليه متعمِّداً أثم ولا شكّ؛ لِمَا يترتب على ذلك من عدم إيضاح المعنى، أو إيهام غيره ممَّا ليس مقصوداً من كلام الله –تعالى–، وقدْ أشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

**وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له سبب**[1]

وكلُّ ما ثبت شرعاً هو سُنيَّة الوقف على رؤوس الآيات، وجوازه على غيرها ما لم يُوهِم الوقف غير المعنى المراد. وقدْ قال أئمة الوقف: لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا على الفعل دون الفاعل، ولا على الفاعل دون المفعول، ولا على المبتدأ دون الخبر، ولا على نحو كان وأخواتها وإنّ وأخواتها دون أسمائها، ولا على المنعوت دون النعت، ولا على المعطوف عليه دون المعطوف، ولا على القسم دون جوابه، ولا على حرف دون ما دخل عليه، إلى آخر ما ذكروه وبسطوه من ذلك، إنّما يريدون بذلك الجواز الأدائيّ، وهو الذي يحسُن في القراءة ويروق في التلاوة، ولا يريدون بذلك أنّه حرام ولا مكروه ولا ما يُؤثم، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري الذي يُبتدأ بما بعده، فمعنى (لا يجوز الوقف على كذا)، أي: لا يحسُن الوقف عليه تلاوةً وأداءً، فالوقف عليه يسلُب التلاوة حسنَها، والقراءة روعتها وبهاءها، كذلك يريدون بقولهم: (لا يوقف على كذا) أو (لا يصحُّ الوقف على موضع كذا) أو (إنَّ موضع كذا ليس محلَّاً للوقف) يريدون بهذا الكلام أنَّ هذا الموضع إذا وُقِف عليه لا يصحُّ البَدء بما بعده، كما أنَّ قولهم: (يجوز الوقف على موضع كذا) معناه أنَّه يصحُّ الابتداء بما بعده[2]، والذي أجازوا الوقف عليه أجازوا البَدء بما بعده، وما لم يجيزوا الوقف عليه لم يجيزوا البَدء بما بعده، إلَّا إذا قصَد القارئ بذلك –والعياذ بالله– تحريفَ المعنى عن مواضعه، وخلاف المعنى الذي أراد الله–تعالى– فإنَّه يحرُم عليه ذلك ويجب ردْعه بحَسَبِه، على ما تقتضيه الشريعة المطهرة[3].

---

[1] . منظومة المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، ابن الجزري: البيت (٧٨).
[2] . معالم الاهتداء، الحصري: ص٧١-٧٢.
[3] . النشر، ابن الجزري: ٢٣٠/١.

## الفصل الثاني:

## علاقة الوقف بالتركيب والمعنى

## وفيه مبحثان:

## المبحث الأوَّل: علاقة الوقف بالتركيب.

## المبحث الثاني: علاقة الوقف بالمعنى.

**توطئة:**

اقتضتْ حكمة الباري –جلَّ وعلا– أنْ تكون علوم العربية وعلوم القرآن الكريم، بل علوم الشريعة الغرَّاء كلُّها متلاحمة، تنبثق عنها وحدة عضوية متكاملة، لا انفصام لأحدها عن الآخر، ولا غنى له عنه، ويمثِّل علم الوقف والابتداء حلْقة مِنْ هذه السِّلسلة المباركة العجيبة[١].

ونرى علماء القراءات قدْ أَوْلوه عناية خاصة، وما ذاك إلَّا لإدراكهم بكبير أهميته، وجليل خطره؛ لتعلُّقه بعلومٍ كثيرة، كالتفسير والفقه، والنَّحو والصرف، وغيرها من علوم العربية[٢].

ومن أكثر أبواب علم القراءات صلةً بعلم النَّحو والصرف هو الوقف، لذا جعل بعض العلماء معرفته من تمام معرفة إعراب القرآن.

ولا يعني ذلك أنَّ الباحث فيه لا يحتاج إلى غير علم النَّحو، فقدْ نقل النَّحاس عن ابن مجاهدٍ قوله: "لا يقوم بالتمام إلَّا نحوي، عالم بالقراءة، عالم بالقَصص، وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن"[٣]، ونقلَ عن غيره قوله: "يحتاج صاحب علم التمام إلى المعرفة بأشياء من اختلاف الفقهاء في أحكام القرآن"[٤].

ومن الذين صرَّحوا بذلك مُحمد بن عبدالله النكزاوي[٥]، إذ قال في كتاب الوقف: "لا بُدَّ للقارئ من معرفة بعض مذاهب الأئمة المشهورين في الفقه؛ لأنَّ ذلك يُعينُ على معرفة الوقف والابتداء، لأنَّ في القرآن مواضع، ينبغي الوقف على مذهب بعضهم، ويمتنعُ على مذهب آخرين"[٦].

وتأتي عناية أولئك العلماء بهذا العلم، من ملاحظتهم أنَّ علاقته بالقرآن الكريم أكثر من علاقته بغيره، فقدْ ذكر الأنباري ذلك بقوله: "ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أنْ يعرف الوقف التامَّ، والوقف الكافي الذي ليس بتامٍ والوقف القبيح الذي ليس بتامٍ ولا كافٍ"[٧].

لقدْ بانَ أنَّ معرفة الوقف والإلمام به يحتاج إلى الإلمام بعلوم كثيرة؛ لشدَّة ارتباطه وتعلُّقه بها؛ إذ لا يتأتَّى للعالم معرفة الوقف وقواعده وأحكامه دون أنْ يكون على اطِّلاع، وعلم، ودراية

---

[١] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٣٦.
[٢] . الوقف عند القراء والنحاة، خديجة مفتي: ص١٦.
[٣] . القطع والائتناف، النحاس: ص٢١.
[٤] . المصدر السابق: ص٢١.
[٥] . أبومحمد عبدالله بن محمد بن عبد الله النكزاوي، له كتاب (الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء)، توفي سنة: (٦٨٣هـ). (ينظر: الأعلام، الزركلي: ١٢٥/٤).
[٦] . الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ٢٩٧/١.
[٧] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص١٠٨.

بعلوم أخرى، كعلم التفسير، والقَصص، والقراءات، ومعاني القرآن، والصرف والنَّحو والبلاغة واللغة الفصحى التي نزل بها القرآن، وعلم البيان، ومختلف العلوم العربية التي تساعد على فَهم كلام الله –تعالى– ، فلكلٍّ واحدٍ من هذه العلوم أهميته ووجوده في علم الوقف والابتداء .

فعلم النَّحو يزيدنا ثقةً بالوقف وتوضيحاً لأسْبابه، حيث يتشكَّل الوقف في الأساس على معاني الآيات التي يتفرع منها إعرابها؛ لأنَّ القرآن نزل بلسان عربي مُبين.

أمَّا علم القراءات فإنَّه قدْ يختلف الوقف تبعاً لاختلاف القراءة، بل إنَّ لبعض الأئمة مذاهب في الوقف والابتداء، وينبِّه ابن الجزري إلى ذلك بقوله: "لا بُدَّ من معرفة أصول مذاهب الأئمة القرَّاء في الوقف والابتداء؛ ليُعتمَد في قراءة كلٍّ مذهبه"[1].

أمَّا علم التفسير فهو علمٌ يبحث في مراد الله –عزَّ وجلَّ– في كلامه، فهو شاملٌ لكلِّ ما يتوقف عليه فَهم المعنى وبيان المراد.

[1] . النشر، ابن الجزري: ١٨٢/١.

## المبحث الأوَّل:

## علاقة الوقف بالتركيب

## وفيه مطلبان:

### المطلب الأوَّل: علاقة الوقف بعلم النَّحو.

### المطلب الثاني: علاقة الوقف بعلم القراءات.

## المطلب الأوَّل: علاقة الوقف بعلم النَّحو.

النَّحو في اللُّغة: القصْد، ونحوتُ نحوَه، أي: قصدتُ قصْدَه، ولذلك سُمِّي نحو الكلام؛ لأنَّه يقصد أصول الكلام، فيتكلم على حسب ما كانت العرب تتكلم به[1]. أمَّا في الاصطلاح: فهو علمٌ يُعرَف به أحوال الكلام إعراباً وبناءً[2].

وعلوم العربية وثيقة الصِّلة ببعضها، وأقربها صلةً بالنَّحو والصرف، علم الوقف والقراءات، لذلك كان معظم القراء نحويين وصرفيين بارعين، فأبو عمرو بن العلاء والكسائي وغيرهما من القراء النَّحويين، وكلاهما صاحب مكانة في مدرسته، فالأوَّل من أئمةِ البصريين والثاني من زعماء الكوفيين.

وقدْ عُني القراء والنَّحويون بموضوع الوقف والابتداء، وخلَّفوا في ذلك عدداً من الكتب، لم يصل منها إلَّا القليل[3]، وقدْ ثبت عندهم أنَّه توقيفٌ عن رسول الله (ﷺ)، فقد ذكر النَّحاس في حديثٍ مسنَدٍ أنَّه (ﷺ) كان يُقطِّع قراءته[4]، ورُويَ عن عبدالله بن عمر(ﷺ) قوله: "لقدْ عشنا برهة من دهرنا، وإنَّ أحدنا ليُؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد (ﷺ)، فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أنْ يُوقَف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقدْ رأيتُ اليوم رجالاً يُؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أنْ يُوقَف عنده منه، وينثره نثر الدَّقل"[5].

والنَّاظر في كتب علماء الوقف والابتداء يجد أنَّ جلَّ مادَّة هذه الكتب من الإعراب والنَّحو فنجدها مملوءةً بآراء النُّحاة واختلافاتهم من بصريين وكوفيين، ككتاب (إيضاح الوقف والابتداء) للأنباري، وكتاب (القطع والائتناف) للنَّحاس، وكتاب (المكتفى في الوقف والابتدا) للداني وكتاب (الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء) للنكزاوي، وكتاب (المقصد لتلخيص ما في المرشد) للأنصاري، وكتاب (منار الهدى في الوقف والابتدا) للأشموني[6].

لذا كان بدهياً أنْ يلزم المشتغل بالإقراء، كما يقول ابن مجاهد: "أنْ يُحصِّل جانباً من النَّحو والصرف بحيث يوجِّه ما يقع له من القراءات، وهذا من أهمِّ ما يحتاج إليه، وإلَّا يُخطئ في كثيرٍ ممَّا يقع له من الوقف والابتداء وغيره"[7].

---

[1] . معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٤٠٣/٥.
[2] . التعريفات، الجرجاني: ص٣٧٩.
[3] . مقدمة في الوقف والابتداء، يونس علي يونس: ص١٦٥.
[4] . القطع والائتناف، النحاس: ص٨٧.
[5] : النشر، ابن الجزري: ٢٢٥/١، و(الدقل) أردأ التمر، (ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ٢٤٦/١١).
[6] . الوقف عند القراء والنحاة، خديجة مفتي: ص٢٢٧.
[7] . المصدر السابق: ص٢٢٧.

فعلم النَّحو مهمٌ للقارئ؛ لأنَّه الأساس في فَهم الآيات، فبمعرفة إعراب الجملة يستطيع القارئ أنْ يميِّزَ مواضع الوقف أو الوصْل، فيقف عند المكان الذي يستحقُّ الوقوف عليه، ويصل في الموضع الذي يستحقُّ وصْله بما بعده؛ كي يتسنَّى للقارئ فَهم العبارة بصورة سليمة لا غبار عليها.

ولذلك لا بُدَّ للمتبحِّر في علم الوقف والابتداء من الإلمام بكل علوم النَّحو وفروعه وأصوله لأنَّ القواعد النَّحوية ودلالاتها هي التي تضْبط تركيب الكلام ونظْمه.

وقدْ أشار الباحث فيما تقدَّم إلى أنَّ صاحب التمام يحتاج إلى العلم بالنَّحو وتقديراته، ويحتاج إلى القراءات وإلى التفسير والفقه، وقدْ ذكر العلماء أنَّه لا يقوم بالتمام إلَّا نحوي، وفي ذلك إشارة واضحة على صلة هذا العلم بعلم النَّحو.

وقدْ كان العلماء يحدِّدون مواضع الوقف، ويبيِّنون أنواعه، ويكون للنَّحو أثره الواضح في ذلك، وقدْ وضع النُّحاة القرَّاء حدوداً للوقف والابتداء تبَعاً لمواضع الإعراب، استهلُّوا بذلك مؤلفاتهم، فقالوا في الوقف عامةً: "كلُّ كلمة تعلَّقت بما بعدها وما بعدها من تمامها، لا يُوقَف عليها، كالمضاف دون المضاف إليه، ولا المنعوت دون نعته مالم يكنْ رأس آية، ولا على الشرط دون جوابه، ولا على الرفع دون مرفوعه، ولا على الناصب دون منصوبه، ولا على المؤكَّد دون توكيده، ولا على المعطوف دون المعطوف عليه، ولا على المبدَل دون المبدل منه ولا على أنَّ أو كان أو ظنَّ وأخواتهن دون اسمهنَّ، ولا على اسمهنَّ دون خبرهنَّ، ولا على المستثنى منه دون المستثنى، ولا على الموصول دون صلته، ولا على الفعل دون مصدره، ولا على حرف الجر دون متعلقه، ولا على الحال دون صاحبها، ولا على المبتدأ دون خبره، ولا على المميَّز دون مميِّزه، ولا على القسم دون جوابه، ولا على القول دون مقوله؛ لأنَّهما متلازمان، ولا على المفسَّر دون مفسِّره"[1].

وقدْ كان القرَّاء عندما يحدِّدون المواضع التي يُوقَف عليها يقرنون ذلك بتعليلاتهم، وأكثر ما تتَّصل تلك التعليلات بقواعد النَّحو وأحكامه، قال النَّحاس: "ويحتاج –أي صاحب علم التمام– إلى المعرفة بالنَّحو وتقديراته"[2].

والباحث في هذا العلم يجد أنَّ الرأي والتعليل هما اللذان يوجِّهان كثيراً من مسائله، قال الأشموني: "وقدْ يكون الوقف تامَّاً على تفسير وإعراب وقراءة، غير تامٍ على آخر"[3].

---

[1] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص١١٤، منار الهدى، الأشموني: ص١٧-١٨.
[2] . القطع والائتناف، النحاس: ص٢١.
[3] . منار الهدى في الوقف والابتدا، الأشموني: ص١١.

ومثال ذلك قول ابن الجزري: "ومن المواضع التي منع السَّجاوندي الوقف عليها، وهو من الكافي الذي يجوز الوقف عليه، ويجوز الابتداء بما بعده، قوله تعالى: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِين﴾[1] منع الوقف عليه؛ لأنَّ الذين صفتهم، وقدْ تقدَّم جواز كونه تامًّاً وكافياً وحسناً، واختار كثيرٌ من أئمتنا كونه كافياً، وعلى كلِّ تقدير يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده، فإنْ كان صفة للمتقين فإنَّه يكون من الحسن، وسوَّغ ذلك كونه رأس آية"[2].

وقدْ كان النُّحاة يربطون بين الوقف وعلم النَّحو في كتبهم، ويعلِّلون ويوجِّهون، ويحكمون على نوع الوقف بناءً على الحكم الاعرابي، ومن ذلك قول الأنباري: "الوقف على (الحمد) قبيح لأنَّه مرفوعٌ باللام[3]، والمرفوع متعلِّق بالرافع، لا يستغني عنه، والوقف على (الحمد لله) حسنٌ وليس بتامٍ؛ لأنَّ (الرحمن الرحيم) نعتان لـ (الله)، والنعت متعلِّقة بالمنعوت، والوقف على (الرحمن الرحيم) حسنُ وليس بتامٍ؛ لأنَّ (مالك يوم الدين) نعت لـ (الله)، والوقف على (مالك) قبيح؛ لأنَّه مضافٌ إلى (يوم)، والوقف على (يوم) أيضاً قبيح؛ لأنَّه مضافٌ إلى (الدِّين) والوقف على (الدِّين) تام؛ لأنَّ الكلام الذي بعده مُستغنٍ عنه"[4].

والمتأمل في أسلوب الأنباري السَّابق يتَّضح عنده أنَّ النَّحاة كانوا يربطون بين إعراب الجملة وتركيبها، وأنَّهم كانوا يحكمون على نوع الوقف بناءً على إعرابه، وإعراب ما بعده، وهل هو متعلِّق بما بعده إعراباً، أم مُستغنٍ عنه.

وتجدر الإشارة –هنا– أنَّ النَّحاة ساروا على هذا النَّهج في جميع سور القرآن، فلك أنْ تتصوَّر هذا الحجم الهائل من الجُهد والتأليف، فقد امتلأتْ كتبهم بتعليلاتهم القائمة على فَهم العربية، وإدراكهم لأثر التركيب و المعنى على الوقف.

والنَّاظر في آراء من كَتبَ في الوقف والابتداء وحُججِهم، يتبيَّن له تلك العلاقة بوضوح، فإنَّهم كانوا يستعينون بتعليلات النُّحاة وآرائهم وذكْر اختلافهم وردودهم؛ لِيُوجدوا الصِّلة بينه وبين النَّحو[5]، قال الأنباري في قوله تعالى: ﴿وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾[6]، "قرأتْ العوامُ (ويُهلكَ الحرثَ

---

[1] . البقرة: ٢.
[2] . النشر، ابن الجزري: ٢٣٢/١.
[3] . يقصد اللام في لفظ الجلالة (الله) من قوله تعالى: (الحمد لله)، والمراد عنده أنَّ المبتدأ مرفوع بالخبر، كما هو الخبر مرفوع بالمبتدأ، فهما يترافعان علي مذهب الكوفيين.
[4] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٤٧٤.
[5] . مقدمة في الوقف والابتداء، يونس علي يونس: ص١٧٧.
[6] . البقرة: ٢٠٥.

والنَّسل) بالنَّصْب، وقرأ الحسن بالرفْع، فمَنْ قرأ بالنَّصْب نصب على النَّسَق[1]، على قوله تعالى: ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ وعلى هذا المذهب لا يُوقَف على (ليُفسدَ فيها)، ومَنْ قرأ بالرفْع كان على معنيين: إنْ رفعتَ على الابتداء والاستئناف –وهو قول أبوعبيدة–، وقفتَ على قوله: (ليُفسدَ فيها) وابتدأتَ (ويُهلكُ الحرثَ والنَّسل)، ومَنْ رفع على النَّسَق على قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[2] –وهو قول الفراء–، لم يقفْ على ( ليُفسدَ فيها)، والوقف على (ويُهلكَ الحرثَ والنَّسل) تام"[3].

ومن الآيات التي تبيِّنُ هذه الصِّلة بين الوقف وعلم النَّحو، قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّه نَفْسَهُ وَاللَّه رَؤُوفُ بِالْعِبَاد﴾[4]، ذَكَر الأنباري أنَّ الوقف حسنٌ على (مُحضَراً) إذا جعلتَ قوله: (وما عملتْ من سوء) كلاماً مستقلاً، بحيث يكون (وما) مبتدأ، و(عملتْ من سوء) صلته، والخبر يكون في جملة (تودُّ)، والعائد للمبتدأ هو الفاعل المستتر في (تودُّ). أمَّا إذا كانتْ جملة (وما عملتْ من سوء) معطوفة على ما قبلها، أي أنَّ (وما) منصوبة، بمعنى (وتجدُ ما عملتْ من سوء) فلا يتمُّ الوقف على (مُحضَراً)؛ لأنَّ ما بعده معطوفٌ عليه[5]. ومعلوم في النَّحو أنَّه لا يتمُّ الوقف قبل إتمام أركان الجملة ومتعلِّقاتها؛ وذلك حتى يتحققَّ النَّظم ويستقيم المعنى.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾[6]، فمَنْ جعل من النُّحاة كلمة (ملة) منصوبةً بمعنى (كملَّةِ) وأعمل فيها ما قبلها، لم يقفْ على ما قبلها، ومَنْ نصبها على الإغْراء[7] وقَف على ما قبله[8]. وكذا الوقف على قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا﴾[9]، ثم يبتدئ بقوله: ﴿قَيِّمًا﴾[10]؛ لئلَّا يُتخيَّل كونه صفة له، إذ إنَّ العِوج لا يمكن أنْ يكون (قَيِّماً).

---

[1] . النسق أحد نوعي العطف، فالعطف قسمان: عطف بيان، وعطف نسق.
[2] . البقرة: ٢٠٤.
[3] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٥٢٧.
[4] . آل عمران: ٣٠.
[5] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٥٧٤.
[6] . الحج: ٧٨.
[7] . فيكون إعرابها على الوجه الأول النصب على نزع الخافض، وعلى الوجه الثاني مفعول به لفعل محذوف.
[8] . القطع والائتناف، النحاس: ص٩٥.
[9] . الكهف: ١.
[10] . الكهف: ٢.

وقدْ أورد النُّحاة في كتبهم مسائل حددوا الوقوف فيها على أساسٍ من تلك التعليلات والأحكام، وهي تبيِّن قوَّة اعتماد هذا العلم على الأحكام النَّحوية، منها:

**أوَّلاً- الذين:**

قال النَّحاس في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُون﴾[1]، "إنْ قدَّرْتَ (الذين) مبتدأ وجعلتَ خبره (أولئك هم الخاسرون) كان قوله: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِين﴾[2] قطعاً تاماً، وإنْ قدَّرْتَ (الذين) في موضع نصْبٍ بمعنى (أعني)، أو في موضع رفْعٍ على إضمار مبتدأ، كان (إلَّا الفاسقين) قطعاً كافياً، وقوله: (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) ليس بقطْع كافٍ؛ لأنَّ ما بعده معطوفٌ على ما في الصِّلة فهو داخلٌ في الصِّلة، وقوله:(ويُفسدون في الأرض) وقفٌ حسن، إنْ لم ترفع (الذين) على الابتداء"[3]. ولهذا جاءتْ تقديراتهم في(الذين) على هذه الصورة لأنَّها تحتمل التقديرات الإعرابية.

**ثانياً- بلى:**

وردتْ (بلى) في القرآن في اثنين وعشرين موضعاً، وهي ثلاثة أقسام[4]:

أ- ما يَختار فيه كثيرٌ من القرَّاء وأهل اللُّغة الوقف عليها؛ لأنَّها جوابٌ لِمَا قبلها، غير متعلِّق بما بعدها، كقوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُون﴾ ﴿بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُون﴾ ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّه يُحِبُّ الْمُتَّقِين﴾[6].

**ب**-ما لا يجوز الوقف عليها لتعلُّق ما بعدها بها وبما قبلها، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هذا بِالْحَقِّ قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُون﴾[7].

---

[1] . البقرة: ٢٧.
[2] . البقرة: ٢٦.
[3] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٥٠٩، القطع والائتناف، النحاس: ص٥٥.
[4] . البرهان في علوم القرآن، الزركشيّ: ص٣٧٦.
[5] . البقرة: ٨٠-٨١.
[6] . آل عمران: ٧٥-٧٦.
[7] . الأنعام: ٣٠.

**ت**–ما اختلفوا في جواز الوقف عليها، والأحسن المنْع؛ لأنَّ ما بعدها متَّصل بها وبما قبلها كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[1].

**ثالثاً– نعم:**

وقدْ وردت في أربعة مواضع من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِين﴾[2]، المختار فيها الوقف على (نعم)؛ لأنَّ ما بعدها ليس متعلقاً بها، ولا بما قبلها، وقيل: لا يُوقَف على (نعم) في قوله: ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُون﴾[3]؛ لتعلُّقها بما بعدها وبما قبلها، لاتِّصاله بالقول، ولكنَّ الأفضل أنْ يُقال: إنْ وقع ما بعدها (واو) لم يجزْ الوقف عليها، وإلَّا اختير، فأنتَ مخيرٌ في أيِّهما شئت[4].

**رابعاً– كلَّا:**

وقد وردت في ثلاثة وثلاثين موضعاً من القرآن الكريم، وقد ذكر النَّحاس في (كلَّا) خمسة أقوال، وهي[5]:

**أولاً**– فمن النَّحويين مَنْ يقول: لا يُوقَف على (كلَّا) في شيءٍ في جميع القرآن؛ لأنَّها جوابٌ والفائدة تقع فيما بعدها، وهذا قول أبي العباس أحمد بن يحيى[6].

**ثانياً**– ومنهم مَنْ قال: يُوقَف على (كلَّا) في جميع القرآن، قال أحمد بن جعفر[7] في قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾﴿كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾[8] هذا الوقف على (كلَّا)، وكذا في كلِّ (كلَّا) في القرآن إذا كان مثلها.

---

[1] . البقرة: ٢٦٠.
[2] . الأعراف: ٤٤.
[3] . الصافات: ١٨.
[4] . البرهان في علوم القرآن، الزركشيّ: ص٣٧٦.
[5] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٢٢.
[6] .أبوالعباس أحمد بن يحيى بن زيد، البغدادي النحوي، ثعلب، إمام الكوفيين في عهده، وله كتاب (الفصيح)، توفي سنة: (٢٩١هـ).(ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان: ١٠٢/١).
[7] . أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم، وكان أحد علماء بغداد ، كتب في القراءات والتفاسير. توفي سنة: (٣٦٥هـ). (ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٨٣/١٦).
[8] . مريم: ٧٨-٧٩.

**ثالثاً**– ومنهم مَنْ قال: يُوقَف على ما قبل (كلَّا) إذا كانتْ رأس آية، وهذا قول نُصير[1].

**رابعاً**– ومنهم مَنْ قال: يُوقَف على ما قبلها لكلِّ حال.

**خامساً**– ومنهم مَنْ قال: إنَّ (كلَّا) تنقسم إلى قسمين: أحدهما أنْ تكون ردْعاً وزجْراً، وهذا قول الخليل، وأبو حاتم يقول: (كلَّا) بمعنى (إلَّا) فإذا كانتْ كذا، كانتْ مبتدأة، كقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿كَلاَّ وَالْقَمَرِ﴾[2]، ثمَّ قال: وتكون ردْعاً وزجْراً وردّاً لكلامٍ تقدَّم، فيكون الوقف عليها حسناً كقوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ ﴿كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾[3].

ثمَّ قال: "وأمَّا قول مَنْ قال: لا يُوقَف عليها في جميع القرآن، فقولٌ مخالفٌ لأقوال المتقدِّمين، وإذا كان المعنى يصحُّ بالوقوف عليها لم يُمنَع إلَّا بحجةٍ قاطعة. وأمَّا مَنْ قال: الوقف عليها في جميع القرآن، فهو أقبح من ذلك؛ لأنَّ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿كَلاَّ وَالْقَمَرِ﴾[4]، لا نعلم بين النَّحويين فيه اختلافاً؛ إذ (والقمر) متعلقٌ بما قبله من التنبيه"[5].

ومن هنا نستطيع أنْ نتبيَّن تلك العلاقة، وكيف أنَّ التعليلات النحوية أثَّرتْ في نوع الوقف وموضعه. وفي قول ابن مجاهد المتقدِّم :"لا يقوم بالتمام إلَّا نحوي عالم بالقراءات" ما يؤكِّد هذه العلاقة بين الوقف وعلم النَّحو.

**خلاصة:**

ممَّا تقدَّم نستطيع أنْ نحكم أنَّ الوقف والابتداء من الموضوعات التي تعتمد اعتماداً كبيراً على النَّحو، وقدْ تبيَّن لنا أنَّ أحكامه واختلافات النُّحاة هي التي توجِّه كثيراً من مواضع الوقف على الكلمة، وتبيِّن نوع ذلك.

---

[1] .أبوالمنذر نصير بن يوسف الرازي البغدادي النحوي، من تلاميذ الكسائي، توفي سنة: (٢٤٠هـ). (ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي: ٢١٣/١).

[2] . المدثر: ٣٢.

[3] . مريم: ٧٨-٧٩.

[4] . المدثر: ٣٢.

[5] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٢٢.

## المطلب الثاني: علاقة الوقف بعلم القراءات.

القراءات: جمع قراءة، وهي لغةً: مصدر قرأ، بمعنى الضم والجمع، وقرأتُ الشيء، أي: جمعته وضممتُ بعضَه إلى بعض[١]. واصطلاحاً: هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله[٢]. ولا بُدَّ فيها من التلقِّي والمشافهة؛ لأنَّ في القراءات أشياء لا تُحكم إلَّا بالسَّماع والمشافهة.

وعلم القراءات من العلوم المهمَّة؛ لِمَا لها من صلة وثيقة بالقرآن الكريم، فهي تساعدنا في الكشف عن بعض المعاني المرادة في الآيات القرآنية، بل إنَّ علم القراءات يُوقِفنا على سرٍ من أسرار كتاب الله –عزَّ وجلَّ–، وجانبٍ مهمٍّ من جوانب إعجازه، وتنوُّعها وتعدُّدها لا يؤدي إلى تغيير في معنى الآيات، فالنَّص القرآني معناه واحد لا يتبدَّل ولا يتغيَّر، وبدون علم القراءات يخفى على الباحثين والدارسين في كتاب الله –عزَّ وجلَّ– كثيرٌ من المعاني القرآنية التي تتعلَّق باختلافها، فكلُّ قراءة قد تَسُدُّ مَسَدَّ آية وتنوب منابها فيما تعطيه من المعاني والأحكام، وفيما ترشد إليه من الهداية والرشاد[٣].

فالعلاقة بين الوقف والقراءات علاقة الفرع بالأصل، فالوقف يُبنى على القراءات، وتختلف مواضعه باختلافها. لذا فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعلم الوقف والابتداء، بل إنَّ العلماء المُحدَثين لم يهتموا بالحديث عن علم الوقف اهتماماً كبيراً؛ لأنَّهم عدُّوه جزءاً من علم القراءات، فللقراءات أثر بيان نوع الوقف وحكمه؛ إذ إنَّ الوقف يختلف باختلاف القراءة، فقدْ يكون الوقف على الكلمة القرآنية على قراءة ما واجباً، وعلى أخرى جائزاً أو ممنوعاً[٤]. وممَّا يدلِّل على صلتها بعلم الوقف ما قاله ابن مجاهد: "لا يقوم بالتمام إلَّا نحوي عالم بالقراءات"[٥].

واختلاف القراءات له أثر على الوقوف من ناحية المعنى، فالوقف تابع للقراءة المتعدِّدة، فإذا ما قرأ القارئ آيةً فيها وجهٌ من وجوه القراءات، فعليه أنْ يراعيَ في قراءته مواطن الوقف فيها تبعاً لذلك الوجه من القراءات؛ لأنَّه بالقطع والائتناف يكشف عن معنى الآية التي يتلوها، مُغايراً للمعنى النَّاتج عن مراعاته للقراءة الأخرى[٦].

---

[١] . لسان العرب، ابن منظور: ٥١/١٢
[٢] . المغني في علم التجويد، عبدالرحمن الجمل: ص٣٣.
[٣] . أثر اختلاف القراءات القرآنية في الوقف والابتداء، عبدالرحمن الجمل: ص٢٨٦.
[٤] . المصدر السابق: ٢٨٦.
[٥] . القطع والائتناف، النحاس: ص٢١.
[٦] . الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، عبدالكريم صالح: ص٣٤٠.

ولهذا آثرتُ بيان هذا الاختلاف بدراسة بعض النَّماذج القرآنية المختارة، والتي تبيِّن أثر القراءات في الوقف، وبيان نوع الوقف من ناحية الإعراب والمعنى.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾ ﴿رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ﴾[1]. قوله تعالى: (والآصال) مُختلَفٌ فيه بين الوقف وعدمه بناءً على القراءات الواردة في كلمة (يُسبّح) فمَنْ قرأها بفتْح الباء على ما لم يُسمَّ فاعله هكذا( يُسبَّح) –وهي قراءة شعبة وابن عامر–[2]، وقف على قوله: (والآصال) وقفا تاماً، وابتدأ بقوله: (رجالٌ) وعلى هذا التقدير يقوم الجار والمجرور (له) من قوله: ( يُسبَّح له فيها) مقام الفاعل، وتكون جملة (رجالٌ) مفسِّرة للفاعل في جواب سؤال مقدر: مَنْ هو الذي يُسبِّح؟ فقيل: رجالٌ صفتهم كذا وكذا. أمَّا مَنْ قرأها بكسْر الباء فلا يقف على (الآصال)؛ لأنَّ فاعل (يُسبِّح) هو قوله: (رجالٌ) وهو تمام الكلام، ولا يجوز فصل الفعل عن فاعله[3]، ويجوز عند من يقول بسُنِّية الوقف على رؤوس الآيات مطلقاً، فيقف عندها؛ لأنَّها رأس آية ولكنَّه لا يقطع القراءة، بل يُكمل حتى يقطع قراءته على وقف تام.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[4]. قرأ حمزة والكسائي وغيرهما (بما وَضَعَتْ) بفتْح العين وسكون التاء، فعلى هذه القراءة يحسُن الوقف على (وضعْتها أنثى)، ثمَّ الابتداء بقوله: (والله أعلم بما وَضَعَتْ)؛ لأنَّه من كلام الله[5]، والذي قبله من كلام أمِّ مريم، وقرأ شعبة وابن عامر (والله أعلم بما وَضَعْتُ) بتسكين العين وضمِّ التاء[6]، فعلى هذه القراءة لا يحسُن الوقف على (وضعْتها أنثى)؛ لأنَّ الكلام الثاني متصلٌ بما قبله، وهو من كلام أمِّ مريم[7].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا

---

[1] . النور: ٣٦-٣٧.
[2] . القراءات العشر المتواترة، جمال الدين شرف: ص٣٥٤.
[3] . النشر، ابن الجزري: ١٩١/٢.
[4] . آل عمران: ٣٦.
[5] . فتكون الجملة حينئذ اعتراضية لا محل لها من الإعراب، ولهذا جاز الوقف على ما قبلها.
[6] . القراءات العشر المتواترة، جمال الدين شرف: ص٥٤.
[7] . وقوف القرآن وعلاقتها بالمعنى والتركيب، عبدالله الثمالي: ص٢٠.

أنزَلَ اللَّه فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُون﴾[1]. يكون تمام الوقف على: (قِصاصٌ) عند من نصب كلمة (والعينَ) وما بعدها، عطفاً على (النَّفسَ) وجعل (قِصاصٌ) خبر(أنَّ)، وهي قراءة نافع وعاصم وحمزة، ومن قرأ (والعينُ) بالرفْع، ورفع ما بعدها، فالوقف عنده على (أنَّ النَّفسَ بالنَّفس) وهي قراءة الكسائي[2]، ويكون المعنى على هذه القراءة: أنَّ (والعينُ بالعين) بالرفْع: ابتداء حكمٍ في المسلمين، وبجعْل ما كُتِب عليهم في التوراة أنَّ النَّفس بالنَّفس، ويوجب الحكم في القِصاص في العيون وما بعدها بين المسلمين بالآية[3].

وقدْ يكون الوقف (تاماً) على قراءة، (حسناً) على غيرها، كما يقول ابن الجزري، ويمثِّل لذلك بقوله تعالى: ﴿الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيد﴾[4]. يقول: "هذا وقفٌ (تام) على قراءة مَنْ رفَع (الهاء)[5] من لفظ الجلالة[6] في قوله تعالى: ﴿اللهِ الَّذِى لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيد﴾[7]، ووقفٌ (حسن) على قراءة من جرَّ (الهاء)[8] على أنَّه نعت"[9].

نلحظ أنَّ اختلاف القراءات أدَّى إلى اختلاف نوع الوقف وحكمه، وهذا الاختلاف لا يُوقِع في شكٍّ ولا ريبٍ ما دام الكلُّ نازلاً من عند الله –سبحانه وتعالى–، وليس هو اختلاف تناقضٍ وتضاد، فتعدد القراءات أكبر دليل على صدْق القرآن الكريم وإعجازه.

**خلاصة:**

لقدْ بانَ ما للقراءات من أثرٍ في تحديد نوع الوقف وحكمه على الكلمة القرآنية، تبعاً لتعلُّق الكلام الموقوف عليه بما بعده في اللفظ والمعنى، ولولا مخافة الإطالة لسقْتُ من الأمثلة على ذلك الكثير، وما ذكرتُه فيه الكفاية، فحسْبك من القلادة ما أحاط بالعنق.

---

[1] . المائدة: ٤٥.
[2] . القراءات العشر المتواترة، جمال الدين شرف: ص١١٥.
[3] . البرهان في علوم القرآن، الزركشيّ: ٣٤٩/١.
[4] . إبراهيم: ١.
[5] . القراءات العشر المتواترة، جمال الدين شرف: ص٢٥٥.
[6] . يكون إعراب لفظ الجلالة حينئذٍ: مبتدأ، أو خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو الله.
[7] . إبراهيم: ٢.
[8] . قال الأنباري: "لا يكون نعتاً له، فهو مثل قولنا: (مررت بزيد الظريف) فإن قيل: (بالظريف زيد) عاد بدلاً ولم يكن نعتاً". (ينظر: وقوف القرآن، عبدالله الثمالي: ص٨٦).
[9] . النشر، ابن الجزري: ٢٧٧/١.

## المبحث الثاني:

## علاقة الوقف بالمعنى

**وفيه مطلبان:**

**المطلب الأوَّل: علاقة الوقف بالمعاني القرآنية.**

**المطلب الثاني: أمثلة على علاقة الوقف بالمعنى.**

## المطلب الأوَّل: علاقة الوقف بالمعاني القرآنية.

علم الوقف والابتداء علم مهم، به تُعرَف معاني القرآن الكريم، من خلال معرفة مواطن الوقف والابتداء بما يتَّفق مع وجوه التفسير، والقراءة، وصحة اللغة، واستقامة المعنى، فحينئذٍ يتحقَّق لطالب العلم فَهم كتاب الله –تعالى–، وبذلك تُعرَف مقاصده، ويظهر إعجازه، وتتَّضح معانيه، وتستعدُّ القوَّة المفكرة للغوص في بحر معانيه على درر فوائده[1].

فللوقف علاقة وطيدة بعلم التفسير، وما ذلك إلَّا لأنَّ الوقف تابع للمعاني، والمعاني موضع خلاف بين المفسرين في كثير من الآيات القرآنية، فيظهر بذلك أثر الوقف في فَهم المعاني القرآنية، فصلته بعلم الوقف تكمن في أنَّ نوع الوقف يختلف باختلاف المفسرين، فقدْ يكون تاماً على تفسيرٍ ما، وغير تامٍ على تفسيرٍ آخر، فعلى القارئ أنْ يكون على علم ودراية به، فهو علمٌ يبحث في مراد الله –عزَّ وجلَّ– في كلامه، فهو شاملٌ لكلِّ ما يتوقف عليه فَهم المعنى، وبيان المراد.

قال النَّحاس: "وأمَّا احتياجه إلى المعنى فضرورة؛ لأنَّ معرفة مقاطع الكلام إنَّما هي بعد معرفة معناه، فينبغي لقارئ القرآن إذا قرأ أنْ يتفهَّم ما يقرؤه، ويشغل قلبه به، ويتفقد القطْع والائتناف، ويحرص على أنْ يُفهِم المستمعين في الصلاة وغيرها، وأنْ يأتيَ وقْفه عند كلام مستغنٍ، أو شبيهٍ به، فالقارئ يحتاج إلى أنْ ينظر أين يقطع وكيف يأتنف"[2].

وقدْ قال ابن الجزري: "ليس كلُّ ما يتعسَّفه بعض القرَّاء أو يتأوَّله بعض أهل الأهواء ممَّا لا يقتضي وقفاً أو ابتداء، ينبغي ألَّا يُتعمد الوقف عليه، بل تحري المعنى الأتمّ والوقف الأوجه وذلك نحو الوقف على (وارحمنا أنت) والابتداء (مولانا فانصرنا) على معنى النداء، فهذا على ما فيه من التحريف يبطله إجماع المصاحف على أنَّه كلمة واحدة"[3].

يتَّضح ممَّا سبق العلاقة الوطيدة بين علم الوقف والمعاني القرآنية، فينبغي لقارئ القرآن أنْ يتحرى الوقوف الصحيحة في قراءته حتى لا تفسد المعاني، وتكون كما أرادها الله –عزَّ وجلَّ–.

---

[1] . جمال القراء، السخاوي: ٥٥٣/٢، التمهيد، ابن الجزري: ص١٦٦.
[2] . القطع والائتناف، النحاس: ص٢١.
[3] . النشر، ابن الجزري: ٢٣١/١.

**المطلب الثاني: أمثلة على علاقة الوقف بالمعنى.**

أشار الباحث فيما سبق إلى صلة الوقف بالمعنى، وفي هذا المطلب نبدأ بالأمثلة، فهي أوضح ما يبيِّن العلاقة بين الوقف والمعاني القرآنية.

قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّه وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَاب﴾[1]. إنَّ الخلاف في هذه الآية الكريمة استقطب اهتمام العلماء؛ وذلك لأهمية ما تتضمنه الآية من قضية العلم بالتأويل، وهل هو ممَّا استأثره الله بعلمه، أو أنَّ العلماء الراسخين في العلم يعلمونه أيضاً[2].

ففريقٌ من العلماء وهو الأغلب قال بأنَّ التأويل ليس معناه التفسير، ولا يعلمه إلَّا الله، وهم عشرون رجلاً ونيّفٌ[3] من الصحابة، والتابعين، والقراء، والفقهاء، وأهل اللغة، فمن الصحابة: عائشة، وابن عباس، وابن مسعود(ﷺ)، ومن التابعين: الحسن، والضحاك، ومن الفقهاء: مالك بن أنس، ومن القرَّاء: نافع ويعقوب والكسائي وابن كثير، ومن النَّحويين: الفراء، والأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة)، وثعلب، وأبوعبيد[4]، وغيرهم[5].

فالوقف عندهم على (إلَّا الله)، وأمَّا (الراسخون في العلم) ابتداء الخبر عنهم أنَّهم يقولون آمنَّا بالمتشابه، وصدَّقْنا أنَّ علم ذلك لا يعلمه إلَّا الله، وعلى هذا يُرفَع (الراسخون في العلم) على الابتداء، ويُجعَل خبره (يقولون آمنا به)[6].

ورجَّحَ هذا الرأي أبو حيان وحجَّته في ذلك أنَّ ما قبل الآية يدلُّ على ذمِّ طالب المتشابه ولأنَّه مدح الراسخين في العلم بأنَّهم قالوا: آمنَّا به، ولو كانوا عالمين بتأويل المتشابه على التفصيل لَمَا كان في الإيمان به مدحٌ[7]. وعلى ذلك أيضاً الإمام القرطبي، ووصف الإمام البغوي هذا الوجه بأنَّه الأقيس للعربية، والأشبه بظاهر الآية[8].

---

[1] . آل عمران: ٧.
[2] . الوقف والابتداء عند النحاة والقراء، خديجة مفتي: ص٤٠.
[3] . النيّف يكون من واحد إلى تسعة.
[4] . أبوعبيد القاسم بن سلام، إمام عصره، صاحب تصانيف كثيرة، منها: غريب القرآن، وغريب الحديث، توفي سنة: (٢٢٤هـ). (ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي: ١٧٠/١).
[5] . الوقف والابتداء عند النحاة والقراء، خديجة مفتي: ص٤٠.
[6] . المصدر السابق: ص٤١.
[7] . البحر المحيط، أبوحيان: ٣٨٤/٢.
[8] . الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٩/٤.

وفريقٌ من العلماء ذهب إلى أنَّ المراد بالتأويل التفسير، وأنَّ (الراسخون في العلم) يعلمونه ومنهم: مجاهد، والربيع بن أنس، وإليه ذهب الزمخشري، إذ قال في معنى الآية: "إنه لا يهتدي إلى تأويله الحق الذي يجب أنْ يُحمل عليه إلَّا الله، وعباده الذين رسخوا في العلم، أي: ثبتوا منه وتمكنوا، وعضوا فيه بضرس قاطع"[1].

فالوقف اختلف نوعه باختلاف تفسير المفسرين وتأويلهم لمعنى الآية، فهو وقف (تام) على تفسير من قال بأنَّ التأويل ليس معناه التفسير ولا يعلمه إلا الله، وإلى هذا المعنى ذهب أكثر المفسرين، فقالوا: إنَّ معنى قوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾[2] أي: يُسلِّمون ويصدِّقون به. وقال آخرون: لا يُوقَف على قوله: (إلا الله)؛ لأنَّ قوله: (والرَّاسخون في الْعلْم) معطوفٌ عليه، فهو على قولهم غير تام[3].

ويذهب الباحث مذهب من قال بأنَّ التأويل لا يعلمه إلَّا الله، وأنَّ الوقف على قوله: (إلَّا الله) تام، ويُبتدأ بقوله: (والراسخون في العلم) على أنَّ الواو استئنافية وليست عاطفة، ويؤيد هذا أيضاً قول السَّجاوندي: "لكنَّ الأصوب الأحقّ الوقف؛ لأنَّ التوكيد بالنَّفي في الابتداء وتخصيص اسم الله بالاستثناء، يقتضي أنَّه ممَّا لا يشاركه في علمه سواه، فلا يجوز العطف على (إلَّا الله) كما على (لا إلهَ إلَّا الله)"[4].

قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِين﴾[5]. قال القرطبي: "إذا وقفتَ على (فإنَّها محرمةٌ عليهم أربعين سنة) كان المعنى: أنَّها حُرِّمت عليهم هذه المدة فيكون (أربعين سنة) ظرفاً للتحريم. وإذا وقفتَ على: (فإنَّها محرمةٌ عليهم) كان المعنى: أنَّها محرَّمة عليهم أبداً، وأنَّهم يتيهون في الأرض أربعين سنة فيكون(أربعين سنة) ظرفَ زمانٍ للتيه"[6].

فالاختلاف حاصلٌ بين أهل التأويل في النَّاصب للأربعين، فقال بعضهم: النَّاصب له قوله: (محرَّمة)، وإنَّما حرَّم الله –عزَّ وجلَّ– على القوم الذين عصوا أمره من قوم موسى–عليه السلام–، وأبوا حرب الجبارين ودخول مدينتهم أربعين سنة ثمَّ فتحها عليهم، وعلى هذا القول يكون الوقف على (سنة) ويكون التحريم مؤقتاً، وقال آخرون: بأنَّ التحريم أبديٌّ، وعلى هذا

---

[1] . تفسير الكشاف، الزمخشري: ٤١٣/١.
[2] . آل عمران: ٧.
[3] . الميزان في علم التجويد، فريال العبد: ص٢٠٢.
[4] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٣٦٣.
[5] . المائدة: ٢٦.
[6] . الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٣٠/٦.

يكون الوقف على (عليهم)، ويكون العامل في الظرف (يتيهون)[1]. فيُرجَع في هذا إلى التفسير ويكون الوقف بحسب ذلك.

وأيَّد الإمام النَّحاس الوقف على (سنة) فقال: "مَنْ قال التمام (فإنَّها محرمةٌ عليهم) قال: في الكلام تقديمٌ وتأخير، والمعنى عنده: يتيهون في الأرض أربعين سنة، وسبيل النَّظر ألَّا يُنوى بشيء من تقديم وتأخير إلَّا بحجة قاطعة"[2].

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُون﴾[3].

ومدار الخلاف في الآية الكريمة، مَنْ هم الذين يقولون: (هذا ما وعد الرحمن)؟ فعند مجاهد وقتادة أنَّه قول المؤمنين، وعن مجاهد والحسن أنَّه قول الملائكة، وقال آخرون: هو من قول الكفار[4].

فعلى القولين الأوَّلين يكون الوقف على (مرقدنا)؛ لأنَّه نهاية قول الكفار، والابتداء بقوله: (هذا ما وعد الرحمن)؛ لأنَّه من قول المؤمنين أو الملائكة، وردَّاً عليهم[5].

واختار الطبري هذا القول ووصفه بأنَّه الأشبه بظاهر التنزيل، وهو أنْ يكون كلام المؤمنين لأنَّ الكفار في قيلهم[6] (من بعثنا) دليلٌ على أنَّهم كانوا بمَنْ بعثهم من مرقدهم جهَّالاً فاستثبتوا ومحالٌ أنْ يكونوا قد استثبتوا ذلك إلَّا من غيرهم[7]. ورُويَ عن عبد الرحمن السلمي أنَّه كان يَستحبُّ أنْ يقفَ على (مرقدنا) ثمَّ يبتدئ بقوله: (هذا ما وعد الرحمن)؛ لِيفرِّق بين كلام الكفار وجواب الملائكة[8].

أمَّا مجاهد وقتادة فعلى القول الذي يقضي بأنَّ (هذا ما وعد الرحمن) من قول الكفار، والرقدة ما بين النَّفختين، ويريد بقوله: (مَنْ بعثنا من مرقدنا) مَنْ أيقظنا من منامنا[9].

وتبعاً لاختلاف المفسرين في الآية جاز فيها وقفان: الأوَّل على( مرقدنا)، وبه قال النَّحاس وابن الجزري، ويُبتدَأ بقوله: (هذا ما وعد الرحمن) على أنَّه من قول الملائكة أو المؤمنين والثاني على(هذا) بالخفض على الاتباع للمرقد[10]، ويُبتدَأ بقوله: (ما وعد الرحمن) على أنَّه من

---

[1] . الوقف والابتداء عند النحاة والقراء، خديجة مفتي: ص٤٣.
[2] . القطع والائتناف، النحاس: ص٢٨٥.
[3] . يس: ٥٢.
[4] . الوقف والابتداء عند النحاة والقراء، خديجة مفتي: ص٤٤.
[5] . المصدر السابق: ص٤٤.
[6] . القيل لغة في القول، فقيلهم أي: قولهم.
[7] . تفسير الطبري، ابن جريرالطبري: ١٢/٢٣.
[8] . القطع والائتناف، النحاس: ص٩١.
[9] . الوقف والابتداء عند النحاة والقراء، خديجة مفتي: ص٤٥.
[10] . فيكون إعرابها إما بدل أو صفة، وهذا ما يقصده بالاتباع .

قول الكفار، إلَّا أنَّ ابن الجزري لم يُجزْ الوجه الثاني، ووصفه بالقبح لفصْله بين المبتدأ وخبره لأنَّه يوهم أنَّ الاشارة إلى (مرقدنا)، وليس كذلك عند أئمة التفسير[1].

**خلاصة:**

يتبيَّن ممَّا سبق أنَّ في معرفة الوقف والابتداء تفريقاً بين المعاني، وأنَّ اختلاف المعاني يُؤثر في حكم الوقف ونوعه، فينبغي لقارئ القرآن إذا قرأه أنْ يتفَّهم ما يقرؤه، ويشغلَ قلبه به ويحرصَ على أنْ يُفهِمَ المستمعين ما يقرؤه، بأنَّ يكون وقفه عند كلام مستغنٍ عمَّا بعده، أو شبيه به، وأنْ يكون ابتداؤه حسناً.

فطالب العلم يحتاج أنْ ينظر أين يقطع، وكيف يأتنف؛ لأنَّ من الوقف ما هو واضح مفهومٌ معناه، ومنه مُشكِلٌ لا يُدرى إلَّا بسماعٍ، أو علمٍ بالتأويل، ومنه ما يعلمه أهل العلم بالعربية واللغة، فبذلك يعرِف أنْ يقطع، وكيف يأتنف[2].

ومَنْ لا يهتمُّ بذلك فقدْ يصل بين المعنيين المختلفين، وقدْ يقف قبل تمام المعنى، وإنْ اضطر لذلك فقدْ لا يصل ما وقف عليه بما بعده حتى ينتهي إلى ما لا يصحُّ أنْ يقف عنده وهذا دليل على أنَّه لا يَفهم هو ما يقرأ، وقدْ يَفهم هو ويَفهم غيره خلاف المراد من كلام الله –تعالى– بسبب ذلك، وهذا فساد عظيم، وخطر جسيم، لا تصحُّ به القراءة، ولا توصف به التلاوة[3].

---

[1] . النشر، ابن الجزري: ٢٣٠/١.
[2] . القطع والائتناف، النحاس: ص٩٧.
[3] . تنبيه الغافلين، الصفاقسي: ص١٢٠، هداية القاري، المرصفي: ص٣٦٧.

## الفصل الثالث:

## أسباب امتناع الوقف في القرآن الكريم

**وفيه سبعة مباحث:**

**المبحث الأوَّل: علامة الوقف الممنوع ومواضعه.**

**المبحث الثاني: امتناع الوقف دفعاً للفصل بين التابع ومتبوعه.**

**المبحث الثالث: امتناع الوقف دفعاً للفصل بين الشرط والقسم وجوابهما.**

**المبحث الرابع: امتناع الوقف دفعاً للفصل بين المخبَر عنه والخبر.**

**المبحث الخامس: امتناع الوقف دفعاً للفصل بين العامل ومعموله.**

**المبحث السادس: امتناع الوقف دفعاً للفصل بين الحال وصاحبها.**

**المبحث السابع: امتناع الوقف دفعاً للفصل بين التعليل وما قبله.**

## المبحث الأوَّل:

## علامة الوقف الممنوع ومواضعه

## وفيه مطلبان:

### المطلب الأوَّل: علامة الوقف الممنوع في القرآن الكريم.

### المطلب الثاني: مواضع الوقف الممنوع في القرآن الكريم.

## المطلب الأوَّل: علامة الوقف الممنوع في القرآن الكريم[1].

علامات الوقف في القرآن الكريم تساعد على فَهم كتاب الله –تعالى–، والمؤمن مأمورٌ بالتدبر عند قراءة هذا الكتاب، فهي تعين على فَهم القرآن الكريم بشكل أكبر ممَّا لو كان خالياً من هذه العلامات؛ بل إنَّ خلوَّ المصاحف من علامات الوقف قدْ يؤدي إلى الخلط واللبس عند القارئ، فهي مهمةٌ حتى لا يقع ذلك في كتاب الله –عزَّ وجلَّ–[2].

وعلامة الوقف الممنوع في المصاحف هو الرمز (لا)، ويعني لا تقف، وإنْ وقف القارئ مضطراً فلا يبتدئ بما بعد الموقوف عليه، ويلاحظ أنَّ هذا الرمز يأتي غالباً في المواضع التي تكون فيها الجمل مكتملة الأركان من حيث الظاهر، ولكنَّها ليست في الحقيقة مستقلة في المعنى، وإنَّما متعلقة بما بعدها.

وليس شرطاً أنْ يذكرَ كلُّ علماء الوقف عند كلِّ موضعٍ من مواضع الوقف الممنوع أنَّ الوقف عليه ممنوع، فقدْ ينصُّ بعض العلماء على منع الوقف على موضعٍ ما دون الآخرين، وليس هذا دليلاً على جوازه عندهم، إنَّما على العكس فهو دليلٌ على منع الوقف عليه؛ لأنَّهم يذكرون مواضع الوقف الجائز في كتبهم، فلو كان جائزاً لذكروه، وقدْ تكون علة عدمِ ذكرِهِ عدم توقُّع الوقف عليه، أو ربَّما لم يذكروه؛ لأنَّه لا يحتاج إلى إعمالِ ذهنٍ أو معرفةِ تفسير، أو ربَّما لم يُسمع فيه الخطأ كغيره من المواضع، أو أنَّه من البدهي أنْ لا يقف القارئ على مثل هذه المواضع، كالشرط والقسم وجوابهما، والمبتدأ والخبر، والصفة والموصوف، وما شابه ذلك، فإنَّ هذه الأركان لا يُفصل بينها بحال، حتى لو لم يُذكر فيها وقف ممنوع.

---

[1] . ذكرتُ تعريف الوقف الممنوع وما يتعلق به عند الحديث عن أنواع الوقف، فلم أذكره هنا منعاً للإعادة. (ينظر: الدراسة: ص٢٩).

[2] . علامات الوقف في المصاحف المطبوعة، رمضان موسى: ص٣٩.

## المطلب الثاني: مواضع الوقف الممنوع في القرآن الكريم.

**بعد استقراء المصاحف التالية:**

- مصحف الحرمين بالديار الحجازية.
- المصحف المصري بالديار المصرية.
- المصحف الشَّامي بالديار الشَّامية.

وجدتُ تسعةً وستين موضعاً في القرآن الكريم، قدْ اتفقت المصاحف المختارة على منْع الوقف عليها، وقدْ وقعتْ هذه المواضع في خمسٍ وعشرين سورةً من القرآن الكريم. وهي كالآتي:

١. **البقرة: ستة مواضع، وهي:**

أ. قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿٢٥﴾.

ب. قوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿١٢٠﴾.

ج. قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٤٥﴾.

د. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ ﴿١٥٩﴾.

ه. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١٧٤﴾.

و. قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٢٦٢﴾.

٢. **آل عمران: موضع واحد، وهو:**

أ. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٧٧﴾.

٣. **المائدة: ستة مواضع، وهي:**

أ. قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿٣﴾.

ب. قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ۖ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿٤﴾.

ج. قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۙ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٩﴾.

د. قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾ ﴿٥٣﴾.

ه. قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٠٣﴾.

و. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ﴾ ﴿١٠٦﴾.

٤. **الأنعام: موضعان، وهما:**

أ. قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ﴿٥١﴾.

ب. قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۚ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿٥٦﴾.

٥. **الأعراف: أربعة مواضع، وهي:**

أ. قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ۙ فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٣٥﴾.

ب. قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٥٧﴾.

ج. قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ﴿١٦٣﴾.

د. قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ﴿١٦٤﴾.

٦. **الأنفال: ستة مواضع، وهي:**

أ. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣١﴾.

ب. قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٤٢﴾.

ج. قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ۙ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ ﴿٥٠﴾.

د. قوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ۙ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٥٢﴾.

ه. قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٥٣﴾.

و. قوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ۙ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ۚ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ ﴿٥٤﴾.

٧. **التوبة: خمسة مواضع، وهي:**

أ. قوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٢﴾.

ب. قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٣﴾.

ج. قوله تعالى: ﴿وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ ﴿١٢﴾.

د. قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ ﴿٢٥﴾.

ه. قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٧٩﴾.

**٨. يونس: ثلاثة مواضع، وهي:**

أ. قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ۙ وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿١٣﴾.

ب. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ۙ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١٥﴾.

ج. قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿٢٢﴾.

**٩. الرعد: موضعان، وهما:**

أ. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۙ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ ﴿٢٥﴾.

ب. قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ ﴿٣٧﴾.

١٠. **الحجر: موضع واحد، وهو:**

أ. قوله تعالى: ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا ۙ إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾ ﴿٦٠﴾.

١١. **النحل: عشرة مواضع، وهي:**

أ. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٢٤﴾.

ب. قوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ ﴿٢٥﴾.

ج. قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٣٢﴾.

د. قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٨﴾.

ه. قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ ﴿٥٧﴾.

و. قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٦٤﴾.

ز. قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٧٦﴾.

ح. قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٨﴾.

ط. قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ ﴿٨٠﴾.

ى. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ۙ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٠١﴾.

١٢. **الإسراء: موضع واحد، وهو:**

أ. قوله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ۙ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ ﴿٦٩﴾.

١٣. **المؤمنون: موضع واحد، وهو:**

أ. قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ۙ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ ﴿٢٧﴾.

١٤. **النُّور: ثلاثة مواضع، وهي:**

أ. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿٦﴾.

ب. قوله تعالى: ﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ ﴿٨﴾.

ج. قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ ﴿٣٧﴾.

١٥. **الفرقان: موضع واحد، وهو:**

أ. قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ ﴿٧﴾.

١٦. **الأحزاب: موضع واحد، وهو:**

أ. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿٣٥﴾.

١٧. **الزمر: موضع واحد، وهو:**

أ. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ﴿٣٣﴾.

١٨. **غافر: موضع واحد، وهو:**

أ. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿٥٦﴾.

١٩. **محمد: ثلاثة مواضع، وهي:**

أ. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ ﴿٢﴾.

ب. قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ ﴿٢٠﴾.

ج. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ ﴿٢٥﴾.

٢٠. **الحديد: موضعان، وهما:**

أ. قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨﴾.

ب. قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿٢٩﴾.

**٢١. المجادلة: موضع واحد، وهو:**

أ. قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٢٢﴾.

**٢٢. الممتحنة: موضعان، وهما:**

أ. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ ﴿١﴾.

ب. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٢﴾.

**٢٣. القلم: موضع واحد، وهو:**

أ. قوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ ﴿٣٩﴾.

**٢٤. المزمل: موضعان، وقد جاءا في آية واحدة، وهما:**

أ. قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا

تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ﴿٢٠﴾.

٢٥. **المدثر: ثلاثة مواضع، وقد جاءت في آية واحدة، وهي:**

أ. قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾ ﴿٣١﴾.

وبعد استقراء المصاحف المختارة، وجمْع هذه المواضع منها، قمتُ باستنباط العلل النَّحوية التي من أجلها مُنِع الوقف على هذه المواضع في القرآن الكريم، وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل -إنْ شاء الله تعالى-.

## المبحث الثاني:

## امتناع الوقف دفعاً للفصل بين التابع ومتبوعه

## وفيه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأوَّل: دفعاً للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه.

### المطلب الثاني: دفعاً للفصل بين الصفة والموصوف.

### المطلب الثالث: دفعاً للفصل بين البدل والمبدل منه.

**توطئة:**

التوابع جمع تابع، والتابع لغةً: التالي، وهو ما يتبع غيره[1]. والتوابع اصطلاحاً: هي الكلمات التي لا يمسُّها الإعراب إلَّا على سبيل التَّبع لغيرها[2]، فالتابع يتقيد في علامة إعرابه مع لفظٍ متقدمٍ عليه ويُسمَّى المتبوع، حيث يتفق التابع والمتبوع بعلامة الإعراب، فإذا كان المتبوع مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً، أو مجزوماً، وجبَ أنْ يكون التابع مثله تماماً[3].

وعدد التوابع في اللُّغة خمسة عند بعض النَّحاة وهي: النَّعت أي الصفة، والبدل، والتوكيد وعطف البيان وعطف النَّسق، وبعض النَّحاة جمَع بين عطف النَّسق والبيان فكانت التوابع أربعة، وهي: النَّعت والبدل والتوكيد والعطف، وتتفق التوابع مع المتبوع بعلامة الإعراب – كما سبق– وتتفق بالتذكير والتأنيث، وبالجمع والإفراد والتثنية، كما تتفق مع المتبوع بالتعريف والتنكير[4].

وقدْ امتنع الوقف في القرآن الكريم دفعاً للفصل بين التابع ومتبوعه في أربعةٍ وعشرين موضعاً، جُلُّها كانت بسبب عدم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، فقدْ امتنع الوقف دفعاً للفصل بينهما في واحدٍ وعشرين موضعاً. أمَّا الصفة والموصوف، فقدْ امتنع الوقف في القرآن الكريم دفعاً للفصل بينهما في موضعين اثنين، ودفعاً للفصل بين البدل والمبدل منه في موضع واحد فقط، وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل –إنْ شاء الله تعالى–.

---

[1] . المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: ص٨٤.
[2] . شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري: ص٢٨٠.
[3] . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٤٠/٣.
[4] . شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري: ص٢٨٠، جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني: ١٧٧/٣، النَّحو التعليمي، محمود ياقوت: ص٢٦٢.

**المطلب الأوَّل: دفعاً للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه.**

العطْف لغةً: الميل، وعطفَ يعطف: مال، وعطفَ الغصْن: أماله، وعطفَ إلى جاره: مال إليه وتوجَّه[1].

واصطلاحاً: هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه حرفٌ من حروف العطْف[2]. وحروف العطف هي: الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم، بل، لا، لكن. وبالتفصيل في هذه الحروف يظهر أنَّ ستة حروف منها تعطف بين التابع ومتبوعه فتساويهما في الحكم وفي علامة الإعراب، وهذه الحروف هي: الواو، الفاء، ثمَّ، حتى، أو، أم. أمَّا الحروف المتبقية، فهي تعطف بين التابع والمتبوع ولا تساويهما في الحكم، وهذه الحروف هي: بل، لكن، لا[3].

وقد امتنع الوقف في القرآن الكريم لئلَّا يُفصل بين المعطوف والمعطوف عليه في واحدٍ وعشرين موضعاً، وهذه العلة النَّحوية لها نصيب الأسد في مواضع امتناع الوقف في القرآن الكريم، فقد قاربت على الثلث من هذه المواضع، الذي بلغ عددها تسعةً وستين موضعاً في القرآن الكريم كلِّه.

**الموضع الأوَّل:**

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ۖ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[4].

في هذه الآية يسأل الصحابة (ﷺ) الرَّسولَ (ﷺ) ماذا أَحلَّ الله لهم أكله؟ فأمر الله –تعالى– رسوله الكريم أنْ يقول: أَحلَّ الله لكم ما طاب من المآكل، وأكل ما صادته المدربات من ذوات الأنياب، كالكلاب والفهود، وذوات المخالب كالصقور، تعلِّمونها الصيد ممَّا مَنَّ الله عليكم به من العلم بآدابه، حتى صارت إذا أُمرتْ ائتمرت، وإذا زُجرتْ ازدجرت، فكلوا ممَّا أمسكته من الصيد ولو قتلته، واذكروا اسم الله عند إرسالها، واتقوا الله بامتثال أمره، والكفِّ عن نواهيه، إنَّ الله سريع الحساب للأعمال[5].

---

[1] . القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ١٧٦/٣.
[2] . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٦٥/٣.
[3] . المصدر السابق: ١٦٥/٣، النحو التعليمي، محمود ياقوت: ص٦٩٥، جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني: ١٩٤/٣.
[4] . المائدة: ٤.
[5] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٠٧.

أمَّا بالنسبة لآراء علماء الوقف، فقدْ منع السَّجاوندي والأشموني الوقف على هذا الموضع لعلة العطف[1]، قال السَّجاوندي: "والتقدير: صيد ما علَّمْتم من الجوارح بحذف المضاف، أو تعليم ما علَّمْتم"[2].

أمَّا النيسابوري فقدْ جوَّز الوقف عليه، وقال إنَّ الواو للعطف[3]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً، إنَّما ذكروا بأنَّ الوقف يكون على قوله تعالى: (مكلِّبين)، أو قوله تعالى: (ممَّا علمكم الله)[4]، وعدم ذكرهم للوقف على هذا الموضع فيه إشارةٌ إلى عدم جواز الوقف، وأنَّه ليس من مواضع الوقف الحسنة التي قدْ يقف عليها القارئ.

وقد امتنع الوقف على هذا الموضع دفعاً للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه؛ لأنَّ قوله: (وما علمتم) معطوفٌ على قوله: (الطيبات)، وقد حُذِفَ المضاف، والتقدير: أُحِلَّ لكم أكل الطيبات، وأكل ما صادتْه الجوارح المعلمَّة.

والوقف على (الطيبات) والابتداء بـ (ما علمتم) يوهم أنَّ الله –تعالى– أَحلَّ للمؤمنين الطيبات فقط، وأنَّ (ما علمتم من الجوارح) ليست معطوفة على الطيبات، فيصبح المعنى أنَّكم علمتموها بما مَنَّ الله به عليكم من العلم دون إفادة جواز أكل ما صادته الجوارح لانتفاء العطف، فبالوقف على (الطيبات) تصبح الواو استئنافية وليست عاطفة.

ولكنَّ المعنى الصحيح للآية بأنَّ الله أَحلَّ للمؤمنين ما صادته الجوارح، ولا يُدرك السَّامع هذا المعنى إلَّا بالوصل، وعدم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، وبعد ذلك يأتي معنى أنَّ تعليم المؤمن للجوارح إنَّما هو من فضل الله عليهم وتعليمه لهم، فلا يوقف على هذا الموضع حتى يتضح المعنى المراد ويتصل المعطوف بالمعطوف عليه.

**الموضع الثاني:**

قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[5].

---

[1] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٤٤٥، منار الهدى، الأشموني: ص٢٤٠.
[2] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٤٤٥.
[3] . غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٤٤/١.
[4] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦١٢، القطع والائتناف، النحاس: ص١٩٦، المكتفى، الداني: ص٧٨، المقصد، الأنصاري: ص٢٤٠.
[5] . المائدة: ١٠٣.

يبيِّن الله –تعالى– في هذه الآية أنَّه لمْ يحرِّم من الأنعام ما حرَّمه المشركون على أنفسهم لأصنامهم من البحيرة، وهي الناقة التي تُقطع أذنها إذا أنجبت عدداً معيناً، والسائبة، وهي الناقة إذا بلغت سناً معينةً تترك لأصنامهم، والوصيلة، وهي الناقة التي تصل إنجاب أنثى بأنثى والحامي، وهو فحل الإبل إذا نتج عدد من الإبل من صلبه، لكنَّ الكفار زعموا كذباً وبهتاناً أنَّ الله حرم المذكورات، وأكثر الكافرين لا يميِّزون بين الحقِّ والباطل، والحلال والحرام[1].

أمَّا عن آراء العلماء في الوقف على هذا الموضع، فقدْ منع السَّجاوندي، والنيسابوري والأشموني الوقف عليه لعلة الاستدراك[2]، قال الأشموني: "ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده استدراك بعد نفي، والمعنى: ولكنَّ الذين كفروا يفترون على الله الكذب، يجعلون البحيرة وما بعدها من جَعْل الله، نسبوا ذلك الجَعْل لله –تعالى– افتراءً على الله"[3]. أمَّا النَّحاس فقدْ روى عن نافع جواز الوقف وقال بأنَّه تام[4]. أمَّا الأنباري، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[5].

وقدْ امتنع الوقف على هذا الموضع حتى لا يُفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، فعند الوقف على قوله: (حامٍ)، والابتداء بقوله: (ولكنَّ الذين كفروا) فصل بين متعلقات الجملة الواحدة، فإنَّ المعنى: لكنَّ هؤلاء الكفار يفترون على الله الكذب في جعلهم البحيرة وما بعدها من تشريع الله –عزَّ وجلَّ–، فجملة (ولكنَّ) معطوفة على الجملة التي قبلها[6]، فعند الابتداء بها يقع إيهام في المعنى؛ لأنَّ الاستدراك متعلق بما قبله لفظاً ومعنىً، فكيف يكون الابتداء به جائزاً، بل إنَّ الصواب ألَّا يقف القارئ على (حامٍ)، بل يصل بين المعطوف عليه والمعطوف، حتى يكون المعنى كاملاً، لا يوجد فيه لبس أو إيهام، ولا يُحتاج معه إلى تأويل أو تفسير.

فالباحث مع ما ذهب إليه السَّجاوندي والنيسابوري والأشموني من منْع الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ الارتباط اللغوي والمعنوي واضحٌ بين الجملتين، ولا يتضح المعنى إلَّا بالوصل وكيف يُحكم عليه بالتمام وهو متعلق بما قبله لفظاً ومعنىً، فلا وقفَ على هذا الموضع؛ إذ وجه النَّهي فيه واضح.

---

[1] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٢٤.
[2] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٤٤٦، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٧/٣، منار الهدى، الأشموني: ص١٢٥.
[3] . منار الهدى، الأشموني: ص١٢٥.
[4] . القطع والائتناف، النحاس: ص٢١٣.
[5] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٢٥، المكتفى، الداني: ص٨٣، المقصد، الأنصاري: ص١٢٥.
[6] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٣٢/٣.

**الموضع الثالث:**

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ﴾[1].

يوجِّه الله –تعالى– في هذه الآية عباده المؤمنين أنَّه إذا اقترب موت أحدكم بظهور علامة من علامات الموت، فليُشهدْ على وصيته عدلينِ من المسلمين، أو رجلينِ من الكفار عند الاحتياج لفقد غيرهما من المسلمين، إنْ سافرتم فنزل بكم الموت، وإنْ حدث ارتياب في شهادتهما فقفوهما بعد إحدى الصلوات فيحلفان بالله: لا يبيعانِ حظهما من الله بعوض، ولا يحابيانِ به قريباً، ولا يكتمانِ شهادة الله عندهما، وأنَّهما إنْ فعلا ذلك كانا من المذنبين العاصين لله –عزَّ وجلَّ–[2].

وقدْ منع السَّجاوندي، والنيسابوري، والأشموني الوقف على هذا الموضع لعلة العطف[3]، قال الأشموني: "ليس بوقف للعطف؛ لأنَّ قوله: (ولا نكتم شهادة الله) عطف على قوله: (لا نشتري) فتكون من جملة المقسَم عليه، فلا يصل بينهما بوقف"[4]. أمَّا الأنباري، والداني، فلم يذكرا هنا وقفاً، إنَّما الوقف عندهما على قوله: (مصيبة الموت)[5]. أمَّا النَّحاس والأنصاري فلم يذكرا هنا وقفاً، لكنَّهما ذكرا وقفاً جائزاً قبل هذا الموضع وهو قوله: (مصيبة الموت)، ووقفاً جائزاً بعده وهو قوله: (لمن الآثمين)[6]، فالمتأمل يجد أنَّ النَّحاس والأنصاري ذكرا وقفاً قبله، ووقفاً بعده وكلاهما وقف جائز، وفي هذا بيان واضح لعدم جواز الوقف هنا؛ إذ لو كان جائزاً لذكراه، لاسيَّما أنَّهما بيَّنا الوقف قبله وبعده.

والباحث يرى امتناع الوقف على هذا الموضع دفعاً للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه أيضاً، فجملة (لا نشتري) جواب (يقسمان)؛ لأنَّه يقوم مقام اليمين، وجملة (لا نكتم) معطوفة على جملة (لا نشتري)[7]. والابتداء بقوله: (لا نكتم) توحي بأنَّها كلام جديد ليس بمعطوف، وهي

---

[1] . المائدة: ١٠٦.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٢٥.
[3] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٤٧٦، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٧/٣، منار الهدى، الأشموني: ص١٢٥.
[4] . منار الهدى، الأشموني: ص١٢٥.
[5] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٢٦، المكتفى، الداني: ص٨٣.
[6] . القطع والائتناف، النحاس:ص٢١٤، المقصد، الأنصاري: ص١٢٦.
[7] . التبيان في إعراب القرآن، العكبري: ص٣١٦.

ليست كذلك، بل هي جزء من جملة جواب القسم، لأنَّ جواب القسم ليس فقط قوله: (لا نشتري) بل قوله أيضاً (ولا نكتم)، فالواو هنا عاطفة، وجملة (لا نكتم) عطف على منتظم معه في حكم القسم[1]، فلا يكتمل جواب القسم إلا بعطف الجملة الثانية (لا نكتم) على الأولى (لا نشتري)؛ حتى لا يختل المعنى، وهو ما يجب أنْ يُجَلَّ عنه كلام الله –تعالى–.

**الموضع الرابع:**

قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

والمعنى: واذكروا أيُّها المؤمنون حيث كنتم بالجانب الأدنى من الوادي ممَّا يلي المدينة والمشركون بالجانب الأقصى منه ممَّا يلي مكة، والعير في مكان أسفل منكم ممَّا يلي ساحل البحر الأحمر، ولو تواعدتم أنتم والمشركون على أنْ تلتقوا في بدر لخالف بعضكم بعضاً، ولكنَّه –سبحانه– جمع بينكم في بدر على غير تواعد؛ ليتمَّ الله أمراً كان مفعولاً، وهو نصر المؤمنين وخذلان الكافرين، وإعزاز دينه وإذلال الشرك؛ ليموت من مات منهم بعد قيام الحجَّة عليه بنصر المؤمنين عليهم مع قلة عددهم وعدتهم، ويعيش من عاش على بيِّنة وحجَّة أظهرها الله له، فلا يبقى لأحد على الله حجَّة يحتجُّ بها، والله سميعٌ لأقوال الجميع، عليمٌ بأفعالهم، لا يخفى منها شيء، وسيجازيهم عليها[3].

وقدْ منع السَّجاوندي والنيسابوري الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ (لكن) معطوفة على ما قبلها[4]. أمَّا الأشموني فقدْ جوَّز الوصل والوقف لكنَّه رجَّح الوصْل، فقال: "وصْله أحسن لحرف الاستدراك، وقيل يجوز بتقدير: جمعكم هنا، والأوَّل أَوْلى"[5]. أمَّا النَّحاس فقدْ جوَّز الوقف واعتبره وقفاً كافياً على تقدير: ولكنَّه جمعكم هنالك ليقضيَ الله أمراً كان مفعولاً[6]. أمَّا الأنباري، والداني والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[7].

---

[1] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٣٨/٣.
[2] . الأنفال: ٤٢.
[3] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٨٢.
[4] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٥٣٧، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٤٠١/٣.
[5] . منار الهدى، الأشموني: ص١٥٦.
[6] . القطع والائتناف، النحاس: ص٢٧٦.
[7] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٨٦، المكتفى، الداني: ص ١٠٤، المقصد، الأنصاري: ص١٥٩.

ويرى الباحث أنَّ الوصل أَوْلى من الوقف، وأوضح للمعنى؛ لأنَّ الواو هنا عاطفة ولكنْ للاستدراك[1]، وحرف الاستدراك معطوف على ما قبله ومرتبط به في المعنى، والاستدراك يكون تعقيباً على كلام سابق قد يكون غامضاً، فيأتي الاستدراك ليوضح هذا الكلام الغامض، وهذا ممَّا يعضد الوصْل هنا، وهذا ما أشار إليه الأشموني عندما قال: "وصْله أحسن لحرف الاستدراك"[2]. والمتأمل في آراء العلماء يجدهم بين مانع للوقف، ومجوِّز له ولكنْ على تقدير فالوصْل أولى وأحسن من الوقف في هذا الموضع؛ لأنَّه لا يحتاج إلى تقديرٍ كالوقف، ولأنَّه يربط بين المعطوف والمعطوف عليه.

**الموضع الخامس:**

قوله تعالى: ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[3].

يبيِّن الله –تعالى– في هذه الآية أنَّ العذاب النَّازل بهؤلاء الكافرين ليسَ خاصاً بهم، بل هو سنَّة الله التي أمضاها على الكافرين في كلِّ زمانٍ ومكان، فقدْ أصاب آل فرعون والأمم من قبلهم حين كفروا بآيات الله –سبحانه–، فأخذهم بسبب ذنوبهم أخذ عزيزٍ مقتدر، فأنزل بهم عقابه، إنَّ الله قوي لا يُقهر ولا يُغلب، شديد العقاب لمن عصاه[4].

وقدْ منع السَّجاوندي والنيسابوري الوقف على هذا الموضع للعطف[5]. أمَّا النَّحاس فقدْ ذكر أنَّ الوقف على قوله تعالى: (والذين من قبلهم) وقال بأنَّه وقف تام[6]، ولم يتعرض للوقف الذي قبله، وفي هذا إشارةٌ إلى عدم جواز الوقف عليه، لاسَّيما أنَّه في بداية الآية. أمَّا الأنباري والداني، والأنصاري، والأشموني، فلم يذكروا هنا وقفاً[7].

ويذهب الباحث مع ما ذهب إليه السَّجاوندي والنيسابوري من منْعِ الوقف على هذا الموضع لعلة العطف، فقوله: (والذين من قبلهم) عطف على (آل)[8]، فلا يفصل بينهما بحال من الأحوال حتى لا يختلَّ المعنى، لأنَّ الابتداء بقوله: (والذين من قبلهم) يوهم أنَّ قوله: (كفروا بآيات

---

[1] . الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي: ٢٢٣/١٠.
[2] . منار الهدى، الأشموني: ص١٥٦.
[3] . الأنفال: ٥٢.
[4] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٨٣.
[5] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٥٤٠، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٤٠٩/٣.
[6] . القطع والائتناف، النحاس: ص٢٧٨.
[7] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٨٧، المكتفى، الداني: ص١٠٥، المقصد، الأنصاري: ص١٦٠، منار الهدى، الأشموني: ص١٦٠.
[8] . الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي: ٢٤٤/١٠.

ربِّهم)، منصرفٌ إليهم فقط، وهو ليس كذلك، فإنَّ الكفر واقعٌ من آل فرعون والذين من قبلهم فالأَوْلى أنْ يصل القارئ أينما وجد حرف عطف، حتى لا يُفصل بين المعطوف والمعطوف عليه؛ لأنَّهما كالشيء الواحد، وعدم ذكر العلماء هنا للوقف، فيه إشارةٌ إلى عدم جوازه، أو أنَّه لا يتصور من القارئ أنْ يقف على هذا الموضع، للارتباط المعنوي واللفظي بين الجملتين.

**الموضوع السادس:**

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

في هذه الآية يبين الله –تعالى– أنَّ عقابه الشديد بسبب أنَّه إذا أنعم على قوم نعمة من عنده، لم ينزعها منهم، حتى يغيروا أنفسهم من حالها الطيب من الإيمان والاستقامة وشكر النِّعم، إلى حال سيئة من الكفر بالله ومعصيته وكفران نعمه، وأنَّ الله سميعٌ لأقوال عباده، عليمٌ بأفعالهم، لا يخفى عليه منها شيء[2].

وقدْ منع السَّجاوندي والنيسابوري الوقف عليه للعطف[3]، قال السَّجاوندي: "لا وقف لعطف (أنَّ) على (بأنَّ)"[4]. وقدْ جوَّز الداني الوقف عليه، وقال بأنَّه وقف كافٍ[5]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس والأنصاري، والأشموني، فلم يذكروا هنا وقفاً[6].

وقد امتنع الوقف على هذا الموضع دفعاً للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه أيضاً، فإنَّ جملة (وأنَّه سميعٌ عليم) معطوفة على ما قبلها، وهو قوله: (ذلك بأنَّ الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم)، والمعنى: أنَّ الله أخذهم بسبب أعمالهم التي تسببوا بها في زوال نعمتهم وبسبب أنَّ الله –تعالى– يعلم ما يضمره النَّاس ويعملونه، ويعلم ما ينطقون به، فهو يعاملهم بما يعلم منهم[7]، فجملة (وأنَّ الله سميعٌ عليم) عطف على ما سبقه، ولذلك فُتحتْ همزة أنَّ، أي: وبسبب أنَّ الله سميع عليم[8].

---

[1] . الأنفال: ٥٣.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٨٤.
[3] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٥٤٠، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٤٠٩/٣.
[4] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٥٤٠.
[5] . المكتفى، الداني: ص١٠٥ .
[6] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٨٧، القطع والائتناف، النحاس: ص٢٧٨، المقصد، الأنصاري: ص١٦٠، منار الهدى، الأشموني: ص١٦٠.
[7] . التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٤٦/١٠.
[8] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٢١/٤.

ولذلك يرى الباحث عدم جواز الوقف؛ لأنَّ جملة (وأنَّ الله سميعٌ عليم) داخلة مع ما قبلها في هذا التعليل[1]. وقدْ قرئ: (وإنَّ الله سميعٌ عليم) بكسْرِ الهمزة، فالجملة حينئذٍ استئنافٌ مقررٌ لمضمون ما قبله[2]. وعلى هذه القراءة يكون الوقف على هذا الموضع جائزاً؛ لأنَّ الواو أصبحت استئنافية وليس للعطف، وأصبحت جملة (وأنَّ الله سميع عليم) مقررة لمضمون ما قبلها، وليستْ معطوفة.

**الموضع السابع:**

قوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ۙ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ۚ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ﴾[3].

وقدْ تقدَّم شرح مثل هذا الموضع تماماً[4]، وهو قوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ۙ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[5].

**الموضع الثامن:**

قوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾[6].

في هذه الآية خطابٌ للمشركين بأنْ سيروا أيُّها المشركون في الأرض مدة أربعة أشهر آمنين ولا عهد لكم بعدها ولا أمان، وأيقنوا أنَّكم لن تفلتوا من عذاب الله وعقابه، إنِ استمررتم على كفركم به، وأيقنوا أنَّ الله مذلُّ الكافرين بالقتل والأسر في الدُّنيا، وبدخول النَّار يوم القيامة[7].

وقدْ منع السَّجاوندي، والنيسابوري، والأشموني الوقف على هذا الموضع؛ لعطف (وأنَّ الله) على ما قبله[8]. أمَّا الداني والأنصاري فقدْ عدَّاهُ من الوقف الكافي[9]، وقال الداني بأنَّ الوقف على

---

[1] . روح المعاني، الألوسي: ٢١٦/٥.
[2] . المصدر السابق: ٢١٦/٥.
[3] . الأنفال: ٥٤.
[4] . ينظر: الدراسة: ص٧٣.
[5] . الأنفال: ٥٢.
[6] . التوبة: ٢.
[7] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٨٧.
[8] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٥٤٤، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٣٢٧/٣، منار الهدى، الأشموني: ص١٦٢.
[9] . المكتفى، الداني: ص١٠٦، المقصد، الأنصاري: ص١٦٢.

قوله: (وأنَّ الله مخزي الكافرين) أكفى منه[1]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، فلم يذكرا هنا وقفاً، وقالا بأنَّ الوقف على رأس الآية حسن[2].

وقدْ امتنع الوقف على هذا الموضع لعطْف قوله: (وأنَّ الله مخزي الكافرين) على قوله: (غير معجزي الله)، فهو داخلٌ في عمل (واعلموا) فمقصود منه وعيه والعلم به[3]، فلا يُفصل بين المعطوف والمعطوف عليه.

ويرى الباحث بأنَّ عدم ذكر الأنباري والنَّحاس وقفاً هنا، وذكْرِهم أنَّ الوقف بعده على قوله: (وأنَّ الله مخزي الكافرين) وقف حسن، فيه دليلٌ على عدم استحسان الوقف على الموضع الذي قبله، لأنَّهما جعلا الوقف عند انتهاء الآية، وعطْف المعطوف على المعطوف عليه وقفاً حسناً فلم يكن الوقف عندهما تاماً أو كافياً، فكيف بالوقف على الموضع الذي قبله، فالأَوْلى الوصل والقول بامتناع الوقف.

**الموضع التاسع:**

قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[4].

في هذه الآية إعلامٌ من الله –تعالى–، وإعلامٌ من رسوله (ﷺ) إلى جميع النَّاس يوم النحر أنَّ الله –سبحانه وتعالى– بريءٌ من المشركين، وأنَّ رسوله بريءٌ كذلك منهم، فإنْ تبتم –أيُّها المشركون– من شرككم، فتوبتكم خيرٌ لكم، وإنْ أعرضتم عن التوبة فأيقنوا أنَّكم لن تفوتوا الله ولن تفلتوا من عقابه، وأخبرْ – أيُّها الرسول – الذين كفروا بالله بما يسوؤهم، وهو عذاب موجع ينتظرهم[5].

أمَّا عن آراء العلماء، فقدْ منع السَّجاوندي والنيسابوري الوقف على هذا الموضع لعلَّة العطف[6]. أمَّا الأنباري فقدْ فصَّل في الوقف على هذا الموضع، فقال: "فمَنْ رفعه كان له مذهبان: أحدهما أنْ يقول نسقته على ما في بريء من ذكر الله، وفي هذا المذهب يحسُن الوقف على (رسوله) ولا يحسُن على (المشركين)، والوجْه الآخر أنْ تقول رفعتُه على الاستئناف

---

[1] . المكتفى، الداني: ص١٠٦.
[2] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٨٩، القطع والائتناف، النحاس: ص٢٨٢.
[3] . التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٠٧/١٠.
[4] . التوبة: ٣.
[5] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٨٧.
[6] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٥٤٤، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٤٢٧/٣.

وأضمرتُ رافعاً كأنِّي قلتُ: أنَّ الله بريء من المشركين، ورسوله بريء منهم"[1]. والنَّحاس قدْ فصَّل في الوقف أيضاً، قال: "وإذا وصلتَ (رسوله) مرفوعاً بالابتداء صُلح الوقف على ما قبله وإنْ جعلتَه معطوفاً على الموضع لم تقف على ما قبله"[2]، وكذلك الأشموني، فقدْ قال كلاماً قريباً ممَّا قال النَّحاس[3]. أمَّا الداني فلم يذكرْ هنا وقفاً، وقال بأنَّ الوقف على قوله: (ورسوله) كافٍ[4].

وحاصل كلام العلماء أنَّه إذا عطفتَ على الضمير في (بريء)، أي: بريءٌ هو ورسولُه فالوقف على (رسوله) وليسَ على (المشركين)، وإنْ رفعتَ (رسوله) على الابتداء وأضمرتَ الخبر، أي: ورسولُه بريءٌ منهم، جاز الوقف على (المشركين)، وجاز على (رسوله)، وجوازه على المشركين؛ لأنَّ قوله (ورسوله) أصبح جملة أخرى مكونةً من مبتدأ وخبر.

فامتنع الوقف هنا دفعاً للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، ويستحسن الباحث الوصْل على هذا الموضع، لإنَّه من باب عطْف الجمل، وإنْ كان الوقف على (المشركين) جائزاً كما قال الأنباري والنَّحاس والأشموني، إنْ جعلتَ (ورسوله) جملة ثانية، وقدرتَ لها خبراً (ورسوله بريء منهم)، فإنَّ الوصْل يوضِّح المعنى ويبرزه.

ولكنْ لا يرى الباحث أنْ الوقف هنا ممتنع، بل يرى جواز الوقف مع أفضلية الوصْل؛ لأنَّ من وقف على (المشركين) ثم ابتدأ (ورسوله) اعتبر أنَّ الواو استئنافية، وأنَّ جملة (ورسوله) مع تقدير خبر لها، جملة جديدة مكونة من مبتدأ وخبر، وهو رأيٌ له وجاهةٌ عند كثير من العلماء على هذا التقدير، قال ابن عاشور: "ففي هذا الرفع معنىً بليغ من الإيضاح للمعنى مع الإيجاز للفظ"[5].

والذي يظهر لي – والله أعلم– أنَّ الوقف على (المشركين) جائزٌ، لا يصل لدرجة الوقف الممنوع؛ لأنَّ الوقف عليه والابتداء بما بعده، لا يفسد المعنى كما هو الوقف الممنوع، بل هو وقف كافٍ عند كثير من العلماء، لكنَّ وصل القراءة، والوقف على (رسوله) أفضل وأتمُّ للمعنى خروجاً من هذا الخلاف. وممَّا يؤيد أنَّ الوصْل أَوْلى من الوقف أنَّ قوله: (ورسوله) قدْ قُرِئ بالنَّصْب عطْفاً على لفظ الجلالة المنصوب بـ (أنَّ)، قال أبو حيان: "قرأ ابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وزيد بن علي: (ورسولَه) بالنَّصْب، عطْفاً على لفْظ اسْم أنَّ"[6]. وعلى هذه

---

[1] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٩٠.
[2] . القطع والائتناف، النحاس: ص٢٨٢.
[3] . منار الهدى، الأشموني: ص١٦٢.
[4] . المكتفى، الداني: ص١٠٦.
[5] . التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٠٧/١٠.
[6] . البحر المحيط، أبوحيان: ٣٦٧/٥.

القراءة لا يجوز إلَّا الوصْل لأنَّ الواو حينئذٍ لا تكون إلَّا عاطفة، فلا وجْه للاسْتئناف في هذه القراءة.

**الموضع العاشر:**

قوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾[1].

والمعنى أي: ليكون مآل الكافرين أنْ يحملوا آثامهم دون نقصٍ، ويحملوا من آثام الذين يضلونهم عن الإسلام جهلاً وتقليداً، فما أشد قبح ما يحملونه من آثامهم وآثام أتباعهم[2].

وقدْ منع السَّجاوندي والنيسابوري الوقف على هذا الموضع للعطف[3]، وقال السَّجاوندي: "قوله: (ومن أوزار الذين يضلونهم) مفعول (وليحملوا) أيضاً"[4]. أمَّا الأشموني فقد قال بجواز الوقف عليه بتقدير: (يحملون من أوزار الذين يضلونهم)[5]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[6]. وقد اختلف أهل التفسير في نوع (مِنْ) فطائفة منهم قالتْ بأنَّها للتبعيض، أي: وبعض أوزار مَنْ أُضلَّ بضلالهم، وذهبتْ طائفة أخرى أنَّها ليستْ للتبعيض؛ لأنَّها لو كانت للتبعيض لنقص عن الأتباع بعض الأوزار، وذلك غير جائز؛ لقوله عليه –الصلاة والسلام– (لا ينقص من آثامهم شيئاً) ولكنَّها للجنس، أي: ليحملوا من جنس أوزار الكفار[7]، وقال الأخفش بأنَّها زائدة، أي: وأوزارَ الذين يضلونهم[8].

وإذا اعتبرنا أنَّ الواو عاطفة فإنَّ الوقف يمتنع هنا دفعاً للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، أمَّا إذا اعتبرناها استئنافية بتقدير فعل كما قال الأشموني، أي: (ويحملون من أوزار الذين يضلونهم) جاز الوقف.

ويرى الباحث امتناع الوقف هنا على أنَّ الواو عاطفة؛ لأنَّه عند العطف لا نحتاج لتقدير فعل كما لو كانت استئنافية، ويتضح من سياق الآية أنَّ الواو للعطف، فالمعنى: ليحملوا أوزارهم

---

[1] . النحل: ٢٥.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٢٦٩.
[3] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٦٣٧، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٥٦/٤.
[4] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٦٣٧.
[5] . منار الهدى، الأشموني: ص٢١٤.
[6] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٧٤٨، القطع والائتناف، النحاس: ص٣٦٣، المكتفى، الداني: ص١٣٤، المقصد، الأنصاري: ص٢١٤
[7] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٢٨٨/٥.
[8] . البحر المحيط، أبو حيان: ٥٢٠/٦.

كاملة يوم القيامة ومثل أوزار الذين يضلونهم، أو بعض أوزار الذين يضلونهم، أو أوزاراً، على الأقوال في (مِنْ) بأنَّها للتبعيض، أو للجنس، أو زائدة.

ويدعم هذا قول السَّجاوندي والنيسابوري بأنَّ (من أوزار) مفعول (ليحملوا) أيضاً، وقصدا بذلك عطْف (من أوزار) على قوله: (أوزارهم) التي هي مفعول به للفعل (ليحملوا). وكذلك لم يذكر الأنباري والنَّحاس والداني والأنصاري على الموضع وقفاً، إنَّما ذكروا الوقف على نهاية الآية، دلالة على منْع الوقف عليه، ولو كانت الواو غير عاطفة لجاز الوقف عندهم.

**الموضع الحادي عشر:**

قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾[1].

يقول الله – تبارك وتعالى– في هذه الآية أنَّ المشركين ينسبون إلى الله –سبحانه– البنات ويعتقدون أنَّها الملائكة، ويختارون له ما لا يحبُّون لأنفسهم، تنزَّه – سبحانه– وتقدَّس عمَّا يجعلون له منها، ويجعلون لهم ما تميل إليه أنفسهم من الأولاد الذكور، فأيُّ جرمٍ أعظم من هذا؟[2].

وقدْ منع السَّجاوندي والنيسابوري الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ قوله: (ولهم ما يشتهون) مفعول (ويجعلون) وقوله: (سبحانه) معترض للتنزيه[3]، وكذلك الأشموني منع الوقف عليه فقال: "ليس بوقف إنْ عُطِفَ ما بعده على (لله البنات) أي: ويجعلون لهم ما يشتهون، ويصير (ولهم ما يشتهون) مفعول (ويجعلون)"[4]. أمَّا النَّحاس والداني فقد اعتبراه وقفاً تاماً[5]، والأنصاري قال بأنَّه وقف كافٍ[6]. أمَّا الأنباري فلم يذكرْ هنا وقفاً[7].

ويرى الباحث ضرورة الوصل على هذا الموضع، وامتناع الوقف؛ لأنَّ جملة (ولهم ما يشتهون) عطفٌ على ما قبلها، وهو قوله: (لله البنات)، وقوله: (سبحانه) جملة معترضة للتنزيه[8]، فلا يقف القارئ هنا لئلَّا يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، والقول بأنَّ الوقف على (سبحانه) جائز، والابتداء بما بعدها (لهم ما يشتهون) على أنَّها مستأنفة، وهو رأي من قال بتمام الوقف كالنَّحاس والداني، أو من قال بكفايته كالأنصاري، يوهم معنىً غير مراد من

---

[1] . النحل: ٥٧.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٢٧٣.
[3] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٦٤٠، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٦٣/٤.
[4] . منار الهدى، الأشموني: ص٢١٦.
[5] . القطع والائتناف، النحاس: ص٣٦٨، المكتفى، الداني: ص١٣٥.
[6] . المقصد، الأنصاري: ص٢١٦.
[7] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٧٤٩.
[8] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٣٢٠/٥.

كلام الله –تعالى–، فإنَّ المعنى المراد هو أنَّهم يجعلون لله –سبحانه– البنات ويجعلون لأنفسهم ما يشتهون غير ذلك، وهذا ما يفيده الوصْل. أمَّا عند الوقف على (سبحانه) والابتداء بـ (ولهم ما يشتهون) يوهم السَّامع بأنَّ لهم ما يشتهون فعلاً، وأيضاً للسَّامع أنْ يسأل: منْ هم الذين لهم ما يشتهون؟ ولكنَّ المعنى الصواب أنَّهم هم من يجعلون لأنفسهم ذلك، فقوله: (لله البنات) مفعول يجعلون، وقوله: (ولهم ما يشتهون) معطوفة عليها.

**الموضع الثاني عشر:**

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[1].

والمعنى أي: وما أنزلنا عليك – أيَّها الرَّسول – القرآن إلَّا لتبين لجميع النَّاس ما اختلفوا فيه من التوحيد والبعث وأحكام الشرع، وأنْ يكون القرآن هداية ورحمة للمؤمنين بالله وبرسله، وبما جاء به القرآن، فهم الذين ينتفعون بالحق[2].

وقدْ منع السَّجاوندي والنيسابوري والأشموني الوقف على هذا الموضع؛ لإنَّ قوله: (هدى) عطفٌ على موضع (لتبين)[3]، وقال الأشموني: "ليس بوقفٍ؛ لأنَّ ما بعده نُصِبَ على أنَّهما مفعول لأجله عُطِفَ على (لتبين)، والنَّاصب لهما (أنزلنا)"[4]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[5].

وقد امتنع الوقف على هذا الموضع لعلة العطف أيضاً، فإنَّ قوله: (وهدًى ورحمةً) معطوفٌ على موضع قوله: (لتبين)، وهو في الأصل مفعول لأجله (تبياناً)، ولكنْ جُرَّ باللَّام لاختلاف فاعله مع فاعل الفعل النَّاصب، وهو (أنزلنا) فإنَّ المنزِّل هو الله –سبحانه–، والمبين هو النَّبي (ﷺ)[6]، فقوله (هدًى ورحمةً) عطفٌ على موضع (لتبين)، وقد انتصب بنصب المفعول لأجله لاتحاد فاعلهما مع فاعل الفعل النَّاصب وهو (أنزلنا)؛ لأنَّ الهادي والراحم هو الله كما هو المنزِّل[7].

---

[1] . النحل: ٦٤.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٢٧٣.
[3] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٦٤١، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٧٣/٤، منار الهدى، الأشموني: ص٢١٧.
[4] . منار الهدى، الأشموني: ص٢١٧.
[5] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٧٤٩، القطع والائتناف، النحاس: ص٣٦٩، المكتفى، الداني: ص١٣٦، المقصد، الأنصاري: ص٢١٧.
[6] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٣٢٦/٥.
[7] . المصدر السابق: ٣٢٦/٥.

وتقدير الكلام: إلَّا تبياناً وهدًى ورحمةً لقوم يؤمنون[1]، فلا يُفصل بينهما لوجود حرف العطْف فيمتنع الوقف، ويتعين الوصْل.

**الموضع الثالث عشر:**

قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[2].

ضرب الله –تعالى– مثلاً للمشركين للرَّد عليهم، هو مثل رجلين، أحدهما أبكم لا يسمع ولا ينطق ولا يفهم، لصممه وبكمه، عاجزٌ عن نفع نفسه ونفع غيره، وهو حمل ثقيل على من يعوله، ويتولَّى أمره، أينما يبعثه لجهةٍ لا يأتِ بخير، هل يسْتوي من هذه حاله مع من هو سليم السَّمع والنطق، نفعه متعد، فهو يأمر النَّاس بالعدل، وهو مستقيم في نفسه، فهو على طريق واضح لا لبس فهي ولا عوج؟! فكيف تساوون –أيُّها المشركون– بين الله المتَّصف بصفات الجلال والكمال، وبين أصنامكم التي لا تسمع ولا تنطق، ولا تجلب نفعاً، ولا تكشف ضراً؟[3].

وقدْ منع السَّجاوندي الوقف عليه؛ لأنَّ ما بعده من صلة (مَنْ) على تقدير الحال[4]، وكذلك منع النيسابوري الوقف عليه لاتِّحاد الكلام[5]. أمَّا الأشموني فقدْ جوَّز الوقف عليه، وعلَّل ذلك بقوله: "لأنَّ ما بعده يصلح مستأنفاً وحالاً"[6]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[7]، وقال الداني: "الوقف على رأس الآية وقفٌ تام"[8].

والباحث يرى امتناع الوقف على هذا الموضع؛ لئلَّا يُفصل بين المعطوف والمعطوف عليه فإنَّ جملة (وهو على صراط مستقيم) معطوفة على قوله: (ومن يأمر بالعدل)، فهي من جملة الصِّلة، والكلام يكمل بعضه بعضاً، فهو متحدٌ كما قال النيسابوري، فإنَّ الابتداء بقوله: (وهو على صراط مستقيم) على أنَّه مستأنفٌ كما قال الأشموني لا يُفهم السَّامع المعنى منْ أوَّل مرة فله أنْ يسأل مَنْ هو الذي على صراط مستقيم؟ فكأن المعنى يصير مبهماً، وبالوصْل يذهب هذا كلُّه، فيتضح أنَّ الذي على صراط مستقيم هو نفسه الذي يأمر بالعدل كما هو المراد من

---

[1] . غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٧٣/٤.
[2] . النحل: ٧٦.
[3] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٢٧٥.
[4] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٦٤٢.
[5] . غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٨٦/٤.
[6] . منار الهدى، الأشموني: ص٢١٨.
[7] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٧٤٩، القطع والائتناف، النحاس: ص٣٧٠، المكتفى، الداني: ص١٣٦، المقصد، الأنصاري: ص٢١٨.
[8] . المكتفى، الداني: ص١٣٦.

الآية، أضف إلى ذلك أنَّ العلماء لم يذكروا هنا وقفاً، إنَّما ذكروا أنَّ الوقف على رأس الآية، وفي ذلك إشارةٌ لعدم تمام المعنى إلَّا عند نهاية الآية، وعدم جواز الوقف على هذا الموضع.

**الموضع الرابع عشر:**

وهو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾[1].

والمعنى أنَّ الله –سبحانه وتعالى– جعل من بيوتكم التي تبنونها من الحجر وغيره استقراراً وراحةً، وجعل لكم من جلود الإبل والبقر والغنم خياماً وقباباً في البادية مثل بيوت الحضر، يخفُّ عليكم حملها في ترحالكم من مكانٍ لآخر، ويَسهل نصبها وقت نزولكم، وجعل لكم من أصواف الغنم، وأوبار الإبل، وأشعار المعز، أثاثاً لبيوتكم، وأكسيةً وأغطيةً تتمتعون بها إلى زمنٍ محدد[2].

وقدْ منع السَّجاوندي والنيسابوري الوقف على هذا الموضع؛ لوقوع (جعل) على (أثاثاً ومتاعاً)[3]. أمَّا الأنصاري والأشموني فقدْ جوَّزا الوقف عليه على استئناف ما بعده[4]. أمَّا الأنباري والنَّحاس والداني فلم يذكروا هنا وقفاً[5].

وقد امتنع الوقف هنا لعلة العطف أيضاً؛ لأنَّ الواو هنا عاطفة، فقوله: (أثاثاً) معطوفٌ على (بيوتاً) أي: وجعل من أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين[6]، فيكون من باب عطف الجار والمجرور والمنصوب على مثله، فلما قال: (جعل من بيوتكم سكناً) كأنَّه قال: (وجعل من أصوافها أثاثاً)[7]، فوصْلُ الآية أكمل وأفضل.

**الموضع الخامس عشر:**

قوله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ۙ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾[8].

---

[1] . النحل: ٨٠.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٢٧٦.
[3] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٦٤٢، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٨٦/٤.
[4] . المقصد، الأنصاري: ص٢١٨، منار الهدى، الأشموني: ص٢١٨.
[5] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٧٥٠، القطع والائتناف، النحاس: ص٣٧٠، المكتفى، الداني: ص١٣٦.
[6] . الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي: ٣٦٥/١٤.
[7] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٣٤٨/٥.
[8] . الإسراء: ٦٩.

والمعنى: أم أمنتم –أيَّها المشركون– أنْ يعيدكم الله إلى البحر مرةً أخرى، ثم يبعث عليكم ريحاً شديداً، فيغرقكم بسبب كفركم بنعمة الله لمَّا أنجاكم أولاً، ثمَّ لا تجدوا لكم مُطالباً يُطالبنا بما فعلنا بكم انتصاراً لكم[1].

وقدْ منع السَّجاوندي الوقف على هذا الموضع للعطف[2]. أمَّا عند الأشموني فهو وقفٌ جائز[3]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والنيسابوري، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[4]، وذكر الداني أنَّ الوقف على رأس الآية وقف تام[5].

امتنع الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ جملة (ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً) معطوفة على ما قبلها، وبالوقف يُفصل بين المعطوف والمعطوف عليه وهو أمرٌ ممنوع، لذا على القارئ أنْ يصلها بما قبلها؛ لأنَّها تتعلق بما قبلها لفظاً ومعنىً، فهي معطوفة على جملة (يغرقكم)، وعلى هذا فإنَّ جملة (ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً) لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّ جملة (يغرقكم) لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها معطوفة أيضاً على جملة لا محلَّ لها من الإعراب، وهي جملة (نرسل)، وجملة (نرسل) معطوفة على جملة لا محلَّ لها من الإعراب، وهي جملة (نعيدكم) وهي صلة الموصول، فكلُّ ما بعدها جمل معطوفة من كمال صلتها، ولذلك لا يُفصل بين هذه المعطوفات؛ لأنَّ لها نفس الحكم الإعرابي، مع اتِّصالها الوثيق بالمعنى[6]، فالمعنى لا يكتمل إلَّا بالوصْل.

**الموضع السادس عشر:**

قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[7].

بيَّن الله –عزَّ وجلَّ– فضله العظيم بما أعدَّه للمؤمنين من الثواب العظيم؛ ليعلم أهل الكتاب السابقون من يهود ونصارى أنَّهم لا يقدرون على شيء من فضل الله بحيث يمنحونه مَنْ

---

[1] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٢٨٩.
[2] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٦٥٠.
[3] . منار الهدى، الأشموني: ص٢٢٥.
[4] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٧٥٤، القطع والائتناف، النحاس: ص٣٨٠، المكتفى، الداني: ص١٤٠، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٣٦٤/٤، المقصد، الأنصاري: ص٢٢٥.
[5] . المكتفى، الداني: ص١٤٠.
[6] . الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي: ٨٦/١٥.
[7] . الحديد: ٢٩.

يشاؤون، ويمنعونه مَنْ يشاؤون، وليعلموا أنَّ الفضل بيد الله –سبحانه– يعطيه مَنْ يشاء من عباده، والله ذو الفضل العظيم الذي يختصُّ به مَنْ يشاء من عباده[1].

بعد النَّظر في كتب علماء الوقف[2]، لم أجد أحداً منهم ذكر أنَّ هنا وقفاً، والتمام عندهم كلِّهم عند آخر السورة، على قوله تعالى: (والله ذو الفضل العظيم)[3].

وسبب امتناع الوقف على مذهب من رأى ذلك أنَّ جملة (وأنَّ الفضل بيد الله) معطوفةٌ على ما قبلها، والواو هنا عاطفة، و(أنَّ) وما في حيزها عطْفٌ على (أنْ لا يقدرون) داخلٌ في حيز المعلوم[4]، ولذلك امتنع الوقف، ولعلَّ في عدم ذكر العلماء وقفاً على هذا الموضع، دليل على عدم جوازه، ولعلَّهم لم يذكروه لأنَّه لم يُسمع فيه خطأ، أو لعدم توقُّع حدوث الخطأ واللبس فيه.

**الموضعان: السابع عشر والثامن عشر:**

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[5].

في هذه الآية يقول الله –تعالى– لرسوله (ﷺ): إنَّ ربك – أيُّها الرَّسول – يعلم أنَّك تصلي أقل من ثلثي الليل تارةً، وتقوم نصفه تارةً، وثلثه تارةً، وتقوم طائفة من المؤمنين معك، والله يقدِّر الليل والنهار، ويحصي ساعاتهما، علم –سبحانه– أنَّكم لا تقدرون على إحصاء ساعاته وضبطها، فيشق عليكم قيام أكثره تحرياً للمطلوب، فلذلك تاب عليكم، فصلُّوا من الليل ما تيسَّر علم الله أنْ سيكون منكم – أيُّها المؤمنون – مرضى أجهدهم المرض، وآخرون يسافرون يطلبون رزق الله، وآخرون يقاتلون الكفار ابتغاءَ مرضاة الله، فهؤلاء يشق عليهم قيام الليل، فصلُّوا ما تيسَّر لكم من الليل، وائتوا بالصَّلاة المفروضة على أكمل وجه، وأعطوا زكاة أموالكم، وأنفقوا من

---

[1] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٥٤١.

[2] . أقصد علماء الوقف الذين أشرتُ إليهم سابقاً، وهم: الأنباري، والنحاس، والداني، والسجاوندي، والنيسابوري، والأنصاري، والأشموني.

[3] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٩٢٧، القطع والائتناف، النحاس: ص٧٢٢، المكتفى، الداني: ص٢٣١، علل الوقوف، السجاوندي: ص١٠٠١، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٥٠/٦، المقصد، الأنصاري: ص٣٨٥، منار الهدى، الأشموني: ص٣٨٥.

[4] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٤٨٠/٩.

[5] . المزمل: ٢٠.

أموالكم في سبيل الله، وما تقدموا لأنفسكم من أي خير، تجدوه هو خيراً وأعظم ثواباً، واطلبوا المغفرة من الله، إنَّ الله غفور لمن تاب من عباده، رحيم بهم[١].

وقدْ منع السَّجاوندي والنيسابوري الوقف على الموضعينِ للعطف[٢]. أمَّا الأشموني فقدْ منع على الأوَّل للعطف، وقال عن الثاني: "حسنٌ للفصل بين الجملتين؛ لأنَّ الضاربين في الأرض للتجارة، غير المجاهدين في سبيل الله"[٣]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[٤].

وقد امتنع الوقف على هذين الموضعينِ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما معطوفٌ على ما قبله، فسبب امتناع الوقف في الموضعين هو عدم الفصْل بين المعطوف والمعطوف عليه؛ لأنَّ قوله تعالى في الموضع الأوَّل: (وآخرون يضربون في الأرض) معطوفٌ على ما قبله من قوله: (علم أنْ سيكون منكم مرضى)، وكذلك قوله في الموضع الثاني: (وآخرون يقاتلون في سبيل الله) معطوفٌ على ما قبله من قوله تعالى: (وآخرون يضربون في الأرض)، فلا يُفصل بينهم لأنَّ حكمهم واحد، فالله جعل التيسير في القراءة ليس لصنفٍ دون آخر، إنَّما مقصود الآية أنَّ الله –تعالى– يسَّر وخفَّف على عباده، كالمرضى، وكالذين يضربون في الأرض، والذين يقاتلون في سبيل الله، ودليلُ ذلك أنَّه قال بعد هذه الأصناف: (فاقرءوا ما تيسَّر منه)، أي: من القرآن فالأَوْلى بالقارئ أنَّه إذا أراد الوقف أنْ يقف على قوله: (فاقرءوا ما تيسَّر منه)؛ لأنَّه انتهاءٌ للحكم، وما بعدها لا يتعلق بها في قوله تعالى: (وأقيموا الصلاة)، فإنَّ الواو هنا استئنافية وليست عاطفة.

فإنْ قال قائلٌ يجوز الوقف على هذه المواضع وإنْ كان ما بعدها معطوفاً لطول الكلام، فيُردُّ عليه بما نقل الأشموني عن الكواشيّ[٥]، قال: "ليس هذا العذر بشيء؛ لأنَّ الكلام وإنْ طال لا يجوز الوقف في غير موضعِ الوقف المنصوص عليه، بل يقف عند ضيق النَّفَس، ثم يبتدئ من قبل الموضع الذي وقف عليه، على ما جرتْ عليه عادة أصحاب الوقف"[٦].

---

[١] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٥٧٥.
[٢] . علل الوقوف، السجاوندي: ص١٠٥٨، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٣٧٧/٦.
[٣] . منار الهدى، الأشموني: ص٤٠٨.
[٤] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٩٥٤، القطع والائتناف، النحاس: ص٧٦٩، المكتفى، الداني: ص٢٤٥، المقصد، الأنصاري: ص٤٠٨.
[٥] . أبوالعباس أحمد بن يوسف الموصلي الشيباني الشافعي، مفسر مقرئ، له كتاب (التلخيص في التفسير)، توفي سنة: (٦٨٠هـ). (ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري: ٢٣٧/١).
[٦] . منار الهدى، الأشموني: ص٢٠٢.

**المواضع: التاسع عشر والعشرون والحادي والعشرون:**

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾[1].

والمعنى أي: وما جعلنا خزنة النَّار إلا ملائكة، فلا طاقةَ للبشر بهم، وقدْ كذَب أبو جهلٍ حين ادَّعى أنَّه وقومه يقدرون على البطش بهم، ثمَّ يخرجون من النار، وما جعلنا عددهم هذا إلَّا اختباراً للذين كفروا بالله؛ ليقولوا ما قالوا فيُضاعَف عليهم العذاب، وليتيقَّن اليهود الذين أعطوا التوراة، والنَّصارى الذين أعطوا الإنجيل، حين نزل القرآن مصدقاً لما في كتابَيْهم، وليزداد المؤمنون إيماناً عندما يوافقهم أهل الكتاب، ولا يرتاب اليهود والنَّصارى والمؤمنون، وليقول المترددون في الإيمان والكافرون: أيُّ شيء أراده الله بهذا العدد الغريب؟ مثل إضلال مُنكِر هذا العدد وهداية المُصدِّق به، يضلُّ الله من شاء أنْ يضلَّه، ويهدي من شاء أنْ يهديه، وما يعلم جنود ربك من كثرتها إلَّا هو -سبحانه-، فليعلم بذلك أبو جهل القائل: (أما لمحمدٍ أعوانٌ إلَّا تسعةَ عشر؟!) استخفافاً وتكذيباً، وما النَّار إلَّا تذكرة للبشر يعلمون بها عظمة الله -سبحانه-[2].

وقدْ جوَّز السَّجاوندي والنيسابوري الوقف على الموضع الأوَّل، ولم يذكرا وقفاً على الموضع الثاني، بينما منعا الوقف على الموضع الثالث؛ لتعلق اللَّام بما قبلها[3]. أمَّا الأشموني فقد جوَّز الوقف على الموضع الأوَّل، ومنع في الموضعين الثاني والثالث لعلة العطف[4]. أمَّا الأنباري والنَّحاس، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً، وقد اتفقوا على أنَّ التمام على قوله تعالى: (ذكرى للبشر)[5].

وقد امتنع الوقف على هذه المواضع الثلاثة السَّابقة لعلَّة واحدة، ألا وهي عدم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، وإنْ كان الأنباري، والنَّحاس، والداني، والأنصاري، لم يذكروا هنا

---

[1] . المدثر: ٣١.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٥٧٦.
[3] . علل الوقوف، السجاوندي: ص١٠٦٢، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٣٨٥/٦.
[4] . منار الهدى، الأشموني: ص٤٠٩.
[5] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٩٥٦، القطع والائتناف، النحاس: ص٧٧١، المكتفى، الداني: ص٢٤٥، المقصد، الأنصاري: ص٤٠٩.

وقفاً، فإنَّ هذا لا يدلُّ على جوازه؛ بل على منعه، فمن المعلوم ألَّا يوقف بين المعطوف والمعطوف عليه، ولا يفصل بينهما، فامتنع الوقف على قوله: (ملائكة)؛ لأنَّ ما بعده معطوفٌ عليه، وكذلك امتنع الوقف على قوله: (إيماناً) وعلى قوله: (المؤمنون)؛ للعلَّة نفسِها، ألا وهي العطف.

ويرى الباحث –هنا– أنَّ القارئ إذا لم يستطع أنْ يأتي بالآية على نفَسٍ واحد لطولها، فعليه أنْ يقف بما يراعي المعاني، وإذا انقطع به النَّفس فالأَوْلى أنْ يرجع قليلاً، حتى يصلَ الكلام ببعضه، ولا يفصل بين متعلقات الجملة الواحدة.

**المطلب الثاني: دفعاً للفصل بين الصفة والموصوف.**

النَّعت لغةً: وصْفك الشيء تنعتُه بما فيه وتبالغ في وصْفه، وهو ما نُعِتَ به، ونعَتَه ينعَتُه نعتاً: وصَفَه[1]. واصطلاحاً: هو ما يُذكر بعد اسمٍ ليبيِّن بعض أحواله، أو أحوال ما يتعلق به فالأوَّل نحو: "جاء التلميذ المجتهد"، والثاني نحو: "جاء الرجل المجتهد غلامه". فالصفة في المثال الأوَّل بيَّنت حال الموصوف نفسه، وفي المثال الثاني لم تبيِّن حال الموصوف، وهو الرجل، وإنَّما بيَّنت حال ما يتعلق به، وهو الغلام[2].

وفائدة النَّعت[3]: إمَّا تخصيصُ نكرة، كقولك: "مررتُ برجلٍ كاتبٍ"، أو توضيحُ معرفة، كقولك: "مررتُ بزيدٍ الخيَّاطِ"، أو مدحٌ، نحو: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، أو ذمٌ، نحو: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، أو ترحمٌ، نحو: "اللهمَّ ارحمْ عبدك المسكين"، أو توكيدٌ، نحو قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[4].

وقد امتنع الوقف في القرآن الكريم دفعاً للفصل بين الصفة والموصوف في موضعين اثنين الأوَّل جاء في سورة الأعراف، والآخر في سورة النور.

**الموضع الأوَّل:**

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[5].

يقول الله –عزَّ وجلَّ– في هذه الآية: واذكر – أيُّها الرَّسول – حين كانت جماعة منهم تنهاهم عن هذا المنكر، وتحذِّرهم منه، فقالت لها جماعةٌ أخرى: لِمَ تنصحون جماعةً اللهُ مهلكها في الدُّنيا بما ارتكبته من المعاصي، أو معذِّبها يوم القيامة عذاباً شديداً؟ قال النَّاصحون: نصيحتنا لهم معذرةً إلى الله بفعل ما أمرنا به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ حتى لا يؤاخذنا بترك ذلك، ولعلَّهم ينتفعون بالموعظة، فيقلعون عمَّا هم فيه من المعصية[6].

---

[1]. لسان العرب، ابن منظور: ٢٩٥/١٤.
[2]. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٤١/٣، جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني: ١٧٧/٢.
[3]. شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري: ٢٨٢، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٤١/٣.
[4]. البقرة: ١٩٦.
[5]. الأعراف: ١٦٤.
[6]. المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٧٢.

أمَّا عنْ آراء العلماء، فقدْ منع السَّجاوندي والنيسابوري والأشموني الوقف على هذا الموضع لأنَّ الجملة بعده صفة لهم[1]، قال الأشموني: "ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده صفة لقوله: (قوماً) كأنَّه قال: (لم تعظون قوماً مهلكين)"[2]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[3].

وقد امتنع الوقف هنا دفعاً للفصل بين الصفة وموصوفها، فقوله تعالى: (الله مهلكهم) جملة اسمية في محل نصْب صفة لقوله: (قوماً)[4]، فلا يجوز أنْ يُفصل بين الصفة والموصوف، فلو وقف القارئ على قوله: (قوماً) فهذا سيُحدِث لبساً في الفَهم عند السَّامع، فله أنْ يسأل: ما صفة هؤلاء القوم؟ فالمعنى مقطوع، خصوصاً أنَّ قبلها سؤالاً (لِمَ تعظون قوماً) فالوقف لا يُعطيك معنىً، ولا يُفهِم السَّامع ما أراد الله –عزَّ وجلَّ–، وعند الابتداء بقوله: (الله مهلكهم) تصبح الجملة الاسمية ابتدائية لا محلَّ لها من الإعراب، وهي ليست كذلك، فعند قول القارئ (الله مهلكهم) حُقَّ للسَّامع أنْ يسأل: مَنْ هم المُهلَكون من الله –عزَّ وجلَّ–، واختصار ذلك كلِّه أنْ يصلَ القارئ، وألَّا يقف عنده، فيتضح المعنى ويتبيَّن للسَّامع أنَّ هذه الجملة الاسمية هي صفة للقوم المذكورين قبلها، فبالوصْل يكتمل السؤال المذكور في الآية، ويكون المعنى مكتملاً غير مقطوع.

**الموضع الثاني:**

قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾[5].

بَيَّن الله –تبارك وتعالى– في هذه الآية وصْف الذين يسبِّحون بالغدوِّ والآصال، فهم رجالٌ لا يُلهيهم شراء ولا بيع عن ذكر الله – سبحانه–، والإتيان بالصَّلاة على أكمل وجهٍ، وإعطاء الزَّكاة لمصارفها، يخافون يوم القيامة، ذلك اليوم الذي تتقلَّب فيه القلوب بيْن الطمع في النَّجاة من العذاب، والخوف منه، وتتقلَّب فيه الأبصار إلى أيِّ ناحيةٍ تصير[6].

---

[1] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٥٢٠، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٣٣٦/٣، منار الهدى، الأشموني: ص١٥٣.
[2] . منار الهدى، الأشموني: ص١٥٣.
[3] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٦٨، القطع والائتناف، النحاس: ص٢٦٤، المكتفى، الداني: ص٩٩، المقصد، الأنصاري: ص١٥٣.
[4] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٤٨٣/٣.
[5] . النور: ٣٧.
[6] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٣٥٥.

وقدْ منع السَّجاوندي والنيسابوري الوقف عليه؛ لأنَّ ما بعده (الزَّكاة) صفة رجال[1]. أمَّا الأنصاري والأشموني فقدْ جوَّزا الوقف عليه على وجهٍ، ومنعاه على وجهٍ آخر، فهو جائز إنْ جُعِل (يخافون) مستأنفاً، وليسَ بوقفٍ إنْ جُعِل نعتاً ثانياً لرجالٍ أو حالاً من مفعول تُلهيهم[2]. أمَّا النَّحاس فيرى أنَّ الوقف عليه كافٍ[3]. أمَّا الأنباري، والداني، فلم يذكرا هنا وقفاً[4].

امتنع الوقف على هذا الموضع دفعاً للفصل بين الصفة والموصوف؛ لأنَّ هذه الجملة (يخافون) صفة ثانية لقوله: (رجالٌ)، ومنهم من عدَّها حالاً[5]، وأياً كانت، فالوصْل واجبٌ لا محالة، لئلَّا يُفصل بين متعلقات الجملة الواحدة، أي: عدم قطع الصفة عن موصوفها، أو الحال عن صاحبها، ومنهم من جوَّز الوقف عليه على وجه الاستئناف، ومنع الوقف عليه إنْ جُعِلتْ نعتاً أو حالاً، كالأنصاري والأشموني، ونلحظ من كلامهما أنَّ إعراب جملة (يخافون) يتغير تبعاً للاختلاف في نوع الوقف على ما قبلها، وهذا يرجع إلى ارتباط الوقف بالمعنى، الذي يُفهم من الجملة القرآنية، ومدى صلتها بما بعدها[6].

فمن وقف على (الزَّكاة) فعلى اعتبار أنَّ (يخافون) جملة استئنافية مسوقة للتعليل، ومن وصلها أخذ بعين الاعتبار أنَّ الجملة الفعلية في محلِّ نصْب حال من الضمير في (تُلهيهم)، أو في محلِّ رفع صفة (لرجال).

والباحث يميل إلى كوْن جملة (يخافون) صفة ثانية لقوله: (رجالٌ)؛ لأنَّ المسبِّحين الذين وصفهم الله –تعالى– أنَّهم لا تلهيهم تجارة أو أيٌّ من أمور الدنيا، هم الذين يخافون يوم القيامة الذي تتقلب فيه القلوب والأبصار من شدَّة الفزع وعظمة الأهوال[7].

---

[1] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٧٣٨، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ١٩٢/٥.
[2] . المقصد، الأنصاري: ص٢٩٨، منار الهدى، الأشموني: ص٢٦٨.
[3] . القطع والائتناف، النحاس: ص٤٧١.
[4] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٧٩٩، المكتفى، الداني: ص١٦٣.
[5] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٦٠٧/٦، الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي: ٢٦٧/١٨.
[6] . الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، عبد الكريم صالح: ص١٤٢.
[7] . تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٣٠٧/٣.

**المطلب الثالث: دفعاً للفصل بين البدل والمبدل منه.**

البَدَل لغةً: هو الخَلَف والعِوض[1]. واصطلاحاً: هو التَّابع المقصود بالحكم بلا واسطةٍ بينه وبين متبوعه، نحو: "واضعُ النَّحو الإمامُ عليٌّ"، فعليٌّ تابعٌ للإمام في علامة إعرابه، وهو المقصود بحكم نسبة وضع النَّحو إليه، والإمام إنَّما ذكر توطئة وتمهيداً له، ليُستفادَ بمجموعها فضل توكيدٍ وبيان، لا يكون في ذكر أحدهما دون الآخر، فالإمام غير مقصود بالذَّات؛ لأنَّك لو حذفتَه لاستقل (علي) بالذكر منفرداً، فلو قلتَ: "واضعُ النَّحو عليٌّ"، كان كلاماً مستقلاً، ولا واسطة بين التَّابع والمتبوع[2].

وقد امتنع الوقف في القرآن الكريم دفعاً للفصل بين المبدل والمبدل منه في موضعٍ واحد فقطْ، وقدْ جاء هذا الموضع في سورة يونس.

وهو قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[3].

يبيِّن الله –عزَّ وجلَّ – في هذه الآية أنَّه هو الذي يسيركم – أيُّها النَّاس – في البر على أقدامكم وعلى دوابكم، وهو الذي يسيركم في البحر في السُّفن، حتى إذا كنتم في السُّفن في البحر، وجرتْ بهم بريحٍ طيبة، فرح الرُّكاب بتلك الريح الطيبة، فبينما هم في فرحهم جاءتْهم ريحٌ قوية الهبوب، وجاءهم موجُ البحر من كل جهة، وغلب على ظنِّهم أنَّهم هالكون، دعوا الله وحده ولم يشركوا معه غيره، قائلين: لئنْ أنقذتنا من هذه المحنة المهلِكة لنكوننَّ من الشاكرين لك على ما أنعمتَ به علينا[4].

أمَّا عنْ آراء العلماء في الوقف على هذا الموضع، فقدْ منع السَّجاوندي الوقف عليه فقال: "قوله: (دعوا الله) من بيان حالهم، ووجه اتصاله أنَّ إذا كأنَّها كرِّرت على تقدير: (وإذا جاءتْها ريحٌ عاصف وجاءهم الموج من كل مكان)، فكان (دعوا الله) جواباً لهما، فكأنَّ إذا لها جوابان"[5] والنيسابوري منع الوقف عليه أيضاً، ولكنْ لعلَّة أخرى، وهي أنَّ قوله: (دعوا الله) بدلٌ من (ظنَّوا)؛ لأنَّ دعاءهم من لوازم ظنِّهم بالهلاك فهو متلبسٌ به[6]. أمَّا الأشموني فقدْ جوَّز الوقف

---

[1] . المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: ص٤٤.
[2] . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٨٢/٣، جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني: ١٨٨/٢.
[3] . يونس: ٢٢.
[4] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٢١١.
[5] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٥٦٧ – ٥٦٨.
[6] . غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٥٧١/٣.

عليه، وعلَّل ذلك بأنَّ قوله: (دعوا الله) يكون جواب سؤالٍ مقدر، كأنَّه قيل: كيف كان حالهم في تلك الشدَّة؟ فقيل: دعوا الله ولم يدعوا سواه[١]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، فلم يذكروا هنا وقفاً[٢].

امتنع الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ قوله تعالى: (دعوا الله) بدلٌ من ظنُّوا، أو أنَّها جوابٌ لإذا، وفي الحالتين يمتنع الوقف؛ لأنَّ البدل والمبدل منه كالشيء الواحد، والشرط وجوابه جملة واحدة، فلا يُفصل بين هذه المتعلقات بحال.

والذي يميل إليه الباحث هو أنَّ قوله: (دعوا الله) بدلٌ من قوله: (ظنُّوا)، ويدعم هذا قول الزمخشري: "هي بدلٌ من ظنُّوا؛ لأنَّ دعاءهم من لوازم ظنِّهم"[٣]، وقول محيي الدين درويش: "جملة (دعوا الله مخلصين له الدِّين) بدلٌ من (ظنُّوا) بدل اشتمالٍ؛ لِمَا بينهما من العلاقة والتلازم، ذلك لأنَّ دعاءهم من لوازم ظنِّهم الهلاك، فهو متلبسٌ به"[٤]، وأيضاً أنَّ (إذا) جوابها قوله: (جاءتْها ريحٌ عاصف)، ويدعم ذلك أنَّه جعل الشرط أموراً ثلاثة، وهي: الكوْنُ في الفلك والجريُ بهم بريح طيبة، والفرحُ بها، وجعل الجواب أموراً ثلاثة، وهي: مجيءُ الريح العاصف ومجيءُ الموج، وظنُّهم الإحاطة بهم، فجملة (دعوا الله) خارجة عن الشرط وجوابه، وعلى هذا فهي بدلُ اشتمالٍ من (ظنُّوا) لما بينهما من الملابسة والتلازم[٥]، فلا يُفصل بين الجملتين؛ حتى لا يُفصل بين البدل والمبدَل منه.

---

[١] . منار الهدى، الأشموني: ص١٧٥.
[٢] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٧٠٥، القطع والائتناف، النحاس: ص٣٠٢، المكتفى، الداني: ص١١٣.
[٣] . تفسير الكشاف، الزمخشري: ٣٣٨/٢.
[٤] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٢٢٥/٤.
[٥] . المصدر السابق: ٢٢٥/٤.

## المبحث الثالث:

## امتناع الوقف دفعاً للفصل بين الشرط أو القسم وجوابهما

## وفيه مطلبان:

### المطلب الأوَّل: دفعاً للفصل بين الشرط وجوابه.

### المطلب الثاني: دفعاً للفصل بين القسم وجوابه.

**المطلب الأوَّل: دفعاً للفصل بين الشرط وجوابه.**

الشرط لغةً: هو إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، وشرط له أمراً: التزمه، وشرط عليه أمراً: ألزمه إياه[1]. واصطلاحاً: هو أسلوبٌ يدلُّ على تلازمِ جملتينِ وارتباطهما بواسطة أداة تُسمَّى أداة الشرط، ولا يتبيَّن معنى الشرط إلَّا بمرافقته للجزاء أو الجواب[2]، ويبيِّن ابنُ مالكٍ ذلك بقوله: "كلٌّ من الأدوات المذكورة يقتضي جملتينِ، أولاهما ملزومة للثانية، تُسمَّى الأولى شرطاً، وتُسمَّى الثانية جزاءً وجواباً؛ لأنَّها مُدَّعى فيها بأنَّها لازمة لما جُعِلَ شرطاً، كما يلزم في العرف الجواب للسؤال والجزاء للإساءة والإحسان"[3].

وقد امتنع الوقف في القرآن الكريم دفعاً للفصل بين الشرط وجوابه في عشرة مواضع، جاءتْ في عددٍ من سور القرآن الكريم.

**الموضع الأوَّل:**

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[4].

والمعنى: بشِّر –أيُّها النَّبي– المؤمنين بالله الذين يعملون الصالحات؛ بما يسرُّهم من جناتٍ تجري من تحتها الأنهار، من تحت قصورها وأشجارها، كلما أطعموا من ثمارها الطيبة رزقاً، قالوا من شدَّة الشَّبه بثمار الدنيا، هذا مثل الثمار التي رُزقنا من قبل، وقُدمتْ لهم ثمارٌ متشابهة في شكلها واسمها حتى يُقبلوا عليها بحكم المعرفة بها، ولكنَّها مختلفة في طعمها ومذاقها، ولهم في الجنَّة أزواج مبرأة من كل ما تنفِر منه النَّفْس، ويُستقذر طبعاً ممَّا يُتصور في أهل الدنيا، وهم في نعيم دائم لا ينقطع، بخلاف نعيم الدنيا المنقطع[5].

وقدْ منع النَّحاس، والسَّجاوندي، والنيسابوري، والأشموني، الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ (قالوا) جواب (كلَّما)[6]، وقدْ قال النَّحاس في الوقف على هذا الموضع: "ليس بقطع كافٍ؛ لأنَّه لم

---

[1] . لسان العرب، ابن منظور: ٥٧/٨، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: ص٤٩٧.
[2] . جواب الشرط وجواب الأمر في اللغة العربية، عبد الرؤوف عباس: ص١٥.
[3] . شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن مالك: ٧٣/٤-٧٤.
[4] . البقرة: ٢٥.
[5] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٥.
[6] . القطع والائتناف، النحاس: ص٤٦، علل الوقوف، السجاوندي: ص١٩٢، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ١٩٧/١، منار الهدى، الأشموني: ص٨٩.

يأتِ الجواب؛ لأنَّ كلَّما يقول النَّحويون هي بمعنى إذا، وفي مثل هذا يُحتاج إلى جواب"[1]. أمَّا الأنباري، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[2].

امتنع الوقف على هذا الموضع دفعاً للفصل بين الشرط وجوابه، فهنا لا وقفَ على قوله: (رزقاً)؛ لأنَّ (قالوا) جواب (كلَّما)، ولا يُفصل بين الشرط والجواب؛ لأنَّهما متلازمان، يَطلبُ كلٌّ منهما الآخر، فالوقف على (رزقاً)، والابتداء بـ (قالوا) يوهم أنَّ قولهم: (هذا الذي رُزِقنا من قبل) كأنَّهم قالوه بمجرد أنَّهم رأوا نعيم الجنَّة، وهذا ليس بصحيح؛ لأنَّهم قالوا هذا عندما رُزقوا من الجنَّة ثماراً شكلُها يشابه ثمار الدُّنيا، فعندها قالوا: (هذا الذي رُزِقنا من قبل)، فهذه الجملة جوابٌ لكلَّما، فالكلام مشروط بما قبله، واحترازاً من الوقوع في أيِّ لبسٍ أو إيهام، يتعيَّن على القارئ وصْل الشرط بجوابه، وعدم فصل متعلقات الجملة اللفظية الواحدة، فالمعنى الإعرابي لجملة (قالوا هذا الذي رُزِقنا من قبل) يتغير تبعاً للوقف أو الوصْل على قوله: (رزقاً)، فعند الوصْل تكون جواب كلَّما، وتكون جملة القول جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها من الإعراب وهو الصواب[3]، وبالوقف تصبح الجملة استئنافية، وتعني أنَّهم قالوا هذا الكلام دون قيدٍ أو شرط وهذا خلاف الصواب، فالوقف عليه ممنوع لما يترتب عليه من تغيير في المعنى، وهو ما ينبغي أنْ يجلَّ القرآن عنه.

**الموضع الثاني:**

قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[4].

يقول الله –عزَّ وجلَّ– أنَّه حرَّم عليكم ما مات من حيوان دون زكاة، وحرَّم عليكم الدم المسفوح، ولحم الخنزير، وما ذُكِرَ عليه اسمٌ غير اسم الله عند الذبح، والميتة بالخنق، أو بالضرب، أو بالسقوط، أو بالنَّطح، وما افترسه سبعٌ مثل الأسد والنَّمر والذئب، إلَّا ما أدركتموه حياً من المذكورات وذكيتموه، فهو حلال لكم، وحرِّم عليكم ما كان ذبحه للأصنام، وحرِّم عليكم

---

[1] . القطع والائتناف، النحاس: ص٤٦.
[2] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٥٠٦، المكتفى، الداني: ص٣٧، المقصد، الأنصاري: ص٨٩.
[3] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٦٥/١.
[4] . المائدة: ٣.

أنْ تطلبوا ما قُسِم لكم من الغيب بالأقداح، وهذه المحرمات خروج عن طاعة الله –عزَّ وجلَّ– اليوم يئس الذين كفروا من ارتدادكم عن دين الإسلام، لِمَا رأوا من قوته، فلا تخافوهم وخافوني وحدي، اليوم أكملتُ لكن دينكم الذي هو الإسلام، وأتممتُ عليكم نعمتي الظاهرة والباطنة واخترتُ لكم الإسلام ديناً، فلا أقبل ديناً غيره، فمنْ أُلجئ بسبب مجاعة إلى الأكْل من الميتة غير مائلٍ للإثم، فلا إثمَ عليه في ذلك، فإنَّ الله غفور رحيم[1].

وهذا الموضع ليس بوقفٍ عند السَّجاوندي، والنيسابوري، والأشموني؛ لأنَّ جملة (فإنَّ الله غفور رحيم) جوابٌ لقوله: (فمَنِ اضطرَّ في مخمصة)[2]، وقدْ قال الأشموني: "ليس بوقفٍ لاتِّصال الجزاء بالشرط"[3]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً وذكروا بأنَّ التمام على قوله: (فإنَّ الله غفور رحيم)[4].

وقدْ مُنِعَ الوقف على هذا الموضع لئلَّا يُفصل بين الشرط والجزاء، فإنَّ جملة (فإنَّ الله غفور رحيم) جزاءٌ للشرط قبلها، وهو قوله: (فمَنِ اضطرَّ في مخمصة)، والوقف على قوله: (لإثمٍ) والابتداء بقوله: (فإنَّ الله غفور رحيم) يقطع المعنى، ويصبح المعنى غير واضح؛ لأنَّ الشرط يحتاج للجزاء، فالسَّامع لا يعرف حكم الذي اضطرَّ في مجاعةٍ وأكل من الأصناف المحرمة، وهو لا يريد إثماً، ولا ينوي معصية، إلَّا إذا وصل القارئ الآية ولم يقف على قوله: (لإثم) فالوصْل هو الذي يعطي المعنى المراد، وهو أنَّ الله تعالى يغفر ويرحم مَنِ اضطرَّ للأكل دونَ الميل للإثم والمعصية.

**الموضع الثالث:**

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۚ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾[5].

والمعنى: قل –أيُّها الرَّسول– إنِّي نهاني الله عن عبادة الذين تعبدونهم من دون الله، قل –أيُّها الرَّسول– لا أتَّبع أهواءكم في عبادة غير الله، فأنا إنِ اتبعتُ أهواءكم في ذلك أكن ضالاً عن طريق الحق، لا أهتدي إليه، وهذا شأنُ كلِّ مَنِ اتَّبع الهوى دونَ برهانٍ من الله –تعالى–[6].

---

[1] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٠٧.
[2] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٤٤٥، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٥٤٠/٢، منار الهدى، الأشموني: ص٢٠٨.
[3] . منار الهدى، الأشموني: ص٢٠٨.
[4] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦١١، القطع والائتناف، النحاس: ص١٩٦، المكتفى، الداني: ص٥٨، المقصد، الأنصاري: ص٢٠٨.
[5] . الأنعام: ٥٦.
[6] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٣٤.

وقدْ منع السَّجاوندي، والنيسابوري، والأشموني، الوقف على هذا الموضع لتعلق (إذا) بقوله: (لا أتَّبعُ)، أي: قدْ ضللتُ إذا اتبعتُ أهواءكم[1]، قال الأشموني: "ليس بوقفٍ؛ لأنَّ إذا متعلقة بقوله: (لا أتَّبعُ)، وإذا معناها الجزاء، أي: قدْ ضللتُ إنِ اتبعتُ أهواءكم"[2]. أمَّا الأنباري والنَّحاس، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[3].

امتنع الوقف على هذا الموضع دفعاً للفصل بين الشرط وجوابه أيضاً؛ لأنَّ (إذا) متعلقة بقوله: (لا أتَّبعُ)، والمعنى: قدْ ضللتُ إذا اتبعتُ أهواءكم، فلا يصحُّ الوقف على (أهواءكم) والابتداء بقوله: (قدْ ضللتُ) حتى لا يُشكلَ المعنى، فالقارئ إذا وقف على الموضع المذكور فإنَّ ذلك يوهم أنَّ هذه الجملة (قدْ ضللتُ) التي هي من قول النَّبي(ﷺ) قيلتْ على وجْه الإطلاق – وحاشاه –، فالجملتانِ متعلقتانِ ببعضهما، ولا يتمُّ المعنى إلَّا بالوصْل، قال محيي الدين درويش: "جملة (قدْ ضللتُ) مستأنفةٌ لتأكيد انتهائه عمَّا نهى عنه الرَّسول(ﷺ)، وإذنْ حرف جواب وجزاء فيه معنى الشرط، فهي في قوة شرط وجواب"[4]، ولذلك لم يذكرْ بعض علماء الوقف على هذا الموضع وقفاً، وذكروا بأنَّ الوقف على رأس الآية، ولعلَّ في هذا إشارة لمنع الوقف على الموضع المذكور؛ لأنَّ الكلام لا يتمُّ عليه.

**الموضع الرابع:**

قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي[5] فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[6].

هذا خطابٌ من الله –تعالى– لبني آدم، إذا جاءكم رسلٌ مني من أقوامكم، يتلون عليكم ما أنزلتُ عليهم من كتبي فأطيعوهم، واتَّبعوا ما جاؤوا به، فمَنِ اتَّقى الله بامتثال أمره واجتناب نهيه وأصلح عمله، هؤلاء لا خوفٌ عليهم يوم القيامة، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا[7].

وقدْ منع السَّجاوندي، والنيسابوري، والأشموني، الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ الفاء واقعة في جواب إمَّا الشرطية[7]، قال أبو حيان: "جواب الشرط (فمَنِ اتَّقى) ويُحتمل أنْ تكون (مَنْ)

---

[1] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٤٧٧، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٨٤/٣، منار الهدى، الأشموني: ص١٣١.
[2] . منار الهدى، الأشموني، ص١٣١.
[3] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٣٥، القطع والائتناف، النحاس: ص٢٢٥، المكتفى، الداني: ص٨٦، المقصد، الأنصاري: ص١٣١.
[4] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ١٢٧/٣.
[5] . الأعراف: ٣٥.
[6] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٥٤.
[7] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٤٩٩، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٣١/٣، منار الهدى، الأشموني: ص١٤٥.

شرطية وجوابه (فلا خوفٌ) وتكون هذه الجملة الشرطية مستقلة بجواب الشرط الأول، ويُحتمل أنْ تكون (مَنْ) موصولة، فتكون هذه الجملة والتي بعدها من قوله (والذين كذَّبوا) مجموعهما جواب الشرط، وكأنَّه قصد بالكلام التقسيم، وجعل القسمان جواباً للشرط، أي: إمَّا يأتينَّكم فالمتقون لا خوفٌ عليهم، والمكذبون أصحاب النَّار"[1]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[2].

وقد امتنع الوقف هنا دفعاً للفصل بين الشرط وجوابه أيضاً، فهذه الجملة الشرطية (فمَنِ اتَّقى) جوابٌ للشرط السَّابق، والفاء رابطة[3]، فجملة (فمَنِ اتَّقى) في محلِّ جزم جواب الشرط[4]، وقدْ تقرَّر أنَّ الفصل بين الشرط وجوابه غير جائزٍ؛ لأنَّ الشرط متعلقٌ بجوابه، والجواب يحتاج للشرط، فلا يُفصل بينهما بحال، وذلك في القرآن كلِّه، حتى يستقيم المعنى ولا يلتبس على أحد.

**الموضع الخامس:**

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ۙ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[5].

يبيِّن الله –عزَّ وجلَّ– لنا أنَّ هؤلاء الكافرين إذا قُرئتْ عليهم الآيات القرآنية الواضحة الدَّالة على توحيد الله، قال منكرو البعث الذين لا يرجون ثواباً ولا يخافون عقاباً: جِئْ يا محمد بقرآنٍ غير هذا أو بدِّلْه، قل لهم – أيُّها الرَّسول – لا يصحُّ أنْ أغيره أنا، ولا يصحُّ بالأَوْلى الإتيان بغيره، بل الله وحده هو الذي يبدِّل منه ما يشاء، فلستُ أتَّبع إلَّا ما يوحيه الله إليَّ، إنِّي أخاف إنْ عصيتُ الله بإجابتكم إلى ما طلبتم عذاب يوم القيامة[6].

وقدْ منع السَّجاوندي، والنيسابوري، والأشموني، الوقف عليه؛ لأنَّ قوله: (قال الذين) جواب إذا[7]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[8].

---

[1] . البحر المحيط، أبو حيان: ٤٦/٥.
[2] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٥٤، القطع والائتناف، النحاس: ص٢٥١، المكتفى، الداني: ص٩٥، المقصد، الأنصاري: ص١٤٥.
[3] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٣٤٤/٣.
[4] . الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي: ٤٠٠/٨.
[5] . يونس: ١٥.
[6] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٢١٠.
[7] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٥٦٦، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٥٦٦/٣، منار الهدى، الأشموني: ص١٧٤.
[8] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٧٠٤، القطع والائتناف، النحاس: ص٣٠١، المكتفى، الداني: ص١١٢، المقصد، الأنصاري: ص١٧٤.

امتنع الوقف على هذا الموضع لئلَّا يُفصل بين الشرط والجواب؛ لأنَّ قوله: (قال الذين) جواب إذا، فهي جملةٌ لا محلَّ لها جوابُ شرطٍ غير جازم[1]، والوقف على قوله: (بينات) والابتداء بقوله: (قال الذين)، يوهم أنَّ الذين كفروا قالوا هذا الكلام دون أنْ يسمعوا القرآن من النَّبي (ﷺ)، والمعنى ليس كذلك، إنَّما المعنى أنَّهم قالوا ذلك لمَّا تُليتْ عليهم آيات القرآن الكريم فأعرضوا واستكبروا، ثم قالوا للنَّبي (ﷺ): (ائت بقرآنٍ غير هذا أو بدِّله) فالجملة مرتبطة بما قبلها لفظاً ومعنىً، ولذلك يتعيَّن على القارئ وصْل الشرط بجوابه، حتى لا يُفصل الكلام، ونلحظ أنَّ الوقف عند من لم يذكروا وقفاً على هذا الموضع على قوله: (أو بدِّله) ولعلَّ في هذا إشارةٌ واضحة على منْع الوقف على فعل الشرط قبل الإتيان بجوابه؛ لأنَّ الكلام لا يتمُّ عليه.

**الموضع السادس:**

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[2].

والمعنى: إذا قيل لهؤلاء الكفار الذين ينكرون وحدانية الخالق، ويكذبون بالبعث، ماذا أنزل ربكم على محمدٍ (ﷺ) قالوا: لم ينزل عليه شيئاً، وإنَّما جاء منْ نفسه بقصَص الأوَّلين وأكاذيبهم[3].

وقدْ منع السَّجاوندي، والنيسابوري، والأشموني الوقف عليه؛ لأنَّ (قالوا) جواب إذا[4]، قال الأشموني: "لا يفصل بينهما بالوقف"[5]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[6].

امتنع الوقف على هذا الموضع دفعاً للفصل بين الشرط وجوابه، فجملة (قالوا أساطير الأولين) جملة جواب الشرط السابق، وهي لا محلَّ لها من الإعراب لأنَّها جواب شرط غير جازم، فلا بُدَّ من وصْلها بما قبلها، لاسيَّما أنَّ جملة الشرط قبلها متضمنة لسؤال، وهو قوله: (ماذا أنزل ربكم) فجملة (قالوا أساطير الأولين) جواب الشرط، وفي الوقت نفسه جوابٌ للسؤال الذي وُجِّهَ لهم، فعند الوقف على قوله: (ماذا أنزل ربكم)، فللسَّامع أنْ يسأل: أين جواب هذا السؤال؟ ولذلك يتعين الوصْل حتى لا يُفصل الكلام، ولا يُقطع المعنى.

---

[1] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٢١٨/٤.
[2] . النحل: ٢٤.
[3] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٢٦٩.
[4] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٦٣٧، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٥٦/٤، منار الهدى، الأشموني: ص٢١٣.
[5] . منار الهدى، الأشموني: ص٢١٣.
[6] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٧٤٨، القطع والائتناف، النحاس: ص٣٦٣، المكتفى، الداني: ص١٣٤، المقصد، الأنصاري: ص٢١٣.

**الموضع السابع:**

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ۙ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1].

والمعنى: إذا نسخنا حكمَ آيةٍ من القرآن بآيةٍ أخرى –والله أعلم بما ينسخ من القرآن لحكمةٍ، وعليم بما لا ينسخ منه– قالوا: إنَّما أنتَ – يا محمد – كاذب تختلق على الله، بل أكثرهم لا يعلمون أنَّ النَّسخ إنَّما يكون لحكمةٍ إلهيةٍ بالغة[2].

وقدْ منع السَّجاوندي والنيسابوري الوقف عليه؛ وعلَّة ذلك بأنَّ جواب (إذا) منتظرٌ، وهو (قالوا)، وقوله: (والله أعلم) جملة معترضة[3]، وكذلك منع الأشموني الوقف عليه للعلَّة نفسِها فقال: "ليس بوقفٍ لأنَّ (قالوا) جواب (إذا) فلا يُفصل بين الشرط وجوابه، وقوله: (والله أعلم بما ينزل) جملة اعتراضية بين الشرط وجوابه"[4]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[5].

وقد امتنع الوقف هنا لأنَّ جملة (قالوا) جملة جواب الشرط قبلها، ولا بُدَّ للشرط من جواب فلا يكتمل المعنى إذا أُتيَ بالشرط دون الجواب، والابتداء بقوله: (قالوا إنَّما أنتَ مفترٍ) يجعل هذا القول مطلقاً منهم وهو ليس كذلك، إنَّما هو مرتبط بما قبله، ومُحتاج للشرط حتى يُفهم المعنى.

**الموضع الثامن:**

قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ۙ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾[6].

أوحى الله – تعالى– إلى نوحٍ – عليه السلام – أنِ اصنع السفينة بمرأى منَّا، وتعليمنا إياك كيف تصنعها، فإذا جاء أمرنا بإهلاكهم، ونبع الماء بقوة من المكان الذي يُخبز فيه، فأَدخلْ فيها

---

[1] . النحل: ١٠١.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٢٧٨.
[3] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٦٤٣، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٣٠٦/٤.
[4] . منار الهدى، الأشموني: ص٢١٩.
[5] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٧٥٠، القطع والائتناف، النحاس: ٣٧١، المكتفى، الداني: ص١٣٧، المقصد، الأنصاري: ص٢١٩.
[6] . المؤمنون: ٢٧.

من كلٍّ الأحياء ذكراً وأنثى؛ ليستمرَّ النَّسل، وأدخلْ أهْلك إلَّا مَنْ سبق عليه القول من الله بالإهلاك، مثل زوجتك وابنك، ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالكفر بطلب نجاتهم، وترك إهلاكهم، إنَّهم مُهلَكون – لا محالة – بالغرق في ماء الطوفان[1].

وقدْ منع السَّجاوندي، والنيسابوري، والأشموني الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ (فاسلك) جواب (إذا)[2]، وكذلك منع النَّحاس الوقف عليه فقال: "ليس بكافٍ؛ لأنَّ الفاء وما بعدها جواب إذا"[3]. أمَّا الأنباري، والداني، فلم يذكرا هنا وقفاً[4].

والوقف على هذا الموضع ممتنعٌ؛ لأنَّ جملة (فاسلك) جواب إذا، فهي جوابُ شرطٍ غير جازم، وقدْ تقدَّم أنَّه لا يُفصل بين الشرط وجوابه؛ لأنَّهما كالشيء الواحد.

**الموضع التاسع:**

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾[5].

والمعنى: يقول الذين آمنوا بالله هلَّا أنزل الله – تعالى– سورة فيها ذكْر القتال، فإذا أنزل الله سورة محكمة في بيانها وأحكامها مشتملة على ذكْر القتال، رأيتَ – أيُّها الرَّسول – الذين في قلوبهم شكّ من المنافقين ينظرون إليك نظر من غُشيَ عليه من شدَّة الخوف والرعب، فتوعدهم الله بأنَّ عذابهم قدْ وليهم وقُربَ منهم بسبب النُّكوص عن القتال والخوف منه[6].

وقدْ منع السَّجاوندي، والنيسابوري، والأشموني، الوقف عليه؛ لأنَّ (رأيتَ) جوابُ (فإذا)[7]، قال الأشموني: "ليس بوقفٍ؛ لأنَّ جواب (إذا) لم يأتِ بعد، وهو (رأيتَ الذين)، وقوله: (من الموت) حسنٌ؛ لانقضاء جواب (إذا)"[8]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[9].

---

[1] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٢٤٣.
[2] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٧٢٧، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ١٠٧/٥، منار الهدى، الأشموني: ص٢٦١.
[3] . القطع والائتناف، النحاس: ص٤٥٥.
[4] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٧٩١، المكتفى، الداني: ص١٥٨.
[5] . محمد: ٢٠.
[6] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٥٠٩.
[7] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٩٤٩، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ١٣٤/٦، منار الهدى، الأشموني: ص٣٦٢.
[8] . منار الهدى، الأشموني: ص٣٦٢.
[9] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٨٩٧، القطع والائتناف، النحاس: ص٦٦٥، المكتفى، الداني: ص٢١٩، المقصد، الأنصاري: ص٣٦٢.

امتنع الوقف على هذا الموضع دفعاً للفصل بين الشرط والجواب، حتى يكون المعنى بيناً لا إشكال فيه، وذلك كما قال الأشموني أنَّ الوقف يكون على قوله: (الموت) لانقضاء جواب (إذا)، فالوقف على قوله: (القتال) لا يعطينا أيّ معنىً؛ لأنَّ المعنى يتضح بالجواب، فكيف يُفصل الجواب عن شرطه، ولذلك يتعيَّن الوصْل.

**الموضع العاشر:**

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

يقول الله –عزَّ وجلَّ– في هذه الآية لنبيِّه إذا جاءك النِّساء المؤمنات يبايعْنَكَ على ألَّا يفْعَلنَ شيئاً من المذكورات في الآية، فبايعْهنَّ واطلبْ لهُنَّ المغفرة من الله لذنوبهنَّ، إنَّ الله غفور لمن تاب من عباده، ورحيمٌ بهم[2].

وقدْ منع الأشموني الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ قوله: (فبايعْهنَّ) جواب (إذا)[3]، ولم يذكرْ غيره من العلماء هنا وقفاً[4].

وقد امتنع الوقف هنا؛ لأنَّ جملة (فبايعْهنَّ) جواب الشرط، كما تقدم، ويُلحظ أنَّ كل علماء الوقف لم يذكروا هنا وقفاً سوى الأشموني، ولعلَّ في هذا إشارة لعدم جوازه، أو لعدم توقُّع الفصل بين الشرط وجوابه، فلو كان الوقف جائزاً لبيَّنوا ذلك، لاسيَّما أنَّ الآية طويلة تحتاج إلى وقفاتٍ خلال قراءتها.

---

[1] . الممتحنة: ١٢.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٥٥١.
[3] . منار الهدى، الأشموني: ص٣٩١.
[4] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٩٣٣، القطع والائتناف، النحاس: ص٧٣٤، المكتفى، الداني: ص٢٣٥، علل الوقوف، السجاوندي: ص١٠١١، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٩٠/٦، المقصد، الأنصاري: ص٣٩١.

**المطلب الثاني: دفعاً للفصل بين القسم وجوابه.**

القَسَم لغةً: هو اليمين والحلْف، ومنه أقسم بالله إقساماً، أي: حَلَف بالله حلْفاً، وقاسَمَه: أقسم له، أو شاركه في القَسَم[1]. واصطلاحاً: هو طريق من طرق توكيد الكلام، وإبراز معانيه ومقاصده على النَّحو الذي يريده المتكلم. ويأتي أسلوب القسم لتأكيد الجملة من جهةٍ، وبيانِ عظمة المُقسَم به من جهةٍ أخرى، ويتكوَّن من جملتين: جملة القسم، وجملة جواب القسم، ولا غنى لكلٍّ جملة عن الأخرى[2]. وجملة جواب القسم هي الجملة التي نريد تأكيدها بالقسم، وقدْ تكون جملة جواب القسم اسمية أو فعلية، ولا بُدَّ لها أنْ تتصل بالقسم[3].

وهناك لامٌ تدخل على حرف الشرط (إنْ) لتبيِّن أنَّ الجواب بعده مبنيٌّ على قسم قبله، لا على الشرط، وتُسمَّى هذه اللامُ باللَّام (الموطِئة) للقسم؛ لأنَّها وطَّأتْ الجواب للقسم، أي: مهدتْهُ فمثلاً قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾[4]، الجملة (مالك من الله من وليٍّ ولا واقٍ) جواب القسم، وقدْ سدَّت مسدَّ جواب الشرط[5]، أو دلَّ عليه جواب القسم، لأنَّ القسم متقدمٌ على الشرط، فكان الجواب للمتقدم، ودليل أنَّها جواب القسم وليسَ للشرط أنَّها لم تقترن بالفاء، فجواب القسم لا يقتضي لزوم ارتباطه بالفاء[6]. وقد امتنع الوقف في القرآن الكريم دفعاً للفصل بين القسم وجوابه في ستة مواضع.

**الموضع الأوَّل:**

قوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[7].

يخاطب الله –تعالى– نبيَّه محذراً قائلاً له: لنْ ترضى عنك اليهود والنَّصارى حتى تترك الإسلام، وتتَّبع ما هم عليه، قلْ إنَّ كتاب الله وبيانه هو الهدى حقاً، ولئنْ حصل الاتِّباع لهم منك، أو من أحدٍ من أتباعك بعد الذي جاءك من الحق الواضح، فلنْ تجد من الله مناصرة أو معونة[8].

---

[1] . لسان العرب، ابن منظور: ١٠٣/١٢، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: ص٧٦٢.
[2] . أسلوب القسم في اللغة العربية نحوياً، عدنان يوسف: ص٤.
[3] . المصدر السابق: ص١٠.
[4] . الرعد: ٣٧.
[5] . النحو التعليمي، محمود ياقوت: ص٨٢٩.
[6] . الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي: ١٤٣/١٣.
[7] . البقرة: ١٢٠.
[8] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٩.

وقدْ منع السَّجاوندي، والنيسابوري، والأشموني، الوقف عليه؛ وعلَّة ذلك أنَّ نفيَ الولاية والنُّصرة متعلق بشرط اتباع أهوائهم فكان في الإطلاق خطر[1]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[2].

وقد امتنع الوقف على هذا الموضع دفعاً للفصل بين القسم وجوابه، فإنَّ جملة (مالك من الله من وليٍّ ولا نصير) جواب القسم في قوله تعالى: (ولئن اتَّبعت أهواءهم)[3] ، والوقف عند قوله: (من العلم) والابتداء بقوله: (مالك من الله من وليٍّ ولا نصير) يوهم إطلاق نفيِ الولاية والنُّصرة، وهذا لا يصحُّ؛ إذ إنَّ قوله: (مالَكَ) متعلقٌ بما قبله، ولا يصحُّ فصْل القسم عن جوابه فهما متلازمان، كلُّ واحدٍ منهما يطلب الآخر، فإذا قال أحدهم: واللهِ ووقَفَ، لبقي السَّامع متشوقاً لما بعد القسم من كلام، وعلى هذا يمتنع الوقف على هذا الموضع؛ لما يسبب الوقف من إبهام في المعنى، فيتعيَّن الوصْل حتى يكون المعنى صحيحاً كما أراد الله –عزَّ وجلَّ–.

**الموضع الثاني:**

قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[4].

في هذه الآية خطابٌ للنَّبي (ﷺ)، لئنِ اتَّبعتَ أهواء هؤلاء في شأن القبلة وغيرها من الشرائع والأحكام من بعد ما جاءك من العلم الصحيح الذي لا مرية فيه، إنَّك حينئذٍ من الظالمين بترْك الهُدى، وهذا الخطاب للدلالة على شناعة متابعتهم، والله –تبارك وتعالى– عصم نبيَّه من ذلك، فهو تحذيرٌ لأمته من بعده[5].

وقدْ منع السَّجاوندي، والنيسابوري، والأشموني، الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ قوله: (إنَّك من الظالمين) جواب القسم في (لَئِن) فلوْ فُصِل كان وصف الظلم مطلقاً، وفي الإطلاق خطر[6]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[7].

---

[1] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٢٣٤، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٣٨١/١، منار الهدى، الأشموني: ص٤٨.
[2] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٥٣١، القطع والائتناف، النحاس: ص٧٧، المكتفى، الداني: ص٤٤، المقصد، الأنصاري: ص٤٨.
[3] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ١٧٦/١.
[4] . البقرة: ١٤٥.
[5] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٢٢.
[6] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٢٥٠، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٤١٨/١، منار الهدى، الأشموني: ص١١٧.
[7] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٥٣٥، القطع والائتناف، النحاس: ص٨٣، المكتفى، الداني: ص٤٦، المقصد: ص١١٧.

وقد امتنع الوقف هنا لئلَّا يُفصل بين القسم والجواب، فإنَّ جملة (إنَّك من الظالمين) جواب القسم في قوله تعالى: (ولَئِن اتَّبعتَ أهواءهم)، وعند الابتداء بقوله: (إنَّك من الظالمين) إطلاقٌ لوصف الظلم، وهو ليس مطلقاً، إنَّما هو متعلقٌ بما قبله من اتِّباع أهواء اليهود والنَّصارى، ولذلك امتنع الوقف لئلَّا يتغير المعنى المراد من كلام الله –عزَّ وجلَّ–.

**الموضع الثالث:**

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾[1].

في هذه الآية يقول المؤمنون متعجبين من حال هؤلاء المنافقين: أهؤلاء الذين حلفوا مؤكِّدين أيمانهم: إنَّهم لمعكم – أيُّها المؤمنون – في الإيمان والنُّصرة والمولاة؟! بطلت أعمالهم، فأصحبوا خاسرين بفوات مقصودهم[2].

وقدْ منع السَّجاوندي، والنيسابوري، الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ قوله: (إنَّهم) جواب القسم[3]، وكذلك منع الأشموني الوقف عليه فقال: "ليس بوقفٍ؛ لأنَّ قوله: (إنَّهم) جواب القسم فلا يُفصل بين القسم وجوابه بالوقف"[4]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[5].

امتنع الوقف على هذا الموضع دفعاً للفصل بين القسم وجوابه، فالوقف عند قوله: (أيمانهم) يقطع المعنى؛ لأنَّ القسم يحتاج إلى جواب، ولا يفهم السَّامع المعنى كاملاً إلا بالوصْل، فالابتداء بقوله: (إنَّهم لمعكم) فيه إبهام ولبس في المعنى، لأنَّ الابتداء به يوهم أنَّها جاءت على صيغة الإقرار والتأكيد، وتصبح الجملة (إنَّهم لمعكم) كأنَّها إخبارٌ من الذين آمنوا بأنَّ المنافقين معهم، وليس المعنى كذلك، وتصبح الجملة استئنافية وهي ليست كذلك، إنَّما هي جملة جواب القسم الذي قبلها[6]، ولذلك يمتنع الوقف عليه.

---

[1] . المائدة: ٥٣.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١١٧.
[3] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٤٥٧، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٥٩٩/٢.
[4] . منار الهدى، الأشموني: ص١٢١.
[5] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٥٣، القطع والائتناف، النحاس: ص٢٠٦، المكتفى، الداني: ص٨٢، المقصد، الأنصاري: ص١٢١.
[6] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٤٠٥/٢.

**الموضع الرابع:**

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾[1].

وقدْ تقدَّم شرح مثل هذا الموضع تماماً[2]، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[3].

**الموضع الخامس:**

قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[4].

والمعنى: أنَّ هؤلاء المكذبين بالبعث حلفوا مبالغين في حلْفهم جاهدين فيه، لا يبعث الله من يموت، دون أنْ تكون لهم حجَّة على ذلك، بلى، يبعث الله كلَّ من يموت، وعداً عليه حقاً، ولكنَّ أكثر النَّاس لا يعلمون أنَّ الله يبعث الموتى فينكرون البعث[5].

وقدْ منع السَّجاوندي، والنيسابوري، والأشموني، الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ جملة (لا يبعث) جملة جواب القسم[6]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[7].

وقد امتنع الوقف على هذا الموضع دفعاً للفصل بين القسم وجوابه أيضاً، فإنَّ جملة (لا يبعث) جملة جواب القسم، فلا يُفصل بينهما، والوقف على قوله: (أيمانهم) وقفٌ قبيح؛ لأنَّه لا يفيد معنىً، والابتداء بقوله: (لا يبعث الله من يموت) ابتداء أقبح؛ لأنَّه يعطي معنىً خلاف المراد، فتصبح الجملة كأنَّها استئنافٌ أو تقرير – والعياذ بالله –، إنَّما الصواب أنَّ هذا القول هو من قول الكافرين الذين حلفوا بالله أنَّ الله لا يبعث من يموت، فكيف يُبتدأ بها؟ ولذلك يتعيَّن الوصْل حتى يتَّصل القسم بالجواب.

---

[1] . الرعد: ٣٧.
[2] . ينظر: الدراسة: ص ١٠٣.
[3] . البقرة: ١٢٠.
[4] . النحل: ٣٨.
[5] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٢٧١.
[6] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٦١٩، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٥٦/٤، منار الهدى، الأشموني: ص٢٠٣.
[7] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٧٣٧، القطع والائتناف، النحاس: ص٣٤٥، المكتفى، الداني: ص١٢٨، المقصد، الأنصاري: ص٢٠٤.

**الموضع السادس:**

قوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾[1].

في هذه الآية استفهامٌ موجهٌ للمشركين، أمْ لكم علينا عهودٌ مؤكَّدة بالأيمان مقتضاها أنَّ لكم ما تحكمون به لأنفسكم؟[2].

وقدْ منع النَّحاس، والسَّجاوندي، والنيسابوري، والأشموني الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ (إنَّ) جواب الأيمان، والمعنى: أمْ لكم أيمان بأنَّ لكم، وإنَّما كُسرتْ (إنَّ) لدخول اللام في خبرها[3]. أمَّا الأنباري، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[4].

امتنع الوقف هنا لئلَّا يُفصل بين القسم وجوابه، فإنَّ جملة (إنَّ لكم) جواب القسم المفهوم من سياق الآية (أمْ لكم علينا أيمان)[5] ، وقدْ كُسرتْ (إنَّ) لدخول اللام في خبرها[6]، والجملة فيها معنى القسم كأنَّه قيل: أقسمنا لكم أيماناً موثقة[7]، فعلى القارئ أنْ يصل الآية، ولا يقف على هذا الموضع، لاسيَّما أنَّ الآية قصيرة، ولا يوجد عناء في وصْلها.

---

[1] . القلم: ٣٩.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٥٦٥.
[3] . القطع والائتناف، النحاس: ص٧٥٥، علل الوقوف، السجاوندي: ص١٠٣٧، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٣٣٣/٦، منار الهدى، الأشموني: ص٤٠٢.
[4] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٩٤٤، المكتفى، الداني: ص٢٤١، المقصد، الأنصاري: ص٤٠٢.
[5] . الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي: ٤٨/٢٩.
[6] . التقدير: بأنَّ لكم ما تحكمون، ولكنْ كُسرتْ إنَّ لدخول اللام في الخبر، فإنَّه إذا دخلت اللام في خبر إنَّ وجب كسْرها.
[7] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ١٨٠/١٠.

## المبحث الرَّابع:

## امتناع الوقف دفعاً للفصل بين المُخبَر عنه والخبر

## وفيه مطلبان:

### المطلب الأوَّل: دفعاً للفصل بين المبتدأ وخبره.

### المطلب الثاني: دفعاً للفصل بين اسم إنَّ وخبرها.

**المطلب الأوَّل: دفعاً للفصل بين المبتدأ وخبره.**

المبتدأ هو الاسْم المجرَّد عن العوامل اللفظية للإسْناد، والخبر هو المسْنَد الذي تتمُّ به مع المبتدأ فائدةٌ[1]. والمبتدأ والخبر ركنا الجملة الإسمية، فإذا وجدتَ مبتدأ لا بُدَّ أنْ تبحث له عن الخبر، وإذا وجدتَ خبراً لا بُدَّ أنْ تبحث له عن المبتدأ، حتى تتكون لدينا جملة مفيدة[2]. ولا يجوز فصْل المبتدأ عن خبره عند قراءة القرآن الكريم؛ لأنَّ الفصْل بينهما يبتر المعنى، وتصبح الجملة دون فائدة، ولذلك وجب ارتباطهما لتتكون لدينا جملة اسمية ذات معنىً مفيد. وقد امتنع الوقف في القرآن الكريم دفعاً للفصل بين المبتدأ وخبره في ستة مواضع.

**الموضع الأوَّل:**

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[3].

في هذه الآية يصف الله –تعالى– المؤمنين أنَّهم يبذلون أموالهم في طاعته ومرضاته، ثمَّ لا يُتبعون بذْلهم بما يُبْطل ثوابه من المنِّ على النَّاس بالقول أو الفعل، فهؤلاء لهم ثوابهم عند ربِّهم ولا خوفٌ عليهم فيما يستقبلونه، ولا هم يحزنون على ما مضى لعِظم نعيمهم[4].

وقدْ منع النَّحاس الوقف على هذا الموضع، فقال: "قال نافعٌ تمَّ، وظاهر هذا القول غلطٌ لأنَّ (الذين) إذا كان في موضعٍ رُفِعَ بالابتداء فلم يأتِ خبرُه، ومحالٌ أنْ يتمَّ الكلام وقدْ نفى خبر الابتداء"[5]. وكذلك منع السَّجاوندي الوقف عليه؛ لأنَّ (لهم) خبر (الذين)[6]. أمَّا الأشموني فقد قال: "وقف حسنٌ، ثمَّ نبتدئ (لهم أجرهم)، وليس بوقفٍ إنْ جُعِل (لهم) خبر (الذين)"[7]. أمَّا الأنباري، والداني، والنيسابوري، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[8].

وقد امتنع الوقف على هذا الموضع دفعاً للفصْل بين المبتدأ وخبره؛ لأنَّ الوقف بين متعلقات الجملة الواحدة يُبْهم المعنى ويُشكله، ويجعل النَّص المقروء بلا معنىً أو فائدة، ويترك السَّامع دونَ إدراك المعنى المراد منه، فالوقف هنا ممتنعٌ لقُبْح الفصْل بين المبتدأ وخبره، ولنفرضْ جدلاً

---

[1] . شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري: ص١٢٤.
[2] . النحو التعليمي، محمود ياقوت: ص٢٠٤.
[3] . البقرة: ٢٦٢.
[4] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٤٤.
[5] . القطع والائتناف، النحاس: ص١١٠.
[6] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٣٣٧.
[7] . منار الهدى، الأشموني: ص١٤٣.
[8] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٥٥٧، المكتفى، الداني: ص٥٤، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٣٦/٢، المقصد، الأنصاري: ص١٤٣.

أنَّ الوقف على قوله (أذًى) جائز، ويصحُّ الابتداء بما بعده (لهم أجرهم)، ألا ترى أنَّ هذا الكلام مبهم ويحتاج لإيضاح؟ فلسائلٍ أنْ يسأل: مَنْ هم الذين لهم أجرهم عند ربهم؟ ولكنْ إذا رجع القارئ ووصل المبتدأ بخبره، لأدْرك السَّامع المعنى دونَ لبسٍ أو إشكال، فلا يُفهم المعنى إلَّا بالوصْل، ولكيْ نربأ بأنفسنا عن أيِّ إخلالٍ بنظْم القرآن، علينا أنْ نلتمس مواطن الوقف والابتداء الصحيحة، لاسيَّما بين متعلقات الجملة الواحدة.

**الموضع الثاني:**

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

يبيِّن الله –تعالى– في هذه الآية أنَّ الذين آمنوا من بني إسرائيل وعظَّموا الرَّسول ووقروه ونصروه على مَنْ يعاديه من الكفار، واتَّبعوا القرآن الذي أُنزل عليه كالنُّور الهادي، أولئك هم المفلحون الذين ينالون ما يطلبونه، ويُجنَّبون ما يرهبونه[2].

وقدْ منع السَّجاوندي، والنيسابوري، والأشموني، الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ قوله: (أولئك) خبر قوله: (فالذين)[3]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[4].

وقد امتنع الوقف هنا دفعاً للفصْل بين المبتدأ وخبره أيضاً، فالوقف هنا غير جائز لئلَّا يُفصل بين متعلقات الجملة الواحدة، ، وهذا الموضع ليس من المواضع التي قدْ يوقَف عليها بوجهٍ من الوجوه، فلا يقف القارئ عليه لتعلُّقِ الجملة الإسمية (أولئك هم المفلحون) بما قبلها فهي في محلِّ رفْع خبرٍ للمبتدأ في أوَّل الآية، في قوله (فالذين)، فالذي يبتدئ بقوله: (فالذين) ينتظر خبر المبتدأ الذي سيعطي الجملة معنىً، فكيف يقف قبله، لذا لا بُدَّ من الوصْل حتى يتمَّ المعنى المراد من كلام الله –عزَّ وجلَّ–.

---

[1] . الأعراف: ١٥٧.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٧٠.
[3] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٥١٨، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٣٢٦/٣. منار الهدى، الأشموني: ص١٥٢.
[4] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٦٧، القطع والائتناف، النحاس: ص٢٦٤، المكتفى، الداني: ص٩٩، المقصد، الأنصاري: ص١٥٤.

**الموضع الثالث:**

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

ذَكَرَ الله –عزَّ وجلَّ– في هذه الآية الذين يعيبون المتطوِّعين من المؤمنين ببذْلِ الصدقات اليسيرة، الذين لا يجدون إلَّا شيئاً قليلاً من حاصل ما يقدرون عليه، فيسخرون منهم، قائلين: ماذا تجدي صدقتهم؟! سَخِر الله منهم جزاءً على سُخْريتهم بالمؤمنين، ولهم عذابٌ موجع[2].

وقدْ منع الأشموني الوقف على هذا الموضع، فقال: "ليس بوقف؛ لأنَّ خبر المبتدأ لم يأتِ بعد"[3]. أمَّا الأنباري فقدْ قال بأنَّه وقفٌ حسن[4]. أمَّا الداني فقدْ حكم بكفايته[5]، وهو وقفٌ جائز عند السَّجاوندي والنيسابوري والأنصاري[6]. أمَّا النَّحاس فلم يذكر هنا وقفاً[7].

ويرى الباحث امتناع الوقف على هذا الموضع للعلَّة المذكورة في المواضع السَّابقة، وهي عدم الفصْل بين المبتدأ وخبره، فإنَّ الجملة الفعلية (سَخِر الله منهم) في محلِّ رفْع خبرٍ للمبتدأ في بداية الآية[8]، فلا يعني طول الآية أنَّ الفصْل بين المبتدأ والخبر أصبح جائزاً، فعلى القارئ أنْ يصل المبتدأ بالخبر، وإنْ وقف أو انقطع به النَّفَس، فعليه أنْ يرجع قليلاً ويصل الآية ببعضها، فالوصْل هو الأكمل والأسلم، وبدون الوصْل لا يتَّصل الكلام ببعضه، ويُقطع المبتدأ عن خبره، وهذا ليسَ بجائز.

**الموضع الرابع:**

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[9].

---

[1] . التوبة: ٧٩.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٩٩.
[3] . منار الهدى، الأشموني: ص١٦٨.
[4] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٩٦.
[5] . المكتفى، الداني: ص١٠٨.
[6] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٥٥٥، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٥٠١/٣، المقصد، الأنصاري: ص١٦٨.
[7] . القطع والائتناف، النحاس: ص٢٩٠.
[8] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ١٣٩/٤.
[9] . الرعد:٢٥.

أي: والذين ينكثون عهد الله من بعد توكيده، ويقطعون ما أمر الله بوصْله من الأرحام ويُفسدون في الأرض بمعصية الله –تعالى–، أولئك البُعداء الأشقياء، لهم الطَّرد من رحمة الله ولهم سوء العاقبة، وهو النار[1].

وقدْ منع السَّجاوندي، والنيسابوري، والأشموني، الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ قوله: (أولئك) خبر (الذين)[2]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً، وذكروا بأنَّ الوقف على رأس الآية (سوء الدار) تام[3].

امتنع الوقف هنا لأنَّ جملة (أولئك لهم اللعنة) خبر المبتدأ في بداية الآية[4]، وعند الوقف على هذا الموضع لا يُفهم المراد من الآية، وعند الابتداء بقوله: (أولئك) يُبهَم المعنى، فمَنْ هم أولئك الذين لهم اللعنة؟ لذا يتعين الوصْل، ويُلاحظ أنَّ الأنباري، والنَّحاس، والداني، والأنصاري، لم يذكروا على هذا الموضع وقفاً، وذكروا بأنَّ الوقف على قوله: (سوء الدار)، ولعلَّ في هذا إشارة إلى أنَّ الكلام لا يتمُّ إلَّا بعد الإتيان بخبر المبتدأ.

**الموضع الخامس:**

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُولَٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[5].

يبيِّن الله –تعالى– أنَّ الذي جاء بالصدْق في أقواله وأفعاله من الأنبياء وغيرهم، وصدَّق به مؤمناً، وعمل بمقتضاه، أولئك هم المتَّقون حقاً، الذين يمتثلون أمر ربِّهم ويجتنبون نهيه[6].

وقدْ منع الأشموني الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ قوله: (أولئك) خبر المبتدأ في أوَّل الآية وهو قوله: (الذي)[7]. أمَّا النَّحاس، والنيسابوري، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً، وذكروا بأنَّ الوقف على رأس الآية (المفلحون) وقفٌ حسن[8]. أمَّا الأنباري، والداني، والسجاوندي، فلم يذكروا على هذا الموضع وقفاً، ولم يتعرَّضوا للوقف على رأس الآية[9].

---

[1] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٢٥٢.
[2] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٦١٦، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ١٤٧/٤، منار الهدى، الأشموني: ص٢٠٢.
[3] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٧٣٤، القطع والائتناف، النحاس: ص٣٤٣، المكتفى، الداني: ص١٢٧، المقصد، الأنصاري: ص٢٠٢.
[4] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ١١٨/٥.
[5] . الزمر: ٣٣.
[6] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٤٦٢.
[7] . منار الهدى، الأشموني: ص٣٣٤.
[8] . القطع والائتناف، النحاس: ص٦٠٩، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٥/٦، المقصد، الأنصاري: ص٣٣٤.
[9] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٨٦٩، المكتفى، الداني: ص٢٠٢، علل الوقوف، السجاوندي: ص٨٨٣.

ووجْه النَّهي في امتناع الوقف بينٌ واضح، وهو عدم الفصْل بين المبتدأ والخبر، وأكثر علماء الوقف لم يذكروا هنا وقفاً، وهذا فيه دليلٌ على امتناعه، لاسيَّما أنَّ الآية ليستْ بالطويلة ليكون للقارئ عذرٌ عند الوقف، فالوقف عندهم على رأس الآية؛ وذلك لتمام المعنى واتِّضاحه.

**الموضع السادس:**

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[1].

يخبرنا الله –عزَّ وجلَّ– عن جزاء الذين آمنوا بالله، وعملوا الأعمال الصالحة، وآمنوا بما نزَّله الله على رسوله محمد (ﷺ) – وهو الحقُّ من ربِّهم – كفَّر عنهم سيئاتهم فلا يؤاخذهم بها وأصلح لهم شؤونهم الدُّنيوية والأُخروية[2].

وهذا الموضع ليس بوقفٍ عند السَّجاوندي والأشموني؛ لأنَّ خبر (والذين آمنوا) لم يأتِ، وهو قوله: (كفَّر عنهم سيئاتهم)[3]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والنيسابوري، والأنصاري، فكان الوقف عندهم على قوله: (وأصلح بالهم)[4]، وفي هذا إشارة إلى أنَّ الكلام لا يتمُّ إلَّا بعد الإتيان بخبر المبتدأ.

وقد امتنع الوقف على قوله: (من ربِّهم) لئلا يُفصل بين المبتدأ (الذين آمنوا) وخبره وهو جملة (كفَّر عنهم سيئاتهم)، فالوقف يقطع جزءاً هاماً ورئيساً من أركان الجملة الإسمية، والذي لا يُفهم المقصود من الآية بدونه، أمَّا جملة (وهو الحقُّ من ربِّهم) فهي معترضة بين المبتدأ وخبره[5].

والباحث يذهب إلى ما ذهب إليه السَّجاوندي والأشموني؛ لأنَّ الوقف بين متعلقات الجملة الواحدة يُبهِم المعنى ويُشكِله، ولنفرضْ أنَّ الوقف على قوله: (من ربِّهم) جائز، ويصحُّ الابتداء بما بعده من قوله: (كفَّر عنهم سيئاتهم)، ألا ترى أنَّ هذا الكلام مُبهَمٌ ويحتاج لكلام قبله يوضِّحه ويبيِّنه، فلسائل أنْ يسأل: مَنْ هم الذين كفَّر الله عنهم سيئاتهم؟ ولكنْ إذا رجع القارئ ووصل المبتدأ بخبره، لأدرك السَّامع المعنى، وكذلك الحال لمَنْ وقف عند قوله: (من ربِّهم) لم تعطِنا هذه الجملة أيّ فائدة؛ لأنَّ الكلام قُطِع، وبسبب هذا يتعيَّن الوصْل، ويمتنع الوقف.

---

[1]. محمد: ٢.
[2]. المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٥٠٧.
[3]. علل الوقوف، السجاوندي: ص٩٤٦، منار الهدى، الأشموني: ص٣٦١.
[4]. إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٨٩٦، القطع والائتناف، النحاس: ص٤٨٤، المكتفى، الداني: ص٢١٨، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ١٢٨/٦، المقصد، الأنصاري: ص٣٦١.
[5]. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ١٩٩/٩.

**المطلب الثاني: دفعاً للفصل بين اسم إنَّ وخبرها.**

إنَّ وأخواتها حروف ناسخة، والنسْخ في اللُّغة: الإزالة، ونسخَ الشيء: أزاله، يُقال: نَسَختِ الرِّيحُ آثار الدِّيار، أي: أزالتْها، ونَسَخَ اللهُ الآية: أزال حكمَها، ونسخَ الحاكمُ الحكم: أبطله[1].

وهذه الحروف الناسخة تدخل على الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) فتنصب المبتدأ ويُسمَّى اسمها وترفع الخبر ويُسمَّى خبرها، وهي ستة أحرف، إنَّ وأنَّ ويفيدان التوكيد، ولكنَّ وتفيد الاستدراك، وكأنَّ وتفيد التشبيه، وليتَ وتفيد التَّمني، ولعلَّ وتفيد التَّرجي[2].

ولا بُدَّ من الاتِّصال بين اسم (إنَّ) الذي هو في الأصْل المبتدأ، وبين خبرها الذي هو في الأصْل خبر المبتدأ، حتى يتَّصل الكلام ببعضه، فاسم (إنَّ) هو المخبَر عنه، وخبرها هو المخبِر لذا وجب اتِّصالهما، لاسيَّما في قراءة القرآن الكريم، حتى لا ينقطع المعنى المراد من الآيات. وقد امتنع الوقف في القرآن الكريم دفعاً للفصْل بين اسم إنَّ وخبرها في ستة مواضع.

**الموضع الأوَّل:**

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[3].

يخبرنا الله –عزَّ وجلَّ– أنَّ الذين يُخفون ما أنزلنا من البيِّنات الدَّالة على صدْق النَّبي وما جاء به، من اليهود والنَّصارى وغيرهم، من بعد أنْ أظهرناه للنَّاس في كتبهم، أولئك يطردهم الله من رحمته، ويدعو عليهم الملائكة والأنبياء والنَّاس أجمعون بالطرْد من رحمته[4].

وهو ليس بوقفٍ عند النَّحاس، والسَّجاوندي، والنيسابوري، والأشموني؛ لأنَّ خبر (إنَّ) لم يأتِ بعد[5]. أمَّا الأنباري، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[6].

وقد امتنع الوقف هنا دفعاً للفصْل بين اسم إنَّ وخبرها، إذ إنَّ قوله: (أولئك) جملة اسمية في محلِّ رفع خبر (إنَّ) في بداية الآية، فلا يجوز للقارئ أنْ يقف قبل أنْ يأتيَ بخبرها، فإذا وقف القارئ على قوله: (الكتاب) يبقى السَّامع متشوِّقاً لمعرفة مصير أولئك الذين كتموا ما أنزله الله

---

[1] . لسان العرب، ابن منظور: ٢٤٣/١٤، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: ص٩٥٥.
[2] . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢٧٤/١، النحو التعليمي، محمود ياقوت: ص٣٣٧ وما بعدها.
[3] . البقرة: ١٥٩.
[4] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٢٤.
[5] . القطع الائتناف، النحاس: ص٨٦، علل الوقوف، السجاوندي: ص٢٦٠، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٤٤٤/١، منار الهدى، الأشموني: ص١٢٠.
[6] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٥٣٧، المكتفى، الداني: ص٤٧، المقصد، الأنصاري: ص١٢٠.

من البينات والهدى، لذا يتعيَّن على القارئ الوصْل ليستقيم المعنى، ويرتبط أوَّل الكلام بآخره، فإنَّ هذا من شأنه أنْ يبيِّن معنى الآية على الوجه الأتمّ، دونَ لبسٍ أو إشكال.

**الموضع الثاني:**

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

وقدْ تقدَّم شرح مثل هذا الموضع تماماً[2]، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[3].

**الموضع الثالث:**

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[4].

يخبرنا الله –عزَّ وجلَّ– في هذا الآية أنَّ الذين يستبدلون أيْمانهم التي قطعوها بالوفاء بعهد الله، يستبدلون بها عَوضاً قليلاً من متاع الدُّنيا، أولئك لا نصيب لهم من ثواب الآخرة، ولا يكلِّمهم الله بما يسرُّهم، ولا ينظر إليهم نَظَر رحمةٍ يوم القيامة، ولا يطهِّرهم من دنس ذنوبهم، ولهم عذاب أليم[5].

ولم يذكرْ أحدٌ من العلماء وقفاً على هذا الموضع[6]، ربَّما لأنَّه قدْ تقدَّمتْ مواضع في القرآن الكريم مثل حكمه تماماً.

وقد امتنع الوقف عليه دفعاً للفصْل بين اسم إنَّ وخبرها، فإنَّ جملة (أولئك) خبر إنَّ، ولا يُفهم المراد إلَّا بالوصْل، فلا يبدأ القارئ بقوله: (أولئك) لأنَّ في هذا الابتداء إبهامٌ للمعنى، فيتعيَّن عليه أنْ يصل خبر إنَّ باسمها في بداية الآية، حتى يتمَّ المعنى، ولعلَّ السبب في عدم

---

[1] . البقرة: ١٧٤.
[2] . ينظر: الدراسة: ص ١١٤.
[3] . البقرة: ١٥٩.
[4] . آل عمران: ٧٧.
[5] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٥٩.
[6] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٥٧٩، القطع والائتناف، النحاس: ص١٤٠، المكتفى، الداني: ص٦٢، علل الوقوف، السجاوندي: ص٣٧٨، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ١٨٦/٢، المقصد، الأنصاري: ص٨٢، منار الهدى، الأشموني: ص٨٢.

ذكْرِه عند علماء الوقف أنَّه قدْ تقدَّم في القرآن مثله، فيأخذ الحكم نفسه من حيث المنْع، فإنَّه من المعلوم ألَّا يُفصل بين اسم إنَّ وخبرها.

**الموضع الرابع:**

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[1].

يخبرنا الله –تعالى– في هذه الآية عن هذه الأصناف من عباده، أنَّه –تعالى– قدْ أعدَّ لهم مغفرة منه لذنوبهم، وأعدَّ لهم ثواباً عظيماً يوم القيامة وهو الجنَّة[2].

وهذا الموضع ليس بوقفٍ عند السَّجاوندي، والأشموني؛ لأنَّ قوله: (أعدَّ) خبر (إنَّ)[3]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والنيسابوري، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً، وذكروا بأنَّ الوقف على رأس الآية تام[4].

وقد امتنع الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ قوله: (أعدَّ) في محلِّ رفْعِ خبر إنَّ، وعلى هذا يمتنع الوقف على قوله: (والذاكرات) حتى لا يُفصل بين اسم إنَّ وخبرها، ولعلَّ في عدم ذكْرِ العلماء وقفاً هنا إشارة لعدم تمام الكلام، واتِّصاله بما بعده، وأنَّ الوقف يكون على رأس الآية، ولو انقطع النَّفَس بالقارئ وسْط الآية فعليه أنْ يرجع ثمَّ يُكمل حتى لا يُفصل الكلام عن بعضه، فقوله: (أعدَّ الله لهم) الضمير هنا راجعٌ على كلِّ الأصناف السابقة، فكيف تُقطع الجملة عمَّا قبلها، فالوقف يُبهِم المعنى، فمَنْ هم الذين أعدَّ الله لهم مغفرةً وأجراً عظيماً؟ فالأَوْلى الوصْل لا الفصْل؛ فبالوصْل إيضاحٌ وبيان لمعنى الآية ومرادِها.

---

[1] . الأحزاب: ٣٥.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٤٢٢.
[3] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٨٢١، منار الهدى، الأشموني: ص٣٠٨.
[4] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٨٤٣، القطع والائتناف، النحاس: ص٥٥٢، المكتفى، الداني: ص١٨٦، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٤٥٥/٥، المقصد، الأنصاري: ص٣٠٨.

**الموضع الخامس:**

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[1].

يخبرنا –تعالى– في هذه الآية عن الذين يُخاصمون في آيات الله سعياً لإبطالها بغير حجَّةٍ ولا برهانٍ أتاهم من عند الله، لا يحملهم على ذلك إلَّا الاستعلاء والتكبر على الحقّ، ولنْ يصلوا إلى ما يريدونه من الاسْتعلاء عليه، فاعتصم –أيُّها الرَّسول– بالله، إنَّه هو السَّميع لأقوال عباده البصير بأعمالهم، وسيجازيهم عليها[2].

وقدْ منع الأنباري الوقف على هذا الموضع، فقال: "وقفٌ قبيح لأنَّ الخبر (إنْ في صدورهم إلا كبرٌ)، والوقف على المخبَر عنه دونَ الخبر قبيحٌ"[3]، وكذلك منع النَّحاس الوقف عليه، فقال: "ليس بقطع كافٍ لأنَّه لم يأتِ خبر إنَّ، والتمام (إنَّه هو السَّميع البصير)"[4]، وهو ليس بوقفٍ أيضاً عند السَّجاوندي، والنيسابوري، والأشموني، والأنصاري؛ لأنَّ قوله: (إنْ في صدورهم إلا كبرٌ) خبر إنَّ[5]، قال الأشموني: "ليس بوقفٍ هنا اتفاقاً لأنَّ خبر إنَّ لم يأتِ بعد"[6]. أمَّا الداني فلم يذكرْ هنا وقفاً، وذكر بأنَّ التمام عند قوله: (ببالغيه)[7].

والنَّاظر في آراء العلماء يجد أنَّ هذا الموضع قد اتَّفق العلماء على منْع الوقوف عليه، وما ذلك إلَّا دفعاً للفصْل بين اسم إنَّ وخبرها، فقوله: (إنْ في صدورهم) جملة اسمية في محلِّ رفْعِ خبر إنَّ، فالوقف على المخبَر عنه دون الخبر قبيحٌ كما قال الأنباري، وسبب قبحه عدم اتِّصال المعنى واكتماله، ولذلك يتعيَّن الوصْل.

**الموضع السادس:**

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾[8].

---

[1] . غافر: ٥٦.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٤٧٣.
[3] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٨٧٢.
[4] . القطع والائتناف، النحاس: ص٦٢٠.
[5] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٨٩٣، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٤٠/٦، منار الهدى، الأشموني: ص٣٤٠، المقصد، الأنصاري: ص٣٤٠.
[6] . منار الهدى، الأشموني: ص٣٤٠.
[7] . المكتفى، الداني: ص٢٠٦.
[8] . محمد: ٢٥.

أي: إنَّ الذين ارتدُّوا عن إيمانهم إلى الكفر والنِّفاق، من بعد ما قامتْ عليهم الحجَّة، وتبيَّن لهم صدْق النَّبي (ﷺ)، الشيطان هو الذي زيَّن لهم الكفر والنِّفاق وسهَّله لهم، ومنَّاهم بطول الأمل[1].

وهذا الموضع ليس بوقفٍ عند النَّحاس، والسَّجاوندي، والنيسابوري، والأشموني؛ لأنَّ خبر إنَّ لم يأتِ بعد[2]، قال النَّحاس: "ليس بوقف؛ لأنَّه لم يأتِ خبر إنَّ، ولا يجوز حذفه لأنَّه لا اضطرار إلى ذلك"[3]. أمَّا الأنباري، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[4].

وسبب امتناع الوقف على قوله: (الهدى) هو أنَّ الجملة بعده (الشيطان سوَّل لهم) في محلِّ رفْعِ خبر إنَّ، ولا يُفصل بينهما لأنَّهما كالشيء الواحد، والوقف على (الهدى) لا يعطينا أيَّ معنىً، إلَّا إذا وصْلنا الجملة بما بعدها، فيتَّضح المعنى، ويصبح لا إشكالَ فيه.

---

[1] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٥٠٩.

[2] . القطع والائتناف، النحاس: ص٦٦٦، علل الوقوف، السجاوندي: ص٩٥٠، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ١٣٤/٦، منار الهدى، الأشموني: ص٣٦٢.

[3] . القطع والائتناف، النحاس: ص٦٦٦.

[4] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٨٩٨، المكتفى، الداني: ص٢١٩، المقصد، الأنصاري: ص٣٦٢.

## المبحث الخامس:

## امتناع الوقف دفعاً للفصل بين العامل ومعموله

## وفيه أربعة مطالب:

### المطلب الأوَّل: دفعاً للفصل بين الفعل وفاعله.

### المطلب الثاني: دفعاً للفصل بين الفعل ومفعوله.

### المطلب الثالث: دفعاً للفصل بين المصدر ومعموله.

### المطلب الرابع: دفعاً للفصل بين الظرف وعامله.

**توطئة:**

العامل في اللُّغة: اسم فاعل من عمل يعمل عمَلاً فهو عامل، واعتمل الرجلُ إذا عمل بنفسه، ويُطلَق على كلِّ فعل يُفعَل[١].

أمَّا العامل عند أهل النَّحو: فهو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجْه مخصوص من الإعراب[٢]. أو هو ما يقتضي أثراً إعرابياً في الكَلِم[٣]. فالعامل هو ما يؤثِّر فيمَا يليه، فيرفعُ ما بعده، أو ينصبُه أو يجرُّه، أو يجزمُه، فهذا هو المؤثِّر، أو العامل. أمَّا المعمول: فهو ما يؤثِّر فيه ما قبله فيرفعُه أو ينصبُه أو يجرُّه، أو يجزمُه، فهذا هو المتأثِّر، أو المعمول. فما يُحدِث تغيُّراً في غيره، فهو العامل، وما يُغيَّر بالعامل، فهو المعمول[٤].

والعوامل هي: الفعل، والمصدر، واسم الفعل، والمشتق، والأدوات التي تنصب المضارع أو تجزمه، والأحرف التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر، والأفعال التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر وحروف الجر، والمضاف، والمبتدأ. أمَّا المعمولات التي يؤثر فيها العامل مباشرة فهي: الفاعل ونائبه، والمبتدأ والخبر، واسم الفعل الناقص وخبره، واسم إنَّ وأخواتها وأخبارها، والمفاعيل والحال، والتمييز، والمستثنى، والمضاف إليه، والفعل المضارع[٥].

ويمتنع الفصْل بين العامل ومعموله، وكيف يُفصل بينهما وكلٌّ واحد تابع للآخر، فالعامل هو الذي أثَّر في المعمول، والمعمول هو محلُّ تأثير العامل، فقدْ تأثَّر بالعامل الذي سبقه، وما أخذ المعمول حكم الرفْع أو النَّصب أو الجزْم أو الجرِّ إلَّا بحسب العامل الذي قبله، فلا بُدَّ من وصْل العامل بالمعمول لاسيَّما في قراءة القرآن الكريم، والفصْل بينهما يسبب إشكالاً ولبساً في المعنى، وهو ما ينبغي أنْ يُجلَّ القرآن عنه.

---

[١] . معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ١٢٥/٤.
[٢] . التعريفات، الجرجاني: ص٢٣٩.
[٣] . المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: ص٦٥٠.
[٤] . جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني: ٢١٨/٣.
[٥] . المصدر السابق: ٢١٨/٣.

**المطلب الأوَّل: دفعاً للفصل بين الفعل وفاعله.**

امتنع الوقف في القرآن الكريم دفعاً للفصل بين الفعل وفاعله في موضع واحد فقطْ، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[1].

يخاطب الله –عزَّ وجلَّ– نبيَّه (ﷺ) قائلاً له: لوْ تشاهد –أيُّها الرَّسول– الذين كفروا بالله وبرسله حين تقبض الملائكةُ أرواحهم وتنتزعها وهم يضربون وجوههم إذا أقبلوا، ويضربون أدبارهم إذا ولَّوْا هاربين، ويقولون لهم: ذوقوا –أيُّها الكافرون– العذاب المحرق، لوْ تشاهد ذلك لشاهدتَ أمراً عظيماً[2].

وقدْ منع الأنباري الوقف على هذا الموضع، وذكر أنَّ الوقف يكون على قوله: (أدبارهم)[3]. أمَّا النَّحاس فقدْ فصَّل في الكلام، فقال: "إنْ كان التفسير: (ولوْ ترى إذ يتوفَّى الذين كفروا) سكتَ على (الذين كفروا) ثمَّ ابتدأ بقوله: (الملائكةُ) ويدلُّ عليه قوله: (اللهُ يتوفَّى الأنفسَ حينَ موتِها)، وإنْ كان التفسير على أنَّ الملائكة تتوفى الذين كفروا، قلتَ: (ولوْ ترى إذْ يتوفَّى الذين كفروا الملائكة)، كما قال –عزَّ وجلَّ–: (توفتْهُ رسُلُنا)"[4]. أمَّا الداني فقدْ نقل عن نافعٍ قوله: (إذْ يتوفَّى الذين كفروا) تام، ويرتفع ما بعد ذلك بالابتداء والخبر، ويكون المعنى: (إذْ يتوفَّى الله الذين كفروا)[5]، ثمَّ قال الداني: "وتفسير السَّلف غير ذلك، والوقف على قوله: (أدبارهم)"[6]. وقدْ منع السَّجاوندي والنيسابوري الوقف عليه؛ لأنَّ فاعل (يتوفَّى) الملائكة[7]. أمَّا الأنصاري فقدْ قال: "الاختيار ألَّا يُوقَف على الموضعين، بل على قوله: (أدبارهم)"[8]. أمَّا الأشموني فقدْ ذكر وجهينِ للوقف أحدهما جائز، والآخر ممتنع، وهو كلامٌ قريبٌ ممَّا ذكره النَّحاس، قال "الوقف هنا بيانٌ المراد على قراءة (يتوفَّى) بالتحتية أنَّ الفاعل هو ضمير (يتوفَّى) عائدٌ إلى الله، وأنَّ (الذين كفروا) في محلِّ نصْب مفعول (يتوفَّى)، (والملائكة) مبتدأ، والخبر (يضربون)، وأنَّ الملائكة هي الضاربة لوجوه الكفار وأدبارهم، وليس بوقفٍ لمَنْ قرأ بالفوقية (تتوفَّى) أو بالتحتية (يتوفَّى) على أنَّ (الملائكة) فاعل، ويضربون في موضعِ نصْبِ حالٍ من الملائكة، وحينئذٍ الوقف على

---

[1] . الأنفال: ٥٠.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٨٣.
[3] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٨٦.
[4] . القطع والائتناف، النحاس: ٢٧٧.
[5] . المكتفى، الداني: ص١٠٤.
[6] . المصدر السابق: ص١٠٤.
[7] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٥٣٩، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٤٠٩/٣.
[8] . المقصد، الأنصاري: ص١٦٠.

(الملائكة)، ويبتدئ (يضربون وجوههم)، فبيَّن أنَّ الملائكة هي التي تتوفَّاهم، ولم يصلْ الملائكة بما بعده لئلَّا يُشكِل بأنَّ الملائكة ضاربة لا متوفِّية، والأَوْلى ألَّا يقف على (الذين كفروا) أو على (الملائكة)، بل على قوله: (أدبارهم)"[1].

امتنع الوقف على قوله: (الذين كفروا) دفعاً للفصْل بين الفعل (يتوفَّى) وفاعله (الملائكة) وعلى هذا تكون الجملة الفعلية (يضربون) في موضعِ نصْبٍ على الحال من الملائكة[2]، وعلى هذا التفسير أي: نسبة قبض أرواحهم إلى الملائكة، يتحتَّم على القارئ وصْل قوله: (الذين كفروا) بقوله: (الملائكة)؛ لأنَّ الوقف يُغيِّر المعنى لِمَا يوهم من نفْيِ نسبة قبض الأرواح إلى الملائكة، وقطْعٍ بين الفعل وفاعله، وهذا التفسير وهو أنَّ الملائكة هي التي تقبض أرواح الكفار هو تفسير السَّلف[3]، واستدلُّوا عليه بقوله: (توفتْه رسُلُنا)[4]، وقوله: (قلْ يتوفَّاكم ملَكُ الموت)[5].

أمَّا من ذهب إلى التفسير الآخر، وهو نسبة قبض الأرواح إلى الله –عزَّ وجلَّ– كنافعٍ[6] وقفَ وقفاً تامَّاً، على قوله: (الذين كفروا) ويكون التقدير: (ولوْ ترى إذْ يتوفَّى الله الذين كفروا) وعلى هذا تصبح (الملائكة) مرفوعة بالابتداء، وجملة (يضربون) خبرها[7]، واستدلَّ أصحاب هذا التفسير بقوله تعالى: (الله يتوفَّى الأنفسَ حينَ موتِها)[8].

ويذهب الباحث مذهب من قال بضرورة وصْل قوله: (الذين كفروا) بقوله: (الملائكة)، لأنَّ (الملائكة) هي فاعل (يتوفَّى)، ويدعم هذا الرأي ما قاله النيسابوري: "وما قيل إنَّ المتوفِّي – هنا– الله، غير صحيحٍ لاختلال النَّظم وفساد المعنى، ولأنَّ الكفار لا يستحقُّون أنْ يتوفَّاهم الله بلا واسطة، وعلى هذا يكون التفسير الأوَّل هو المرجَّح"[9]. وقدْ أيَّد أبو حيان هذا الرأي بقوله: "والظاهر أنَّ (الملائكة) فاعل (يتوفَّى) ويدلُّ على هذا قراءة ابن عامر[10]، إذْ قرأ بالتاء (تتوفَّى)"[11].

---

[1] . منار الهدى، الأشموني: ص١٦٠.
[2] . مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب: ٣٤٨/١.
[3] . المكتفى، الداني: ص١٠٤، القطع والائتناف، النحاس: ص٢٧٧.
[4] . الأنعام: ٦١.
[5] . السجدة: ١١.
[6] . القطع والائتناف، النحاس: ص٢٧٧.
[7] . تفسير أبو السعود، أبو السعود: ١٠٣/٣.
[8] . الزمر: ٤٢.
[9] . غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٤٠٩/٣، علل الوقوف، السجاوندي: ص٥٤٠.
[10] . القراءات العشر المتواترة، جمال الدين شرف: ص١٨٣.
[11] . البحر المحيط، أبو حيان: ٥٠٦/٤.

وقدْ ذكر ابن كثير أنَّ هذه الآية التي استدلَّ بها أصحاب المذهب الثاني من قوله تعالى: (الله يتوفَّى الأنفسَ حينَ موتِها)[1] لا تدلُّ على ما ذهبوا إليه، حيث قال: "والمعنى أنَّه يتوفَّى الأنفسَ الوفاة الكبرى، بما يُرسل من الحفظة الذين يقبضونها من الإبدان"[2].

وكذلك النَّاظر في كلام العلماء وآرائهم في الوقف على هذا الموضع، يجد حتى من جوَّز الوقف عليه، يستحسن الوقف على (أدبارهم) ويفضِّله، فالوقف على قوله: (أدبارهم) محلُّ اتفاقٍ بين العلماء على أفضليته ممَّا قبله، لاكتمال المعنى وتمامه عنده، وفي هذا إشارة إلى عدم الوقف على قوله: (كفروا) ووصْلها بقوله: (الملائكة) وما بعدها، حتى يتصل الكلام ويتمَّ المعنى.

والمتأمل لآراء العلماء السَّابقة يتبيَّن تماماً أنَّ الوقف والوصْل في القرآن الكريم يختلفانِ باختلاف الإعراب، واختلاف الوجه التفسيري للآية، فقدْ يكون الوقف ممنوعاً على تفسير ما ولازماً على تفسير آخر، كما ظهر في الآية السَّابقة.

---

[1] . الزمر: ٤٢.
[2] . تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٦٠/٤.

**المطلب الثاني: دفعاً للفصل بين الفعل ومفعوله.**

امتنع الوقف في القرآن الكريم دفعاً للفصْل بين الفعل ومفعوله في أربعة مواضع، وهي:

**الموضع الأوَّل:**

قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[1].

في هذه الآية وعدٌ من الله –عزَّ وجلَّ– الذي لا يخلف الميعاد للذين آمنوا بالله ورسله وعملوا الصالحات بالمغفرة لذنبهم، وبالثواب العظيم، وهو دخول الجنَّة[2].

وهذا الموضع ليس بوقفٍ عند الأنباري، إذ قال: "وقفٌ غير تام؛ لأنَّ قوله: (لهم مغفرة) هو الكلام المحكي وتأويل القول: (قال الله لهم مغفرة)"[3]، وكذلك منع النَّحاس الوقف عليه، فقال: "ليس بقطع كافٍ؛ لأنَّه متعلق بما بعده والمعنى: (قال لهم مغفرة)"[4]، وكذلك منع السَّجاوندي والنيسابوري الوقف عليه؛ لأنَّ قوله: (لهم مغفرة) مفعول الوعد، فالوعد واقع على المغفرة والأجر، والتقدير: أنَّ لهم مغفرة[5]. أمَّا الأنصاري والأشموني فقدْ عدَّاه وقفاً تاماً[6]، قال الأشموني: "قوله: (مغفرة) بيانٌ وتفسير للوعْد، كأنَّه قدَّم لهم وعْداً، فقيل أيُّ شيء وعْده لهم؟ فقيل: (لهم مغفرةٌ وأجرٌ عظيم)"[7]. أمَّا الداني فلم يذكرْ هنا وقفاً[8].

يمتنع الوقف على هذا الموضع لئلَّا يُفصل بين متعلقات الجملة الواحدة، فجملة (لهم مغفرةٌ وأجرٌ عظيم) إمَّا أنْ تكون مفسِّرة لا محلَّ لها من الإعراب كما قال الأنصاري والأشموني، وحينها لا بُدَّ من وصْلها بما قبلها، لأنَّ الوقف –في نظري– غير تام، فإنَّه إنْ لم يوجد رابطٌ لفظي بين الجملتين، فهناك رابطٌ معنوي بينهما، فقوله: (لهم مغفرة) تفسيرٌ لِمَا وعَد الله –تعالى– به المؤمنين، فلا يُفصل بين المفسِّر والمفسَّر حتى لا يختلط على السامع مراد الآية. وإمَّا أنْ تكون جملة (لهم مغفرة) المفعول الثاني للوعْد في أوَّل الآية كما قال السَّجاوندي والنيسابوري وهذا الذي يميل إليه الباحث، فالأَوْلى أنْ يمتنع الوقف على هذا الموضع دفعاً للفصْل بين الفعل ومفعوله، ويدعم هذا ما قاله ابن عاشور في تحريره: "والتقدير: وعَد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات مغفرةً وأجراً عظيماً، وإنَّما عدَل عن هذا النَّظم لِمَا في إثبات المغفرة لهم بطريق

---

[1] . المائدة: ٩.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٠٨.
[3] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦١٢.
[4] . القطع والائتناف، النحاس: ص١٩٧.
[5] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٤٤٨، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٥٤١/١.
[6] . المقصد، الأنصاري: ص٢٤٢، منار الهدى، الأشموني: ص٢٤٢.
[7] . منار الهدى، الأشموني: ص٢٤٢.
[8] . المكتفى، الداني: ص٥٨.

الجملة الاسمية من الدَّلالة على الثَّبات والتقرُّر"[1]، فالجملة (لهم مغفرةٌ وأجرٌ عظيم) في محلِّ نصْبٍ على أنَّها المفعول الثاني لقوله: (وعَد) على معنى: وعَدهم مغفرةً، أو وعَدهم أنَّ لهم مغفرة، فوقعتْ الجملة موقع المفرد[2].

**الموضع الثاني**:

قوله تعالى: ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاۙ إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾[3].

يخبرنا الله –تعالى– في هذه الآية عن امرأة سيدنا لوط –عليه السلام–، فقدْ حكم الله عليها أنَّها من الباقين الذين يشملهم الهلاك[4].

وقدْ منع السَّجاوندي والنيسابوري والأشموني الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ قوله: (إنَّها) وخبرها، في محلِّ نصْب مفعول (قدَّرْنا)[5]، وإنَّما كُسرتْ ألف (إنَّها) لدخول اللام في خبرها[6]. أمَّا الأنصاري فقدْ جوَّز الوقف عليه، وقال بأنَّه وقفٌ صالح[7]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، فلم يذكروا هنا وقفاً[8].

وامتنع الوقف هنا دفعاً للفصْل بين الفعل ومفعوله، فإنَّ جملة (إنَّها لمنَ الغابرين) في محلِّ نصْبِ مفعولٍ به للفعْل (قدَّرْنا) المضمن معنى (علمنا)[9]، فلوْ وقف القارئ على (قدَّرْنا) لأُبهِم المعنى؛ لأنَّه لم يكتملْ، فالسَّامع ينتظر ما بعد ذلك، ولا يتمُّ المعنى إذا لم يستوفِ الوصْل جميع متعلقات الجملة الواحدة من فعلٍ وفاعلٍ ومفعولٍ به، ولنفرضْ أنَّ الوقف على (قدَّرْنا) جائز، أفلا يحتاج الفعل إلى مفعولٍ به، وبالوقف على نهاية الآية يتَّضح المعنى، ويتَّصل الفعل وفاعله مع مفعوله ولا يُفصل الكلام، ولهذا يتعيَّن الوصْل؛ لأنَّ الفعل المتعدي الذي يلزمه فاعل ومفعول لا يُفصل بينه وبين فاعله ومفعوله، لأنَّهما من أساس الجملة، وبهما تكتمل وتتَّضح.

---

[1] . التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٣٦/٦.
[2] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٤٢٦/٢.
[3] . الحجر: ٦٠.
[4] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٢٦٥.
[5] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٦٣٢، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٢٧/٤، منار الهدى، الأشموني: ص٢١٠.
[6] . إذا دخلت اللام في خبر إنَّ وجب كسْرها حتى ولو كان التقدير فتحها، فالتقدير (أنَّها) ولكنْ لمَّا دخلت اللام في الخبر وجب الكسْر.
[7] . المقصد، الأنصاري: ص٢١٠.
[8] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٧٤٤، القطع والائتناف، النحاس: ص٣٥٧، المكتفى، الداني: ص١٣٢.
[9] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ١٤٦/٢، الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي: ٢٥٥/١٤.

**الموضع الثالث:**

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾[1].

بيَّن الله -عزَّ وجلَّ- في هذه الآية قوْلَ المشركين الذين كذبوا النَّبي (ﷺ)، فقالوا: ما لهذا النَّبي يزعم أنَّه رسولٌ من عند الله يأكل الطعام، كما يأكل غيره من النَّاس، ويسير في الأسواق بحثاً عن المعاش، هلَّا أنزل الله معه ملَكاً يكون رفيقه يُصدِّقه ويُساعده[2].

وهذا الموضع ليس بوقفٍ عند الأشموني؛ لأنَّ ما بعده من تمام الحكاية إلى قوله: (يأكل منها)[3]، وقد جوَّز السَّجاوندي والنيسابوري والأنصاري الوقف عليه[4]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس والداني، فلم يذكروا هنا وقفاً، وذكروا بأنَّ الوقف على نهاية الآية ليسَ بكافٍ، والوقف يكون على قوله: (يأكل منها) لانتهاء الحكاية[5].

ويرى الباحث امتناع الوقف على هذا الموضع، كما رأى الأشموني، وليسَ معَ مَنْ جوَّز الوقف عليه؛ لأنَّ جملة (لولا) وما بعدها، من تمام قوْل المشركين، فقول المشركين عن رسول الله (ﷺ) بأنَّه يأكل الطعام ويمشي في الأسواق له بقيَّة، وهو قوله: (لولا) وما بعدها، فسبب امتناع الوقف هنا هو عدم الفصْل بين الفعل ومفعوله، فلا بُدَّ للقارئ أنْ يصل الآية لتمام الحكاية التي هي المفعول به، والمتأمل لرأي الأنباري، والنَّحاس، والداني، يجد أنَّهم منعوا الوقف على رأس الآية لعدم انتهاء الحكاية، فمِنْ باب أَوْلى أنَّ الوقف على (الأسواق) ليس بكافٍ؛ لأنَّه في وسط الآية وما بعده متصلٌ به، وهو من حكاية قولهم أيضاً، لذا يمتنع الوقف لعدم انتهاء قولهم، ويتعيَّن الوصْل حتى يتَّضح المعنى ويتَّصل الكلام ببعضه.

**الموضع الرابع:**

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ

---

[1] . الفرقان: ٧.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٣٦٠.
[3] . منار الهدى، الأشموني: ص٢٧٢.
[4] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٧٤٦، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٢٠/٥، المقصد، الأنصاري: ص٢٧٢.
[5] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٨٠٣، القطع والائتناف، النحاس: ص٤٧٩، المكتفى، الداني: ص١٦٥.

جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[1].

في هذه الآية خطابٌ للمؤمنين من الله –عزَّ وجلَّ– بأنْ لا تتَّخذوا أعداء الله وأعداءكم أولياء توالونهم وتوادُّونهم، وقدْ كفروا بما جاءكم على يد رسولكم من الدِّين، يُخرجون الرَّسول من داره ويخرجونكم أنتم كذلك من دياركم بمكة، لا لشيء إلَّا أنَّكم آمنتم بالله ربِّكم، لا تفعلوا ذلك إنْ كنتم خرجتم لأجل الجهاد في سبيل الله، ومن أجل طلب مرضاتي[2].

وقدْ منع النَّحاس الوقف على هذا الموضع، فقال: "قال يعقوب[3]: ومن الوقف قول الله تعالى: (يُخرجون الرَّسول وإيَّاكم) فهذا الوقف كافٍ، وقال أبو حاتم: وقف بيان، وقال القتبي[4]: تمَّ الكلام، أي: يُخرجون الرَّسول وإيَّاكم بإيمانكم، وهذا كلامٌ متناقض لأنَّه إنْ كان المعنى: يُخرجون الرَّسول ويخرجونكم بإيمانكم فالكلام متَّصل، والتمام عند أحمد بن موسى[5] وأبو حاتم على قوله: (أعلنتم)"[6]، وكذلك منع الأشموني الوقف عليه، فقال: "ليس بوقفٍ لأنَّ قوله: (أنْ تؤمنوا) مفعول (يُخرجون)"[7]. أمَّا الأنصاري فقدْ نقل التمام ثمَّ قال: "ولا أحبُّ شيئاً من ذلك لأنَّ ما بعده متعلق به"[8]، أي أنَّه منع الوقف. أمَّا عند الأنباري والداني فهو وقفٌ حسن يتعلق بما بعده، فهو ليس بتامٍ ولا كافٍ[9]. أمَّا السَّجاوندي والنيسابوري فلم يذكرا هنا وقفاً[10].

وقد امتنع الوقف هنا دفعاً للفصْل بين الفعل والمفعول لأجله، فلا يُوقَف على قوله: (إيَّاكم) لأنَّ ما بعدها متعلق بما قبله لفظاً ومعنىً، فإنَّ المصدر المؤوَّل (أنْ تؤمنوا) في محلِّ نصْب مفعولٍ لأجله، أي: لإيمانكم بالله[11]، قال ابن عاشور: "أي: هو اعتداءٌ حملهم عليه أنَّكم آمنتم بالله ربِّكم"[12]. ونرى أنَّ أغلب علماء الوقف منعوا الوقف عليه لشدة الارتباط بين الجملتين فكلاهما محتاجٌ للآخر، ولا يتمُّ المعنى إلَّا بوصْل الكلام، ولذلك يتعيَّن الوصْل.

---

[1] . الممتحنة: ١.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٥٤٩.
[3] . أبومحمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي البصري، القارئ التاسع ضمن القراء العشرة، توفي سنة: (٢٠٥هـ). (ينظر: تاريخ القراء العشرة، عبدالفتاح القاضي: ص٦٠).
[4] . أبوصخر حميد بن أبي المخارق القتبي، من أهل المدينة. (ينظر: الأنساب، السمعاني: ٣٣٨/٢).
[5] . الإمام المقرئ المحدث النحوي، شيخ المقرئين، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، مصنف كتاب (السبعة)، توفي سنة: (٣٢٤هـ). (ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢٧٣/١٥).
[6] . القطع والائتناف، النحاس: ص٧٣٢.
[7] . منار الهدى، الأشموني: ص٣٩٠.
[8] . المقصد، الأنصاري: ص٣٩٠.
[9] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٩٣٢، المكتفى، الداني: ص٢٣٤.
[10] . علل الوقوف، السجاوندي: ص١٠١٢، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٩٠/٦.
[11] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٥٧/١٠.
[12] . التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٣٥/٢٨.

**المطلب الثالث: دفعاً للفصل بين المصدر ومعموله.**

امتنع الوقف في القرآن الكريم دفعاً للفصل بين المصدر ومعموله في موضعين اثنين، كليهما في سورة النُّور، وهما:

**الموضع الأوَّل:**

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾[1].

بيَّن الله –تبارك وتعالى– في هذه الآية حكم الرِّجال الذين يرمون زوجاتهم وليس لهم شهود غير أنفسهم، يشهدون على صحة ما رموهنَّ به، فيشهد الواحد منهم أربع شهادات بالله إنَّه لصادقٌ فيما رمى به زوجته من الزنى[2].

وقدْ منع السَّجاوندي والنيسابوري والأشموني الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ (إنَّ) جواب لِمَا في حكْم القسم[3]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[4].

يمتنع الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ الوقف على قوله: (شَهاداتٍ بالله)، والابتداء بقوله: (إنَّه لمن الصادقين) يوهم المعنى، بل قدْ يُغيِّره؛ لأنَّ هذه الجملة التأكيدية تابعة لما قبلها معنىً ولفظاً، أمَّا معنىً فإنَّ المقصود أنْ يشهد أربع شهادات بالله –تعالى– إنَّه لمن الصادقين، أي: من الصادقين في شهادته بالله –عزَّ وجلَّ–، فالابتداء بقوله: (إنَّه لمن الصادقين) يوهم إطلاق المعنى، كأنَّه من الصادقين دون الارتباط بما قبلها. وأمَّا لفظاً فإنَّ جملة (إنَّه لمن الصادقين) إمَّا أنْ تكون جواباً لِمَا في حكم القسم كما قال السَّجاوندي والأشموني، أو أنْ تكون في محلِّ نصْب مفعول للمصدر (شَهادات)، أي: يشهد أنَّه صادق، وكُسرتْ الهمزة لدخول اللام في خبر إنَّ وكان حقُّها أنْ تُفتح[5]، فامتنع الوقف على هذا الموضع لئلَّا يُفصل بين المصدر ومعموله، أو دفعاً للفصْل بين القسم وجوابه.

---

[1] . النور: ٦.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٣٥٠.
[3] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٧٣٥، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ١٤١/٥، منار الهدى، الأشموني: ص٢٦٦.
[4] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٧٩٥، القطع والائتناف، النحاس: ص٤٦٤، المكتفى، الداني: ص١٦١، المقصد، الأنصاري: ص٢٦٦.
[5] . التبيان في إعراب القرآن، العكبري: ص٦٠٦، إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٥٦٦/٦، الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي: ٢٢٩/١٨، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد الخراط: ٧٨٨/٣.

ويميل الباحث إلى أنَّ جملة (إنَّه لمن الصادقين) معمولة للمصدر كما قال معربو القرآن الكريم[1]، لأنَّ القسم هنا ليس صريحاً حتى يُحكم بأنَّها جوابٌ للقسم، أمَّا المصْدر –هنا– فيحتاج لمعمول، ولا يوجد غير هذه الجملة لتكون معمولاً له.

**الموضع الثاني:**

قوله تعالى: ﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[2].

وقدْ تقدَّم شرح مثل هذا الموضع تماماً[3]، وهو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾[4].

---

[1] . التبيان في إعراب القرآن، العكبري: ص٦٠٦، إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٥٦٦/٦، الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي: ٢٢٩/١٨، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد الخراط: ٧٨٨/٣.

[2] . النور: ٨.

[3] . ينظر: الدراسة: ص١٢٨.

[4] . النور:٦.

**المطلب الرابع: دفعاً للفصل بين الظرف وعامله.**

الظرف لغةً: الوعاء، وكلُّ ما يستقرُّ غيرُه فيه، وظرْف الشيء: وعاؤه، والجمع ظروف، ومنْه ظروف الأزمنة والأمكنة، فالظرف وعاء كلِّ شيء حتى إنَّ الإبريق ظرف لما فيه[1].

واصطلاحاً: هو اسمٌ منصوب يدلُّ على الزمان أو المكان، ويتضمَّن معنى (في)، ويُسمَّى الظرف بنوعيه (المفعول فيه)[2]. وإذا لم يتضمَّن الظرف معنى (في) يُعرَب حسْب موقعه في الجملة كقولنا: يومُ الجمعة يومٌ مبارك، وقولنا: سرتُ في يومِ الجمعة[3].

ولا بُدَّ أنْ يكون الظرف منصوباً، فهو منصوبٌ على الظرفية، وعامل النَّصب في الظرْف قدْ يكون الفعل، كقوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً﴾[4]، أو يكون المصْدر، كقولنا: النشاط صباحاً مفيدٌ، أو يكون الوصْف (اسم الفاعل واسم المفعول) نحو: خالد كاتب الدرس الآنَ، والعَلَم مرتفع فوقَ المبنى[5].

ولا بُدَّ من وصْل الظرف بعامله وعدم الفصْل بينهما، لأنَّهما كالشيء الواحد، وقد امتنع الوقف في القرآن الكريم دفعاً للفصْل بين الظرف وعامله في موضعين اثنين، وهما:

**الموضع الأوَّل:**

قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[6].

أي: واسأل – أيُّها الرَّسول – اليهودَ تذكيراً لهم بما عاقب الله به أسْلافهم عن قصة القرية التي كانتْ بقرب البحر، حين كانوا يتجاوزون حدود الله بالصَّيْد يوم السبت بعد نهيهم عنه، حين ابتلاهم الله بأنْ صارتْ الأسماك تأتيهم ظاهرة على وجه البحر يوم السبت، وفي سائر الأيام لا تأتيهم، ابتلاهم الله بذلك بسبب خروجهم عن الطاعة وارتكابهم المعاصي، فاحتالوا لصيده بأنْ نصبوا شباكهم، وحفروا حفرهم، فكانت الحيتان تقع فيها يوم السبت، فإذا كان يوم الأحد أخذوها وأكلوها[7].

---

[1] . لسان العرب، ابن منظور: ١٨٤/٩، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: ص٥٩٦.
[2] . شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري: ص٢٢٨.
[3] . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٤٢/٢، النحو التعليمي، محمود ياقوت: ص٥٥٦.
[4] . مريم: ٢٤.
[5] . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:١٤٣/٢، النحو التعليمي، محمود ياقوت: ص٥٥٨.
[6] . الأعراف: ١٦٣.
[7] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٧١.

وقدْ منع السَّجاوندي الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ العامل في الظرف (يوم) قوله: (لا تأتيهم) أي: لا تأتينهم الحيتان يوم لا يسبتون[1]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والنيسابوري والأنصاري، والأشموني، فلم يذكروا هنا وقفاً، وأجمعوا أنَّ الوقف يكون على قوله: (لا تأتيهم) فمنهم من قال بكفايته، ومنهم من قال بتمامه[2]، ورَوى النَّحاس عن الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة) قوله: "ها هنا تمَّ الكلام"[3].

امتنع الوقف هنا دفعاً للفصْل بين الظرف وعامله سواءً كان مقدماً أمْ مؤخراً، فالوصْل هنا واجبٌ لا محالة لارتباطه بما قبله معنىً ولفظاً، فلا يجوز أنْ يُفصل بين متعلقات الجملة الواحدة، و(يوم) ظرف زمان متعلق بالفعل (تأتيهم)[4]، وبالوقف يتغيَّر المعنى، فبالوقف على قوله: (ويوم لا يسبتون) قدْ يتوهم السَّامع أنَّ المعنى: ويوم لا يسبتون تأتيهم حيتانهم؛ لأنَّه سيقدر فعلاً كالذي سبق، فيصير المعنى: إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يسبتون تأتيهم أيضاً، كما قال تعالى: ﴿أُكُلها دائمٌ وظلُّها﴾[5]، أي: وظلها دائم أيضاً، وبهذا يتغير المعنى كلياً للآية المذكورة، والمعنى المقصود من الآية أنَّها كانت لا تأتيهم يوم لا يسبتون، ولا يفيد هذا المعنى إلا الوصْل، ولذلك وجب الوصْل وامتنع الوقف، لئلَّا يُفصل بين الظرف وعامله، حتى ولو كان عامله مؤخراً، حتى تكتمل أركان الجملة. وإنْ كان القارئ يريد الوقف فليقف على قوله: (لا تأتيهم) كما قال العلماء؛ لأنَّها هي التي توضح ما قبلها، وتبيِّن المعنى المراد من كلام الله -عزَّ وجلَّ-.

**الموضع الثاني:**

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[6].

في هذه الآية خطابٌ للمؤمنين بأنَّ الله تعالى قدْ نصركم -أيُّها المؤمنون- على عدوِّكم المشركين في غزوات كثيرة على قلَّة عددكم وضعْف عُدَّتكم حين توكلتم على الله وأخذْتم بالأسباب، ولم تُعجبوا بكثرتكم، فلم تكن الكثرة سبب نصركم عليهم، ونَصرَكم يومَ حنين حين

---

[1] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٥١٩.
[2] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٦٨، القطع والائتناف، النحاس: ص٢٦٤، المكتفى، الداني: ص٩٩، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٣٣٦/٣، المقصد، الأنصاري: ص١٥١، منار الهدى، الاشموني: ص١٥١.
[3] . القطع والائتناف، النحاس، ص٢٦٤.
[4] . الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي: ١٠٦/٩.
[5] . الرعد: ٣٥.
[6] . التوبة: ٢٥.

أعجبتكم كثرتكم، فقلتم: لنْ نغلب اليوم من قلَّة، فلم تنفعْكم كثرتُكم التي أعجبتْكم شيئاً، فتغلَّب عليكم عدوُّكم، وضاقتْ عليكم الأرض على سعتها، ثمَّ وليتم من أعدائكم فارِّين منهزمين[1].

وقدْ منع السَّجاوندي والنيسابوري الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ (إذ) ظرف (نصركم الله)[2]. أمَّا الأشموني فقدْ قال: "ومنهم من وقف على حنين؛ لأنَّ (يوم) عطْفٌ على محلِّ مواطن، عطْفُ ظرفِ زمانٍ على ظرف مكان، وذلك جائز، تقول: مررتُ أمامك ويومَ الجمعة، وهو جيد"[3]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[4].

وقد امتنع الوقف على هذا الموضع دفعاً للفصْل بين الظرف وعامله، فإنَّ قوله: (إذ) ظرف للزمن الماضي منصوب على البدليَّة من يوم حنين[5]، ويوم حنين منصوب بفعل مضْمَر لا بالفعْل الظاهر؛ وسبب ذلك أنَّ قوله: (إذ أعجبتْكم) بدل من يوم حنين، فلو جُعِل ناصبه الظاهر لم يصحْ، لأنَّ كثرتَهم لم تعجبْهم في جميع تلك المواطن، ولم يكونوا كثيرين في جميعها، فبقي أنْ يكون ناصبه فعلاً خاصاً به[6]، والتقدير: (واذكر يومَ حنين)، ومنهم من قدَّر للظرف المنصوب (إذ) فعلاً محذوفاً تقديره: (واذكرْ إذ أعجبتْكم)[7]، لكنَّ الأرجح عند العلماء أنَّ الظرف (إذ) منصوب على البدلية من قوله: (ويوم حنين)[8]، فعلى القارئ ألَّا يقف على قوله: (ويوم حنين) لتعلق الظرف بعدها بها، فإنَّ إعجابهم بكثرتهم كان في هذا اليوم، وألَّا يبتدئ بقوله: (إذ أعجبتْكم) حتى لا يصير إعجابهم بكثرتهم مطلقاً، لأنَّ إعجابهم بالكثرة مخصوصٌ بيوم حنين لذا وجب وصْلهما ببعضها. وإذا أراد الوقفَ فليقفْ على قوله: (كثيرة) فهو الأحسن، قال السَّجاوندي: "الأحسن الوقف على كثيرة لئلَّا ينصرف الإعجاب إلى المواطن كلِّها لأنَّه مخصوصٌ بيوم حنين"[9].

---

[1] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٩٠.
[2] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٥٤٨، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٤٤١/٣.
[3] . منار الهدى، الأشموني: ص١٦٣.
[4] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٩٢، القطع والائتناف، النحاس: ص٢٨٥، المكتفى، الداني: ص١٠٦، المقصد، الأنصاري: ص١٦٣.
[5] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٨٠/٤، الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي: ٣١٢/١٠.
[6] . الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي: ٣١١/١٠، إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٨٠/٤.
[7] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٨٠/٤.
[8] . إعراب القرآن، العكبري: ١٣/٢.
[9] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٥٤٨.

## المبحث السادس:

## امتناع الوقف دفعاً للفصل بين الحال وصاحبها.

الحال لغةً: ما عليه الإنسان من خير أو شر[1]. واصطلاحاً: هو الوصْف الفضْلة المنتصب للدَّلالة على هيئة[2]. فهو وصْفٌ فضلةٌ يُذكَر لبيان هيئة الاسْم الذي يكون الوصف له، وصاحب الحال ما كانت الحال وصفاً له في المعنى، فإذا قلتَ: (جاء مُحمَّدٌ راكباً) فالحال هو (راكباً)، وصاحب الحال هو (مُحمَّد)[3].

ولا يُفصل بين الحال وصاحبها؛ لأنَّ الحال جاءتْ لتبيِّن هيئة هذا الاسم، فكيف تُفصل الحال عن صاحبها، وهي ما ذُكِرتْ إلَّا لتبيِّن هيئته. وقد امتنع الوقف في القرآن الكريم دفعاً للفصْل بين الحال وصاحبها في خمسة مواضع، وهي:

**الموضع الأوَّل:**

قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[4].

يأمر الله –عزَّ وجلَّ– نبيَّه الكريم بأنْ خوِّف بالقرآن الذين يخافون أنْ يحشروا إلى ربِّهم يوم القيامة، ليس لهم وليٌّ غير الله يجلب لهم النَّفع، ولا شفيع يكشف عنهم الضُّر، لعلَّهم يتقون الله بامتثال أمره، واجتناب نواهيه[5].

وقدْ منع الأشموني الوقف على هذا الموضع، فقال: "ليس بوقفٍ لأنَّ قوله: (ليس لهم) في موضع حال وذو الحال الواو في يحشرون"[6]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والسَّجاوندي والنيسابوري، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً، إنَّما ذكروا الوقف على رأس الآية (لعلهم يتقون)[7].

وقد امتنع الوقف على هذا الموضع دفعاً للفصْل بين الحال وصاحبها، والحال تابعةٌ لصاحبها فلا يُفصل بينهما بالوقف، ولهذا مُنِع الوقف على قوله: (إلى ربِّهم) لأنَّ جملة (ليس لهم من دونه وليٌّ ولا شفيع) حالٌ من الضمير في (أنْ يُحشروا)، أي: أنذر به الذين يخافون الحشر حال كونهم لا ولي لهم يواليهم ولا نصير ولا شفيع يشفع لهم من دون الله[8]، وعدم ذِكْر

---

[1] . لسان العرب، ابن منظور: ٢٧٥/٤،
[2] . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٧٩/٢.
[3] . جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني: ٦١/٣، وما بعدها.
[4] . الأنعام: ٥١.
[5] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٣٣.
[6] . منار الهدى، الأشموني: ص١٣١.
[7] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٣٢، القطع والائتناف، النحاس: ص٢٢٣، المكتفى، الداني: ص٨٦، علل الوقوف، السجاوندي: ص٤٧٧، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٨٤/٣، المقصد، الأنصاري: ص١٣١.
[8] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ١٢١/٣.

العلماء للوقف هنا فيه دلالةٌ على أنَّه لا وقف على هذا الموضع، فلا يُفصل بين الحال وصاحبها حتى يكون المعنى المراد من الآية تاماً لا إشكال فيه، والابتداء بقوله: (ليس لهم) دون وصْلها بما قبلها، يُغيِّر المعنى، لأنَّ المعنى يصبح وكأنَّه إخبارٌ عنهم فقطْ دون إفادة الحال، والصواب أنَّه ليس لهم من دونه وليٌّ ولا شفيع، أي: في حال كونهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع، ولا يفيد معنى الحال إلَّا وصْل هذا الموضع بما قبله وعدم الفصْل بينهما.

**الموضع الثاني:**

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾[1].

والمعنى: أنَّ الله –عزَّ وجلَّ– أهلك الأمم من قبلكم – أيُّها المشركون – لتكذيبهم برسل الله وارتكابهم المعاصي، وقدْ جاءتهم رسلهم الذين أرسلناهم إليهم بالبراهين الواضحة الدَّالة على صِدْقهم، فما استقام لهم أنْ يؤمنوا؛ لعدم استعدادهم للإيمان، فخذلهم الله، ولم يوفقْهم له، كما جازينا تلك الأمم الظالمة نجزي أمثالهم في كلِّ زمان ومكان[2].

وقدْ منع السَّجاوندي والنيسابوري الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ الواو للحال، أي: قدْ جاءتْهم[3]، وكذلك منع الأشموني الوقف عليه ولكنْ لعلَّة أخرى غير التي ذكرها السَّجاوندي والنيسابوري، فقال: "ليس بوقفٍ لعطف (وجاءتْهم) على (ظلموا)، أي: لمَّا حصل هذان الأمران، مجيء الرسل بالبينات وظلمهم أُهلِكوا"[4]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[5].

والنَّاظر في آراء العلماء الذين منعوا الوقف على هذا الموضع، يتبيَّن له أنَّهم وإنْ كانوا اختلفوا في نوع الواو أهي حالية أم عاطفة، فإنَّهم قد اتفقوا على منع الوقف على قوله: (ظلموا) لأنَّ ما بعدها متعلق بما قبله، بغضِّ النَّظر إنْ كانت الواو حالية أو عاطفة، فعلى الحالين الوقف ممتنع على (ظلموا) لعدم الفصْل بين متعلقات الجملة الواحدة.

ويميل الباحث أنَّ الوقف امتنع في هذا الموضع دفعاً للفصْل بين الجملة الحالية وما قبلها فجملة (جاءتْهم رسلهم) في محلِّ نصْب حال بتقدير (وقد جاءتْهم) كما قال السَّجاوندي، ويُؤيد

---

[1] . يونس: ١٣.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٢٠٩.
[3] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٥٦٦، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٥٦٨/٣.
[4] . منار الهدى، الأشموني: ص١٧٤.
[5] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٧٠٤، القطع والائتناف، النحاس: ص٣٠١، المكتفى، الداني: ص١١٢، المقصد، الأنصاري: ص١٧٤.

هذا قول الزمخشري في كشافه: "الواو في (وجاءتْهم) للحال، أي: ظَلموا بالتكذيب وقدْ جاءتْهم رسلهم بالحُجج والبراهين على صدْقهم وهي المعجزات"[1]، وقول صاحب روح البيان: " قوله: (وجاءتهم) أي: والحال أنَّهم قدْ جاءتْهم رسلهم بالبينات"[2]. وقدْ رجَّح محيي الدين درويش أنَّها للحال فقال: "الواو واو حال بإضمار قدْ وقيل الواو للعطْف على (ظلموا) ولعلَّ الأوَّل أَوْلى"[3] فالواو هنا حالية، ولذا يمتنع الوقف لئلَّا يُفصل بين الجملة الحالية وما قبلها، فإنَّه لا يُفصل بينهما بالوقف حتى يتمَّ المعنى ويكتمل.

**الموضع الثالث:**

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[4].

يخبرنا الله –عزَّ وجلَّ– عن الذين يقبض ملك الموت وأعوانه من الملائكة أرواحَهم في حال طهارة قلوبهم من الكفر، تخاطبهم الملائكة بقولهم: سلامٌ عليكم، سلمتم من كلِّ آفة، ادخلوا الجنَّة بما كنتم تعملون في الدُّنيا من الاعتقاد الصحيح والعمل الصالح[5].

وقدْ منع السَّجاوندي والنيسابوري الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ قوله: (يقولون) حال بعد حال، أي: طيبين قائلين[6]. أما الأشموني فقدْ بيَّن أنَّه يجوز على حال ويمتنع على حال، فقال: "جائز على استئناف ما بعده، وليس بوقفٍ إنْ جُعِل ما بعده متعلقاً بما قبله"[7]. أمَّا الأنباري والنَّحاس، والداني، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً، وذكروا بأنَّ الوقف على رأس الآية (تعملون)[8].

امتنع الوقف على هذا الموضع دفعاً للفصْل بين الحال وصاحبها، فإنَّ جملة (يقولون) في محلِّ نصْب حالٍ من الملائكة[9]، والباحث لا يرى جواز الوقف على قوله: (طيبين)، والابتداء بقوله: (يقولون) على نية استئناف ما بعده؛ وسبب هذا أنَّ الابتداء بقوله: (يقولون) على نية الاستئناف، فيه إيهامٌ للقارئ والسَّامع في صاحب القول في الآية، فقدْ يختلط عليه الأمر

---

[1] . تفسير الكشاف، الزمخشري: ٢٢٨/٢.
[2] . روح البيان، إسماعيل حقي الحنفي: ٢١/٤.
[3] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٢١٨/٤.
[4] . النحل: ٣٢.
[5] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٢٧٠.
[6] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٦٣٧، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٥٦/٤.
[7] . منار الهدى، الأشموني: ص٢١٤.
[8] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٧٤٨، القطع والائتناف، النحاس: ص٣٦٥، المكتفى، الداني: ص١٣٥، المقصد، الأنصاري: ص٢١٤.
[9] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٢٩٥/٥، الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي: ٣١٢/١٤.

فيحسب أنَّ القائل هم مَنْ وُصِفوا بالطيبين وهم المؤمنون، لأنَّها مجاورة لها، والمعنى ليس كذلك، فإنَّ الذين يقولون سلام عليكم هم الملائكة وهي فاعل (تتوفَّاهم)، فالملائكة تتوفَّى المؤمنين قائلةً لهم سلام عليكم، فقوله: (يقولون) يرجع إلى الملائكة وليس إلى المؤمنين، فيمتنع الوقف على قوله: (طيبين) حتى لا يقع في القرآن لبس أو إيهام، ويتعيَّن الوصْل، فبالوصْل يفهم السَّامع بكل وضوح أنَّ الطيبين هم المؤمنون، والقائلين هم الملائكة وليسوا المؤمنين، لذا وجب وصْل الحال بصاحبها.

**الموضع الرابع:**

قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۙ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1].

والمعنى: وأيُّ شيء يمنعكم من الإيمان بالله؟! والرَّسول يدعوكم إلى الله رجاء أنْ تؤمنوا بربِّكم –سبحانه– وقدْ أخذ الله منكم العهد أنْ تؤمنوا به حينَ أخرجكم من ظهور آبائكم، إنْ كنتم مؤمنين[2].

وقدْ منع النَّحاس الوقف عليه فقال: "قال أحمد بن موسى (وما لكم لا تؤمنون بالله) تام، وغلط في هذا لأنَّ ما بعده إنْ كان مرفوعاً بالابتداء فهو في موضع حال، والتمام قوله: (وقدْ أخذ عليكم ميثاقكم إنْ كنتم مؤمنين)"[3]، وكذلك منع الأشموني الوقف عليه، فقال: "ليس بوقفٍ لأنَّ الواو في (الرَّسول) للحال، لا للعطْف، فهو مبتدأٌ في موضع الحال من تؤمنون"[4]. أمَّا الداني، والسَّجاوندي، والنيسابوري، فالوقف عندهم على هذا الموضع جائز[5]. أمَّا الأنباري والأنصاري فلم يذكرا هنا وقفاً[6].

وقد امتنع الوقف على هذا الموضع دفعاً للفصْل بين الحال وصاحبها أيضاً، فإنَّ الواو هنا واو الحال، فجملة (والرَّسول يدعوكم) في محلِّ نصْب حال من الضمير في (لكم)[7]، أو من الواو في (تؤمنون)[8]. ولا يُفصل بين الحال وصاحبها؛ لأنَّ المعنى لا يكتمل إلَّا باتصالهما.

---

[1] . الحديد: ٨.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٥٣٨.
[3] . القطع والائتناف، النحاس: ص٧١٥.
[4] . منار الهدى، الأشموني: ص٣٨٤.
[5] . المكتفى، الداني: ص٢٣٠، علل الوقوف، السجاوندي: ص٩٩٧، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٥٠/٩.
[6] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٩٢٥، المقصد، الأنصاري: ص٣٨٤.
[7] . الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي: ١٣٩/٢٧.
[8] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٤٥٤/٩.

والمعنى: وما لكم لا تؤمنون بالله في حال أنَّ الرَّسول يدعوكم لتؤمنوا بربِّكم، وليس المعنى أنَّ الجملتين منفصلتان، بل هما مرتبطتان، تتَّصل الأولى بالثانية فلا تنفصلانِ عن بعضهما لئلَّا يختلَّ النَّظم. وقدْ قال ابن عاشور: "وجملة (والرَّسول) حال ثانية، والواو واو الحال لا العطْف فهما حالان متداخلان، والمعنى: ماذا يمنعكم من الإيمان، وقدْ بيَّن لكم الرَّسول من آيات القرآن ما فيه بلاغٌ وحجة على أنَّ الإيمان بالله حقّ"[1]. وقدْ غلَّط النَّحاسُ مَنْ قال بأنَّ الوقف عليه تام، وعلَّل ذلك بأنَّ الجملة في موضع حال، فلا تُفصل عمَّا قبلها.

**الموضع الخامس:**

قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2].

يخبر الله –تعالى– نبيَّه الكريم: لا تجد –أيُّها الرسول– قوماً يؤمنون بالله ويؤمنون بيوم القيامة، يُحبُّون ويوالون من عادى اللهَ ورسولَه، ولو كان هؤلاء الأعداء لله ولرسوله آباءهم، أو أبناءهم، أو إخوانهم، أو عشيرتهم التي ينتمون إليها، لأنَّ الإيمان يمنع من موالاة أعداء الله ورسوله[3].

وهذا الموضع ليس بوقفٍ عند الأشموني، إذ قال: "ليس بوقفٍ لأنَّ الواو في (ولو كانوا) للحال، فلا وقف على قوله: (لا تجد قوماً) إلى قوله: (عشيرتهم) لاتِّصال الكلام بعضه ببعض لأنَّ العطف بأو صيَّر ذلك كالشيء الواحد"[4]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، والسجاوندي والنيسابوري، والأنصاري، فلم يذكروا هنا وقفاً[5].

ويذهب الباحث إلى ما ذهب إليه الأشموني من منْع الوقف على هذا الموضع؛ لأنَّ الواو هنا حالية[6]، وفي عدم ذِكْر العلماء وقفاً على هذا الموضع إشارةٌ أنَّه ليس بموضع للوقف، فالكلام متَّصل ببعضه كما قال الأشموني فلا يُفصل بينه بالوقف.

---

[1] . التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٧٠/٢٧.
[2] . المجادلة: ٢٢.
[3] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٥٤٥.
[4] . منار الهدى، الأشموني: ص٣٨٧.
[5] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٩٢٩، القطع والائتناف، النحاس: ص٧٢٥، المكتفى، الداني: ص٢٣٢، علل الوقوف، السجاوندي: ص١٠٠٥، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٦٦/٦، المقصد، الأنصاري: ص٣٨٧.
[6] . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٣٠/١٠، الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي: ١٨٧/٢٨.

## المبحث السابع:

## امتناع الوقف دفعاً للفصل بين التعليل وما قبله.

لا بُدَّ من الرَّبط بين التعليل وما جاء التعليل له، حتى تتَّصل المعاني القرآنية ببعضها، وتُفْهم كما أراد الله –عزَّ وجلَّ–، لذا يقبُح فصْل الجملة التعليلية عمَّا قبلها، وكيف تُفصل وهي تعليلٌ وبيان لِمَا سبقها، ويكثر هذا النوع في آواخر الآيات. وقد امتنع الوقف في القرآن الكريم دفعاً للفصْل بين التعليل وما قبله في ثلاثة مواضع، وهي:

**الموضع الأوَّل:**

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَـٰذَا ۙ إِنْ هَـٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[1].

يخبرنا الله –تعالى– عن حال الكافرين إذا تُليتْ عليهم الآيات البيِّنات، فإذا تُليتْ عليهم آياتنا قالوا عناداً للحقِّ وترفُّعاً عليه: قدْ سمعنا مثل هذا من قبل، لو نشاء قول مثل هذا القرآن لقلنا، ما هذا القرآن الذي سمعناه إلَّا أكاذيب الأوَّلين؛ فلنْ نؤمن به[2].

ولو عرَّجنا على آراء العلماء سنجد أنَّ السَّجاوندي والنيسابوري يمنعانِ الوقف على هذا الموضع، لأنَّ الابتداء بقوله: (إنْ هذا إلَّا أساطير الأوَّلين) يقبُح[3]. أمَّا الأشموني فقدْ قال بأنَّه وقفٌ حسن[4]. ولم يذكرْ الأنباري، والنَّحاس، والداني، والأنصاري، على هذا الموضع وقفاً[5].

وقد امتنع الوقف على هذا الموضع دفعاً للفصْل بين التعليل وما قبله، فقوله: (إنْ هذا إلَّا أساطير الأوَّلين) جملة استئنافية من قول الكفار في حكم التعليل[6]، فالمعنى: لو أردنا أنْ نقول مثل هذا الكلام لقلنا مثله، ولكنْ ما منعنا أنْ نقول مثله هو أنَّ هذا الكلام إنَّما هو من أساطير الأوَّلين وأكاذيبهم – تعالى الله عمَّا يقولون علواً كبيراً–.

ويرى الباحث ضرورة الوصْل، وأنَّ الوقف يقبُح على قوله: (مثل هذا)، وأنَّه ليس بوقف حسن؛ لأنَّ الوقف يوهم المعنى على السَّامع، ولا يصحُّ أنْ يقع الإيهام في القرآن الكريم، فإنَّ الوقف على قوله: (مثل هذا)، والابتداء بقوله: (إنْ هذا إلَّا أساطير الأوَّلين) يوهم أنَّ هذه الجملة هي من قول المتكلم، وتصبح كأنَّها على سبيل الإقرار والتأكيد، وهذا خطأٌ فادح. وقدْ يقع اللبس في الفَهم، فيتساءل السَّامع على من يرجع اسم الإشارة (هذا)، فلا يُفهم المراد من الآية إلَّا

---

[1] . الأنفال: ٣١.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٨٠.
[3] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٥٣٥، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٣٩٤/٣.
[4] . منار الهدى، الأشموني: ص١٥٨.
[5] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٨٤، القطع والائتناف، النحاس: ص٢٧٤، المكتفى، الداني: ١٠٤، المقصد، الأنصاري: ص١٥٨.
[6] . الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي: ٢٠٨/٩.

بالوصْل، والمعنى الصواب أنَّ هذه الجملة مستأنفة من كلام الكفار، قالوها من باب التعليل لعدم قولهم مثل القرآن الكريم، فلا بُدَّ من وصْلها بما قبلها حتى يتَّصل الكلام ببعضه، ويفهم السَّامع أنَّ هذه الجملة إنَّما هي من قوْل الكفار لا من قوْل غيرهم.

**الموضع الثاني:**

قوله تعالى: ﴿وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾[1].

يبيِّن الله –تعالى– حكم الذين ينقضون أيمانهم من المشركين، فإنْ نقض هؤلاء المشركون الذين عاهدتموهم على ترك القتال مدة معلومة عهودَهم ومواثيقهم، وعابوا دينكم وانتقصوا منه فقاتلوهم، فهم أئمة الكفر وقادته، ولا عهودَ لهم، ولا مواثيقَ تحقن دماءهم، فقاتلوهم رجاءَ أنْ ينتهوا عن كفرهم ونقضهم للعهود، وانتقاصهم للدِّين[2].

وهذا الموضع ليس بوقفٍ عند السَّجاوندي والنيسابوري، لتعلُّق (لعلَّهم) بقوله: (فقاتلوا)[3]. أمَّا الأشموني فقدْ جوَّز الوقف عليه وقال بكفايته[4]، وكذلك الأنصاري قال بأنَّه وقفٌ حسن[5]. أمَّا الأنباري، والنَّحاس، والداني، فلم يذكروا هنا وقفاً[6].

وقد امتنع الوقف على هذا الموضع دفعاً للفصْل بين التعليل وما قبله، فحرف التَّرجي (لعلَّ) متعلقٌ بما قبله، والمعنى: قاتلوهم لرجاء أنْ ينتهوا[7]، فجملة (لعلَّهم ينتهون) لا محلَّ لها تعليلية[8] وكذلك جملة (إنَّهم لا أيْمان لهم) تعليلٌ لقتالهم بأنَّهم استحقوه لأجل استخفافهم بالأيْمان التي حلفوها على السِّلم فغدروا[9]، فيقبُح فصْل هذه الجملة (لعلَّهم ينتهون) عمَّا قبلها، لأنَّها جاءتْ تعليلٌ وبيان لها، فلو وقف القارئ على قوله: (أئمة الكفر) ولم يصل الآية، لَمَا أدرك السَّامع العلَّة التي من أجلها أُمِر المسلمون بالقتال، وتفادياً لهذا تعيَّن الوصْل، فالكلام لا يتمُّ إلَّا بوصْل الجملتين.

---

[1] . التوبة: ١٢.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص١٨٨.
[3] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٥٤٥، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٤٢٧/٣.
[4] . منار الهدى، الأشموني: ص١٦٣.
[5] . المقصد، الأنصاري: ص١٦٣.
[6] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٦٩١، القطع والائتناف، النحاس: ص٢٨٣، المكتفى، الداني: ص١٠٦.
[7] . التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٣١/١٠.
[8] . الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي: ٢٩٢/١٠.
[9] . التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٣٠/١٠.

**الموضع الثالث:**

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1].

في هذه الآية يُعدِّد الله – عزَّ وجلَّ – بعض نعمه على خلقه، فيقول تعالى: والله أخرجكم – أيُّها النَّاس– من بطون أمهاتكم بعد انقضاء وقت الحمل أطفالاً لا تُدركون شيئاً، وجعل لكم السَّمْع لتسمعوا به، والأبصار لتُبصروا بها، والقلوب لتعقلوا بها؛ رجاءَ أنْ تشكروه على ما أنعم به عليكم منها[2].

وقدْ منع السَّجاوندي والنيسابوري الوقف عليه؛ لتعلُّق حرف التعليل (لعلَّ) بما قبله[3]. أمَّا الداني والأشموني والأنصاري فلم يذكروا هنا وقفاً، وذكروا بأنَّ الوقف على رأس الآية تام[4]، ولعلَّ في هذا إشارة لمنْع الوقف على الموضع المذكور، لأنَّ الكلام لا يتمُّ عليه. أمَّا الأنباري والنَّحاس، فلم يذكرا هنا وقفاً[5].

يتعيَّن الوصْل على هذا الموضع، ويمتنع الوقف، لتعلُّق حرف الترجي (لعلَّ) بما قبله، وفي التعلُّق كلام كي[6]، أي: بمعنى كي، فيكون التقدير: خلق السَّمْع والأبصار والأفئدة لأجل أنْ تشكروا له نعمه، ولهذا يقبُح فصْل الجملة التعليلية (لعلَّكم تشكرون) عمَّا قبلها، فلو وقف القارئ على (الأفئدة) ولم يصلْ كلامه لَمَا أدرك السَّامع العلَّة التي من أجلها خُلِقت النِّعم؛ بل قدْ يُشكِل عليه المعنى ويظنُّ أنْ تلك النعم وُجِدتْ لعلَّة أخرى غير الشكر، وتفادياً لهذا امتنع الوقف عليه.

---

[1] . النحل: ٧٨.
[2] . المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص٢٧٥.
[3] . علل الوقوف، السجاوندي: ص٦٤٢، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٨٦/٤.
[4] . المكتفى، الداني: ص١٣٦، منار الهدى، الأشموني: ص٢١٨، المقصد، الأنصاري: ص٢١٨.
[5] . إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ص٧٤٩، القطع والائتناف، النحاس: ص٣٧٠.
[6] . منار الهدى، الأشموني: ص٢١٨.

# الخاتمة

# الخاتمة

الحمد لله – تعالى– وحده، حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، حمداً توجبه سوابغ نعمه والصلاة والسلام على مَنْ لا نبي بعده، نبينا مُحمَّد (ﷺ)، وعلى مَنْ تبعه بإحسان إلى يوم الدِّين. وبعد:

فقدْ آنَ الأوان – بفضل الله تعالى– أنْ أضع قلمي بعد رحلة ماتعة شائقة مع كتاب الله – عزَّ وجلَّ–. فكتاب الله – تعالى– قدْ آنسَ روحي طوال مدة إعدادي لهذا البحث، ذلكم الكتاب الذي شرَّفه ربُّ العالمين وكرَّمه، ورفعَه وعظَّمه، وسمَّاه روحاً، ورحمة، وشفاء، وهدىً، ونوراً.

**النتائج:**

بعد البحث والدراسة، خلصت إلى الآتي:

١. لقدْ بدا واضحاً جلياً ذلك الاهتمام الكبير من القرَّاء والنَّحويين بمسْألة الوقف، وكيف أنَّها شغلتْ مساحة كبيرة واسعة من جهودهم ومؤلفاتهم.
٢. يتحدد نوع الوقف على الكلمة القرآنية تبعاً لتعلُّق الكلام الموقوف عليه بما بعده في اللفظ والمعنى.
٣. انتهتْ الدراسة إلى أنَّه من الأهمية بمكان ربط الدراسات العربية بعضها ببعض وبخاصة الدراسات القرآنية؛ لِمَا في ذلك من إثراء للبحث اللُّغوي، وبيان جوانب مهمة فيه.
٤. تبيَّن من خلال الدراسة تلك العلاقة الوطيدة بين علم الوقف وعلوم العربية الأخرى وبخاصة علم النَّحو؛ لِمَا له من تأثير كبير على الوقف وأحكامه.
٥. للقراءات دور كبير في تحديد نوع الوقف وحكمه، فقدْ يكون الوقف جائزاً على قراءة وممنوعاً على قراءة أخرى.
٦. اختلاف التفسير والإعراب يؤديان إلى اختلاف حكم الوقف ونوعه، وهذا الاختلاف لا يؤدي إلى تغيير في المعنى الأصلي للآية.
٧. بعد اسْتقراء المصاحف المختارة، تبيَّن للباحث أنَّ مواضع الوقف الممنوع في القرآن الكريم كلِّه قدْ بلغتْ تسعة وستين موضعاً، وقدْ جاءتْ في خمس وعشرين سورة من القرآن الكريم.
٨. تركَّز معظم مواضع الوقف الممنوع في النِّصف الأوَّل للقرآن الكريم، فقدْ جاء فيه سبعة وأربعون موضعاً، وقعت في اثنتي عشرة سورة، والسبب في هذا طول السور في

النَّصف الأول للقرآن الكريم، أمَّا النِّصف الثاني فقدْ جاء فيه اثنان وعشرون موضعاً، وقد جاءت في ثلاث عشرة سورة.

٩. بعد اسْتقراء سور القرآن الكريم، تبيَّن أنَّ سورة النَّحل هي أكثر سورة ورد فيها من مواضع الوقف الممنوع حسْب المصاحف المختارة، فقدْ جاء فيها عشرة مواضع.

١٠. بعد دراسة العلل النَّحوية التي من أجلها مُنع الوقف في القرآن الكريم، تبيَّن أنَّ علَّة العطْف هي أكثر علَّة نحوية مُنع الوقف من أجلها في القرآن الكريم، وربما السبب في هذا أنَّ العطف فيه تفصيل وشرح، وهذا يتطابق مع السور الطوال في القرآن الكريم فقد امتنع الوقف بسبب هذه العلة في واحد وعشرين موضعاً من مواضع الوقف الممنوع.

وختاماً أسْأل اللهَ – تعالى– أنْ يكتب لي السَّداد والرشاد، وحسْن الفَهم ودقة الجواب، فإنْ أصبتُ فذلك فضْلٌ من العليِّ الوهَّاب، وإنْ أخطأتُ فمن نفسي وتقصيري. ولي في مقولة القاضي البيساني (رحمه الله) جميل بيان، حيث يقول: (إنِّي رأيتُ أنَّه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلَّا قال في غده: لو غُيِّر هذا لكان أحْسن، ولو زِيدَ كذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفْضل، ولو تُرِك هذا لكان أجْمل، وهذا من أعظم العِبَر، وهو دليل اسْتيلاء النَّقص على جملة البشر). واللهَ أسْأل أنْ يوفقني لما يحبُّ ويرضى، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه.

**التوصيات:**

١. يوصي الباحث القراء والدارسين بالاهتمام بموضوع الوقف والابتداء؛ لأنَّه لا يتحقق فَهم كلام الله – تعالى– إلَّا بذلك.

٢. يوصي الباحث الدارسين والباحثين بتعميق الصِّلة بين علم الوقف والابتداء وعلوم العربية، وبخاصة علم النَّحو والبلاغة، وذلك من خلال دراسة أنواع الوقف الأخرى كالوقف اللازم والوقف الجائز وغيرهما، من النَّاحية النَّحوية والبلاغية.

٣. يوصي الباحث بتوجه الباحثين إلى الدراسات القرآنية، فهي أخلد على الزمن، وأنفع للنَّاس، وأجدر أنْ تُبذل فيها الجهود والأوقات.

# المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع


- القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ت: محمد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتب – مصر، ١٩٧٤م.

٢. أثر اختلاف القراءات القرآنية في الوقف والابتداء، عبدالرحمن الجمل، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، ٢٠٠٤م.

٣. أحكام قراءة القرآن، محمود خليل الحصري، سلسلة دراسات في الإسلام المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط١.

٤. الأساس في التفسير، سعيد حوى، دار السلام– القاهرة، ط١، ١٩٨٥م.

٥. إعراب القرآن الكريم، أحمد الدعاس وآخرون، دار المنير– دمشق، ط١ ١٤٢٥هـ.

٦. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، دار ابن كثير– دمشق، ط٤، ١٤١٥هـ.

٧. الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين– بيروت، ط١٥ ٢٠٠٢م.

٨. الأنساب، عبدالكريم بن محمد السمعاني، عبدالرحمن المعلمي وآخرون، دائرة المعارف العثمانية– حيدر آباد، ط١، ١٩٦٢م.

٩. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، محمد بن القاسم الأنباري، ت: محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية– دمشق، ١٣٩١هـ.

١٠. البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبدالله الزركشيّ، ت: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث– القاهرة، ٢٠٠٦م.

١١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنَّحاة، جلال الدين السيوطي، ت: محمد إبراهيم، المكتبة العصرية– لبنان.

١٢. تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين– بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.

١٣. تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، ت: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٤. تاريخ القراء العشرة، عبدالفتاح القاضي، المكتبة الأزهرية للتراث– القاهرة، ط١ ١٤٢٣هـ.

١٥. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ت: علي البجاوي، دار الحلبي – مصر.
١٦. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية – تونس، ١٩٨٤م.
١٧. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ت: نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصدير – القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
١٨. تفسير أبي السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي– بيروت.
١٩. تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ت: صدقي جميل، دار الفكر– بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
٢٠. التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد– بيروت، ط١٠ ١٤١٣هـ.
٢١. التمهيد في علم التجويد، محمد بن محمد بن الجزري، ت: علي البواب، مكتبة المعارف– الرياض، ط١، ١٩٨٥م.
٢٢. تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عمَّا يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، علي بن محمد الصفاقسي، ت: محمد الشاذلي، مؤسسات عبدالكريم بن عبدالله.
٢٣. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ت: أحمد شاكر مؤسسة الرسالة– بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
٢٤. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، شركة القدس للتصدير– القاهرة ط١، ٢٠٠٧م.
٢٥. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.
٢٦. الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي، دار الرشيد – دمشق، ١٤١٨هـ.
٢٧. جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد السخاوي، ت: مروان العطية، دار المأمون– دمشق، ط١، ١٩٩٧م.
٢٨. جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، محمد بن أبي الخطاب القرشي ت: علي البجاوي، دار نهضة مصر– القاهرة.

٢٩. جواب الشرط والأمر في اللغة العربية (رسالة ماجستير غير منشورة) عبدالرؤوف عباس، جامعة الجزائر، ٢٠٠٨م.
٣٠. حق التلاوة، حسني شيخ عثمان، دار المنارة- دمشق، ط١٢، ١٤١٨هـ.
٣١. ديوان عنترة، عنترة بن شداد، ت: محمد مولوي، المكتب الإسلامي، ١٩٦٤م.
٣٢. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي، دار الفكر- بيروت.
٣٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الألوسي ت: علي عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥م.
٣٤. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، ت: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية- بيروت.
٣٥. سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، ت: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ.
٣٦. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.
٣٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد بن العماد، ت: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير- دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ.
٣٨. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبدالله بن عقيل، ت: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الطلائع- القاهرة، ٢٠٠٩م.
٣٩. شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن مالك، ت: عبد الرحمن السيد ومحمد مختون، دار هجر، ط١، ١٤١٠هـ.
٤٠. شرح المعلقات السبع، عبدالله بن أحمد الزوزني، ت: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية- بيروت، ١٤٢٢هـ.
٤١. شرح قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين بن هشام الأنصاري، ت: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الطلائع- القاهرة، ٢٠٠٩م.
٤٢. صحيح الإمام مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت: محمد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٤٣. طبقات المفسرين، جلال الدين السيوطي، ت: علي عمر، مكتبة وهبة- القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ.
٤٤. علامات الوقف في المصاحف المطبوعة، رمضان إبراهيم موسى.

٤٥. علل الوقوف، محمد بن طيفور السجاوندي، ت: محمد العيدي، مكتبة الرشيد – الرياض، ط٢، ٢٠٠٦م.
٤٦. غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن الجزري، مكتبة ابن تيمية.
٤٧. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، ت: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
٤٨. فضل علم الوقف والابتداء وحكم الوقف على رؤوس الآيات، عبد الله الميموني دار القاسم– الرياض، ط١، ٢٠٠٢م.
٤٩. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ت: محمد العرقسوسي مؤسسة الرسالة– بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ.
٥٠. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة.
٥١. القطع والائتناف، أبو جعفر النحاس، ت: عبدالرحمن المطرودي، دار عالم الكتب– الرياض، ط١، ١٤١٣هـ.
٥٢. القول السديد في علم التجويد، علي بن علي أبو الوفا، دار الوفاء– المنصورة ط٣ ٢٠٠٢م.
٥٣. القول المفيد في علم التجويد، محمد مكي نصر، المطبعة الأميرية– القاهرة.
٥٤. كتب الوقف والابتداء وعلاقتها بالنحو، أحمد خطاب العمر، جامعة الموصل.
٥٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو الزمخشري، دار الكتاب العربي– بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٥٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر– بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٥٧. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف– المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.
٥٨. مختصر تفسير ابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي، مكتبة الصفا– القاهرة ط١، ١٤٢٥هـ.
٥٩. المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، دار المختصر– مكة المكرمة، ط٥، ١٤٤٠هـ.
٦٠. المرشد في التجويد، زيدان محمود العقرباوي، دار الفرقان– عمان، ط١ ٢٠٠٣م.

٦١. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله الحاكم، ت: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
٦٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
٦٣. مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، ت: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢، ١٤٠٥م.
٦٤. معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، محمود خليل الحصري، مكتبة السنة- القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.
٦٥. معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
٦٦. معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٦٧. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية- مصر، ط٥، ٢٠١١م.
٦٨. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ت: عبدالسلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر.
٦٩. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
٧٠. المغني في علم التجويد، عبدالرحمن الجمل، مكتبة سمير منصور- غزة، ط١ ٢٠١٤م.
٧١. المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، زكريا بن محمد الأنصاري، دار الكتب العلمية- بيروت، ت: أبو العلاء العذوي، ط١، ١٤٢٢هـ.
٧٢. المكتفى في الوقف والابتدا، أبو عمرو الداني، ت: محيي الدين رمضان، دار عمار، ط١، ٢٠٠١م.
٧٣. منار الهدى في الوقف والابتدا، أحمد بن عبدالكريم الأشموني، ت: عبدالرحيم الطرهوني، دار الحديث- القاهرة، ٢٠٠٨م.
٧٤. منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه، محمد بن محمد بن الجزري دار المغني للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ.
٧٥. الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال زكريا العبد، دار الإيمان- القاهرة، ط١.

٧٦. النَّحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، محمود ياقوت، دار الصحابة للتراث- طنطا، ط١، ١٤٣٠هـ.
٧٧. النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري، ت: علي الضباع، دار الكتب العلمية- بيروت.
٧٨. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبدالفتاح بن السيد عجمي المرصفي مكتبة طيبة- المدينة المنورة، ط٢.
٧٩. الوسيط في التجويد، محمد منصور، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط١ ٢٠٠٦م.
٨٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن خلكان، ت: إحسان عباس، دار صادر- بيروت.
٨١. الوقف وأثره في الترجيح عند الحنفية، عزات شحادة محمد، مؤسسة المختارة – القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
٨٢. الوقف والابتداء عند النحاة والقراء (رسالة دكتوراه غير منشورة)، خديجة أحمد مفتي، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٥هـ.
٨٣. الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، عبدالكريم الصالح، دار السلام- مصر، ط٥، ٢٠١٩م.
٨٤. وقوف القرآن وعلاقتها بالمعنى والتركيب من خلال كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) لابن الأنباري ( رسالة دكتوراه غير منشورة)، عبدالله سالم الثمالي، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ.

# الفهارس العامة

# فهرس الآيات القرآنية

| م | طرف الآية | الصفحة |
|---|---|---|
| ١. | ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾. | ٢ |
| ٢. | ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُون﴾. | ٩ |
| ٣. | ﴿وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا . . .﴾. | ٩ |
| ٤. | ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا . . .﴾. | ٩ |
| ٥. | ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ . . .﴾. | ٩ |
| ٦. | ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاق﴾. | ١١ |
| ٧. | ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِين﴾. | ١٢ |
| ٨. | ﴿الرَّحْمَن﴾. | ١٢ |
| ٩. | ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾. | ١٣ |
| ١٠. | ﴿أُوْلَـئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِين﴾. | ١٩ |
| ١١. | ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾. | ١٩ |
| ١٢. | ﴿أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون﴾. | ٢٤ |
| ١٣. | ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾. | ٢٤ |
| ١٤. | ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي﴾. | ٢٤ |
| ١٥. | ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِين﴾. | ٢٤ |

| | | |
|---|---|---|
| ١٦. | ﴿ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِؤُون ﴾ . | ٢٥ |
| ١٧. | ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ ... ﴾ . | ٢٥ |
| ١٨. | ﴿ بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيـئَتُهُ فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ . | ٢٥ |
| ١٩. | ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون ﴾ . | ٢٥ |
| ٢٠. | ﴿ وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم ﴾ . | ٢٦ |
| ٢١. | ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ . | ٢٦ |
| ٢٢. | ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾ . | ٢٦ |
| ٢٣. | ﴿ والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُون ﴾ . | ٢٦ |
| ٢٤. | ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً ﴾ . | ٢٧ |
| ٢٥. | ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاء شَهِيدًا ﴾ . | ٢٧ |
| ٢٦. | ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ ﴾ . | ٢٧ |
| ٢٧. | ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ ﴾ . | ٢٧ |
| ٢٨. | ﴿ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . | ٢٨ |
| ٢٩. | ﴿ كَذَلِكَ يُبيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُون ﴾ . | ٢٨ |
| ٣٠. | ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى ﴾ . | ٢٩ |
| ٣١. | ﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ . | ٢٩ |

| | | |
|---|---|---|
| ٣٢. | ﴿إِنَّ اللَّه لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِين﴾. | ٢٩ |
| ٣٣. | ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾. | ٣٠ |
| ٣٤. | ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِين﴾. | ٣٠ |
| ٣٥. | ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّين﴾. | ٣٠ |
| ٣٦. | ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِين﴾ . | ٣٩ |
| ٣٧. | ﴿وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ | ٣٩ |
| ٣٨. | ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ﴾. | ٤٠ |
| ٣٩. | ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيكُمْ فى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾. | ٤٠ |
| ٤٠. | ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا﴾. | ٤٠ |
| ٤١. | ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾. | ٤١ |
| ٤٢. | ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُون﴾. | ٤١ |
| ٤٣. | ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّه يُحِبُّ الْمُتَّقِين﴾ | ٤١ |
| ٤٤. | ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى﴾ | ٤٢ |
| ٤٥. | ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾. | ٤٢ |
| ٤٦. | ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُون﴾. | ٤٢ |
| ٤٧. | ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾. | ٤٢ |

| | | |
|---|---|---|
| ٤٨. | ﴿ كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾. | ٤٢ |
| ٤٩. | ﴿ كَلاَّ وَالْقَمَرِ ﴾ | ٤٣ |
| ٥٠. | ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ . | ٤٥ |
| ٥١. | ﴿ رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ ﴾ . | ٤٥ |
| ٥٢. | ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾. | ٤٥ |
| ٥٣. | ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ ﴾. | ٤٥ |
| ٥٤. | ﴿ الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ . | ٤٦ |
| ٥٥. | ﴿ اللّهِ الَّذِى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾. | ٤٦ |
| ٥٦. | ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّه وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾. | ٤٩ |
| ٥٧. | ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ ﴾. | ٥٠ |
| ٥٨. | ﴿ قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُون ﴾. | ٥١ |

## فهرس مواضع الوقف الممنوع حسب ترتيبها في القرآن الكريم

| م | السورة | م | الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ١. | البقرة (ستة مواضع) | ١. | قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿٢٥﴾. | ٩٤ |
| | | ٢. | قوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿١٢٠﴾. | ١٠٣ |
| | | ٣. | قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٤٥﴾. | ١٠٤ |
| | | ٤. | قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ ﴿١٥٩﴾. | ١١٤ |
| | | ٥. | قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا | ١١٥ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ﴿٧٤﴾. | |
| | | ٦. | قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ﴿٢٦٢﴾. | ١٠٩ |
| ٢. | آل عمران (موضع واحد) | ١. | قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ﴿٧٧﴾. | ١١٥ |
| ٣. | المائدة (ستة مواضع) | ١. | قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ﴿٣﴾. | ٩٥ |
| | | ٢. | قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ۖ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ ﴿٤﴾. | ٦٨ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | ٣. | قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٩﴾. | ١٢٤ |
| | | ٤. | ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾ ﴿٥٣﴾. | ١٠٥ |
| | | ٥. | قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٠٣﴾. | ٦٩ |
| | | ٦. | قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ﴾ ﴿١٦﴾. | ٧١ |
| ٤. | الأنعام (موضعان) | ١. | قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ﴿٥١﴾. | ١٣٤ |
| | | ٢. | قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿٥٦﴾. | ٩٦ |
| ٥. | الأعراف | ١. | قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ | ٩٧ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | (أربعة مواضع) | | يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ۙ فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾. | |
| | | ٢. | قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾. | ١١٠ |
| | | ٣. | قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾. | ١٣٠ |
| | | ٤. | قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾. | ٨٨ |
| ٦. | الأنفال (ستة مواضع) | ١. | قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾. | ١٤٠ |
| | | ٢. | قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ | ٧٢ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾. | |
| | | ٣. | قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ۙ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ ﴿٥٠﴾. | ١٢١ |
| | | ٤. | قوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ۙ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٥٢﴾. | ٧٣ |
| | | ٥. | قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٥٣﴾. | ٧٤ |
| | | ٦. | قوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ۙ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ۚ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ ﴿٥٤﴾. | ٧٥ |
| ٧. | التوبة (خمسة مواضع) | ١. | قوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٢﴾. | ٧٥ |
| | | ٢. | قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٣﴾. | ٧٦ |
| | | ٣. | قوله تعالى: ﴿وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ | ١٤١ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾. | |
| | | ٤. | قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾. | ١٣١ |
| | | ٥. | قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾. | ١١١ |
| ٨. | يونس (ثلاثة مواضع) | ١. | قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ۙ وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾. | ١٣٥ |
| | | ٢. | قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ۙ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾. | ٩٨ |
| | | ٣. | قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾. | ٩١ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٩. | الرعد (موضعان) | ١. | قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ ﴿٢٥﴾. | ١١١ |
| | | ٢. | قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ ﴿٣٧﴾. | ١٠٦ |
| ١٠. | الحجر (موضع واحد) | ١. | قوله تعالى: ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾ ﴿٦٠﴾. | ١٢٥ |
| ١١. | النحل (عشرة مواضع) | ١. | قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٢٤﴾. | ٩٩ |
| | | ٢. | قوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ ﴿٢٥﴾. | ٧٨ |
| | | ٣. | قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٣٢﴾. | ١٣٦ |
| | | ٤. | قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٨﴾. | ١٠٦ |
| | | ٥. | قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا | ٧٩ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾. | |
| | | ٠٦ | قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾. | ٨٠ |
| | | ٠٧ | قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾. | ٨١ |
| | | ٠٨ | قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾. | ١٤٢ |
| | | ٠٩ | قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾. | ٨٢ |
| | | ١٠ | قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ۙ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾. | ١٠٠ |
| ١٢. | الإسراء (موضع واحد) | ١ | قوله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ۙ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾. | ٨٢ |
| ١٣. | المؤمنون (موضع | ١ | قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا | ١٠٠ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | واحد) | | وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ۙ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾. | |
| ١٤. | النُّور (ثلاثة مواضع) | ١. | قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾. | ١٢٨ |
| | | ٢. | قوله تعالى: ﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾. | ١٢٩ |
| | | ٣. | قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾. | ٨٩ |
| ١٥. | الفرقان (موضع واحد) | ١. | قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾. | ١٢٦ |
| ١٦. | الأحزاب (موضع واحد) | ١. | قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ۙ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾. | ١١٦ |
| ١٧. | الزمر (موضع | ١. | قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ | ١١٢ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | واحد) | | الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾. | |
| ١٨. | غافر (موضع واحد) | ١. | قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ۙ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ ۚ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿٥٦﴾. | ١١٧ |
| ١٩. | محمد (ثلاثة مواضع) | ١. | قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ ﴿٢﴾. | ١١٣ |
| | | ٢. | قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ ﴿٢٠﴾. | ١٠١ |
| | | ٣. | قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ۙ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ ﴿٢٥﴾. | ١١٧ |
| ٢٠. | الحديد (موضعان) | ١. | قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۙ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨﴾. | ١٣٧ |
| | | ٢. | قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿٢٩﴾. | ٨٣ |
| ٢١. | المجادلة (موضع | ١. | قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ | ١٣٨ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | واحد) | | يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾. | |
| ٢٢. | الممتحنة (موضعان) | ١. | قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾. | ١٢٧ |
| | | ٢. | قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾. | ١٠٢ |
| ٢٣. | القلم (مواضع واحد) | ١. | قوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾. | ١٠٧ |
| ٢٤. | المزمل (موضعان) وقد جاءا في آية واحدة | ١.<br>٢. | قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم | ٨٤ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | مَّرْضَىٰ ۙ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾. | |
| ٢٥. | المدثر (ثلاثة مواضع) وقد جاءت في آية واحدة | ١.<br>٢.<br>٣. | قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ ﴿٣١﴾. | ٨٦ |

# فهرس الأحاديث والآثار


| م | طرف الحديث | الصفحة |
|---|---|---|
| ١. | عن عوف بن مالك أنَّ النَّبي(ﷺ) كان لا يمرُّ بآية عذابٍ إلَّا وقف يتعوذ. | ٩ |
| ٢. | عن أمِّ سلمةَ (رضي الله عنها) أنَّ النَّبي (ﷺ) كان إذا قرأ قطَّع قراءته آية آية ... | ١٣ |
| ٣. | عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) قال: لقدْ عشنا برهة من دهرنا، وإنَّ أحدنا ... | ١٣ |
| ٤. | أنَّ أبا بكرٍ الصدِّيق (رضي الله عنه) قال لرجل معه ناقة: أتبيعها بكذا؟ ... | ١٧ |
| ٥. | فقال النَّبي(ﷺ): "قم، بئس الخطيب أنت". | ١٧ |
| ٦. | أنَّ جبريل –عليه السلام– أتى النَّبي (ﷺ) فقال: اقرأ القرآن على حرف ... | ٢٥ |
| ٧. | عن ابن مسعودٍ (رضي الله عنه) قال: قال لي رسول الله (ﷺ): "اقرأ عليَّ"، فقلتُ ... | ٢٧ |